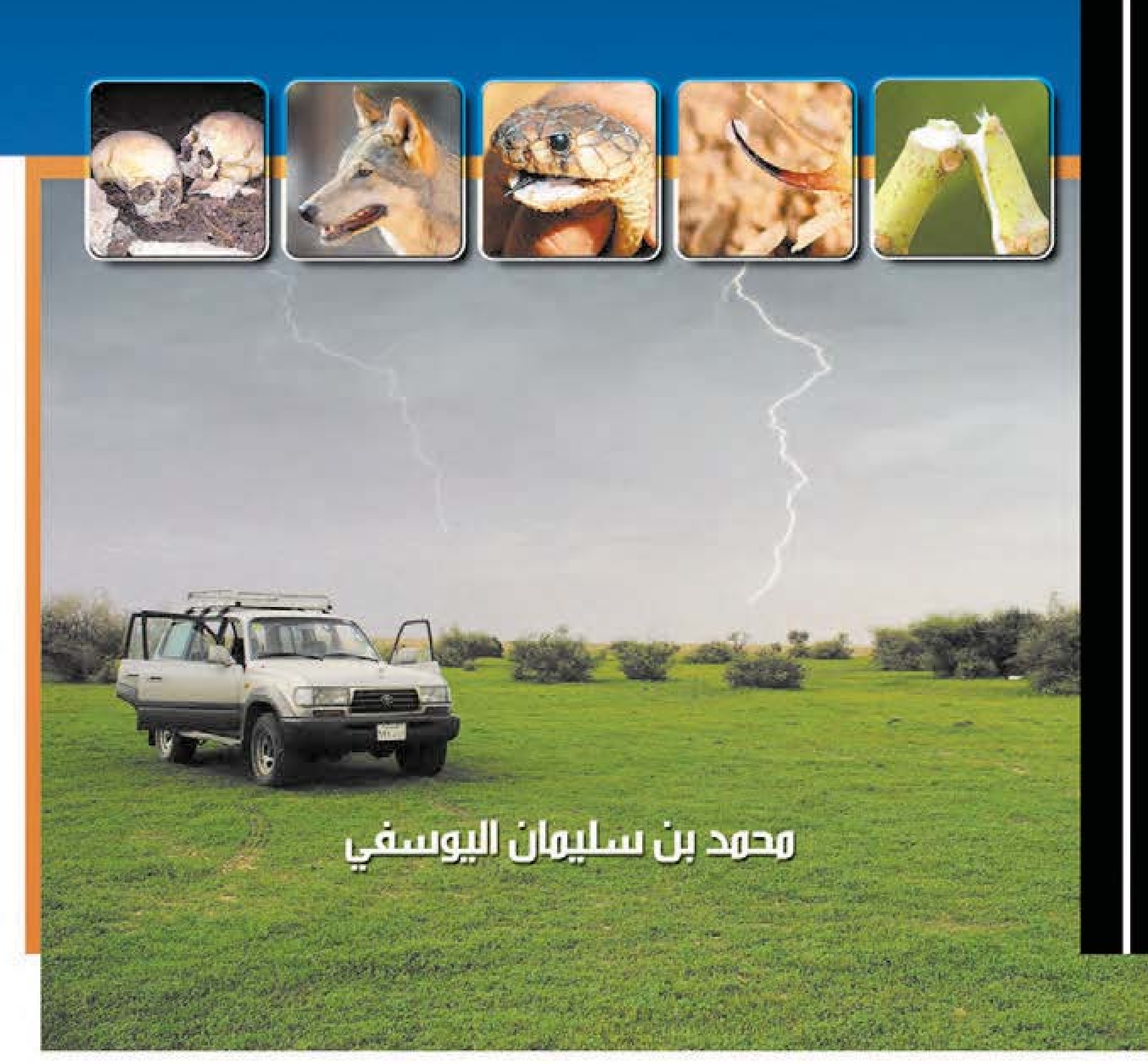
الطبعة الثانية
منقحة + صور جديدة

حبائل الصحراء

دليلك المصور إلى تجنب أخطار الصحراء وأخطاء الرحلات البرية

سلسلة رواد الصحراء (٣)



محمد بن سليمان اليوسفي

هذا الكتاب يُباع بنسخته الورقية. وتردني اتصالات و إيميلات من مهتمين
بموضوعه تفيد بعدم توفره في بعض المدن، ويطلبون نسخة أو نسخاً منه.
وجدت مؤخراً إشكالات في إرساله عبر البريد، ولهذه أقدم هذه النسخة
الإلكترونية منه، وسيتبعها نسخ مماثلة لكتبي الأخرى. علماً بأن جزء من
محتوى وصور الكتب أنشرها عبر حسابي بتويتر وإنستقرام
@MohdAlyousefi
ومدونتي
mohdalyousefi.blogspot.com
محمد بن سليمان اليوسفي



حبائل الصحراء

دليلك المصور إلى تجنب
أخطار الصحراء وأخطاء الرحلات البرية

محمد بن سليمان اليوسفي

كتاب حبائل الصحراء .... محمد اليوسفي

كتاب حبائل الصحراء ... محمد اليوسفي

ⓗ محمد بن سليمان بن محمد اليوسفي، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليوسفي، محمد بن سليمان بن محمد

حبائل الصحراء: دليلك إلى تجنب أخطار الصحراء وأخطاء الرحلات البرية. / محمد بن سليمان بن محمد اليوسفي.- ط٢ ..- الرياض، ١٤٢٨هـ

٢٩٦ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥-١٠٢-٥٧-٩٩٦٠

١ - البيئة الصحراوية ٢ - الحيوانات الصحراوية ٣ - النباتات الصحراوية

ديوي ٥٧٤,٥٢٦٥ ١٤٢٨ / ٥٨٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨ / ٥٨٠

ردمك: ٥-١٠٢-٥٧-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ucv4@yahoo.com

ucv4@hotmail.com

ص.ب: ٢٤٦٨٣٧

الرياض: ١١٣١٢

الطبعة الثانية

ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / إبريل ٢٠٠٧م

صدرت الطبعة الأولى في رمضان ١٤٢٧هـ/ أكتوبر ٢٠٠٦م

تنفيذ

شركة ألوان للطباعة والصناعة المحدودة

الرياض - ت: ٢٤٢٣١٣٠


بسم الله الرحمن الرحيم


كتاب حبائل الصحراء . . . محمد اليوسفي



الفصل الأول

سموم النباتات البرية وأضرارها

الموت وفقد البصر لطفلين في رحلة برية



في الصحراء نباتات مأكولة ومفيدة، ونباتات سامة وخطيرة

استقبلت غرفة الطوارئ بأحد المستشفيات الكبرى بمدينة الرياض حالة طفلين لم يتجاوزا السنة العاشرة من العمر، أحضرهما والدهما مفزوعاً بعد نزهة للأسرة في رحلة برية.

وكان الطفلان في الرحلة يلهوان ببراءة، ويتمازحان بلعبة المبارزة بعد أن أمسكا غصنين من شجر العشر الصحراوي تتدلى منهما أوراق خضراء عريضة. وخلال (المبارزة البريئة) لم يتنبه الطفلان إلى أنهما يتراشقان بقطرات سائل لبني خرجت من النبات ووقعت في أعينهما، فانطلقا إلى الأسرة باكيين يشكوان من ألم وحرقة في أعينهما. وتصور الأب أن غسل الوجه سينهي الألم، ولكن الوضع تفاقم مع مرور الوقت، وازداد الألم واحمرار العيون، فاضطرت الأسرة إلى قطع رحلتها، ليتوجه الأب إلى أقرب مستشفى.

أجريت الإسعافات اللازمة، وكانت النتيجة في اليوم التالي كالصاعقة على الأسرة إذ إن أحد الطفلين تم تدارك علاج عينيه ولكن الآخر فقد القدرة على الإبصار إلى الأبد في إحدى عينيه بعد أن دمر السائل اللبني لنبات العشر قرنية العين.

ونتيجة هذه الحادثة بالتأكيد أقل وطأة من نتيجة حادثة غيرها، وثّقها رئيس قسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود في كتاب عن النباتات السامة في المملكة العربية السعودية، حيث

وقعت لأسرة أخرى فقدت طفلها بعد أن تسببت في وفاته بذرة صغيرة لا يتجاوز حجمها حجم حبة العدس، وجدها قرب شجرة خروع فالتقطها ببراءة وابتلعها.



حجم بذرة الخروع التي أدت واحدة منها إلى موت طفل

وحقيقة الأمر أن في الصحراء نباتات تحمل في أجزائها سموماً خطيرة، وقد تتسبب في أضرار مختلفة على الإنسان، أدناها تهيج الجلد، وأقصاها الموت.

تحذير.. وتوضيح

- سيرد في هذا الكتاب معلومات عن فوائد واستخدامات طبية للنباتات، وهذا لا يعني أكلها مباشرة، أو تحضيرها أو خلطها من قبل أشخاص غير متخصصين، أو تناولها بغير توصية من الطبيب، كما أن هذه المعلومات مستقاة من مصادر متخصصة أو محكمة علمياً.

- المعلومات التي سترد عن سموم النباتات وخطرها على الإنسان أو الحيوان مستقاة من مراجع علمية صدرت عن وزارة الزراعة بالمملكة أو متخصصين في علوم النبات والعقاقير.

- الغرض من تقديم تلك المعلومات هو إفادة مرتاد الصحراء وإعانته على التعامل مع بيئتها والإحاطة بأسرارها، ولهذا سترد أسماء النباتات وفقاً لتسمياتها الدارجة المتعارف عليها بين سكان المملكة في مناطقها المختلفة، وستتم الإشارة إلى أن بعض النباتات لها أكثر من اسم.

- سيحدد في وصف النبات في هذا الكتاب طوله أو ارتفاعه عن سطح الأرض، والمقصود في الغالب الحد الذي يصل إليه عند اكتمال نموه. وهذا يعني بالتأكيد أن النبات يوجد في الطبيعة أقصر مما حُدد مع اختلاف في حجم وهيئة النبات عندما يكون كامل النمو.

- إن أغلب الصور في الكتاب التقطت للنباتات عند اكتمال نموها، ويسهل ذلك في معرفة النبات على الطبيعة والتفريق بينه وبين النباتات المشابهة له. وقد تتشابه بعض أنواع النباتات في أوائل مراحل النمو، فلا تبدو كما هي في الصور، غير أنه من السهل اكتساب الخبرة في معرفة النباتات في مراحل نموها بالرصد والملاحظة العادية، خاصة النباتات الصحراوية السامة والخطيرة لأنها عادة كبيرة ومميزة الشكل ومكتملة بسبب عدم تعرضها للرعي.

- لا يتضمن التعريف بالنباتات في هذا الكتاب وصفاً مكتوباً لأوراقها وأزهارها أو ألوانها، وسيتم الاكتفاء بالصور الملونة لأنها أبلغ في الوصف والإيضاح، إلا في وصف لبعض أجزاء النباتات إذا اقتضت الضرورة التوضيح.

محاذير النباتات البرية



- إذا كان النبات من النوع المأكول تأكد قبل أن تأكله من أنه غير ملوث ببول وبقايا الماشية التي وجدت في المكان، وقد تكون المواشي مصابة بأمراض تنتقل إلى البشر.
- تجنب دائماً النبات الذي لا تأكله الماشية، وهذا لا يعني أكل النباتات التي ترعاها الماشية. بل يجب عدم أكل النباتات البرية إلا بعد التأكد من نوعها وخلوها من السموم، وغسلها جيداً.
- الفطر أو الدرنات أو الجذور الصالحة للأكل التي تستخرج من تحت سطح الأرض يجب تنظيفها جيداً من الأتربة العالقة بها قبل أكلها.



تؤكل جذور نبات الحنبزا بعد تنظيفها وغسلها

- ينبت في البراري أنواع من الفطر تحتوي على مواد سامة. والفطر البري الذي يوجد في صحراء المملكة ويمكن أن يؤكل بأمان هو الفقع والعرجون، ولكن إذا ظهرت ألوان أخرى غير اعتيادية على أي نوع من الفطر، بما فيها الفقع والعرجون، أو جف وخرج منه بودرة ملونه فيجب عدم أكله.



عراجين

- من الاختبارات البدائية التي يمكن عملها في حالة عدم التأكد من خلو النبات من السموم والاضطرار إلى أكله ما يلي:
  - **فرك جزء من النبات على الجلد فإن أحدث تهيجاً للجلد أو حكة فيجب عدم أكله.**
  - **التدرج في أكل كميات قليلة جداً على فترات زمنية تمتد إلى ساعة أو أكثر، وإذا ظهر خدر في اللسان، أو دوار، أو أعراض غير اعتيادية على الجهاز الهضمي فيجب التوقف وعدم أكل النبات. وهاتان الطريقتان تدرسان لأفراد قوات الطوارئ والجيوش الذين قد يتعرضون عنوة للبقاء في الصحراء دون أن يكون بحوزتهم الغذاء الذي يبقيهم على قيد الحياة، ولكن مثل هذه الطرق قد لا تكون آمنة، وينصح بعدم اللجوء إليها ما لم تكن الخيار الوحيد للبقاء على قيد الحياة.**
- إن خلط الأعشاب- حتى لو لم تكن سامة- قد ينتج عنه مركبات وعناصر أخرى ضارة. ويجب عدم استعمال خلطات الأعشاب ما لم تكن مقننة طبياً. والعلاج أو الخلطات العشبية المقننة هي التي تخضع لمعايير يتم توضيحها في العبوة، أهمها التالي:
  - **المكونات الأساسية للخلطة العشبية.**
  - **المواد أو العناصر الفاعلة لكل مكون من المكونات الأساسية.**
  - **التحذيرات الطبية لاستخدام الخلطة وتأثيرها على الحوامل والمرضعات وصغار السن.**
  - **تاريخ الإنتاج وانتهاء الصلاحية.**
  - **رقم التسجيل المصرح به من وزارة الصحة.**



سائل لبني يخرج من فرع نبات سام

- تجنب أي نبات يخرج منه عصارة لبنية سواء كانت ظاهرة بشكل طبيعي أو أنها تظهر بعد قطع النبات أو جرحه.
- تكون بعض النباتات صالحة للأكل بجميع أجزائها، غير أن هناك نباتات برية لا يصلح منها للأكل إلا أجزاء محددة. وسيتبين ذلك في التعريف ببعض أنواع النباتات في الصفحات التالية.
- تتميز معظم النباتات البرية السامة في المناطق الصحراوية في الجزيرة العربية بجمال الأزهار والشكل، وتبقى أوراقها عادة خضراء حتى في أوائل أشهر الصيف الحارة. فلا يخدعك ذلك.
- يجب توعية صغار السن وتحذيرهم من آثار اللعب بأغصان وأجزاء النباتات السامة أو أكلها، خاصة أن جمالها قد يكون مغرياً للعبث بها.
- يجب عدم استخدام أغصان النباتات السامة عندما تجف في نار الشواء، وعدم استعمالها في التدفئة لأن الدخان الناتج عن احتراق بعضها يسبب الخدر والهلوسة ويضر الجهاز التنفسي.
- لا تصنع مشروبات من زهور وأوراق النباتات البرية وتتناولها ما لم تكن خالية من المواد السامة ومغسولة بالماء جيداً.

أعراض تعرض الإنسان للنباتات السامة

- حدوث طفح أو بثور على الجلد، أو احمراره، أو تورمه نتيجة ملامسة النباتات السامة.
- الرغبة في حك الجلد(الهرش).



في بعض النباتات السامة زغب يتسبب في الرغبة في حك الجلد

- قد تحدث حروق على الجلد جراء التعرض للنباتات شديدة السميّة.
- التقيؤ والشعور بالمغص وفقدان الوعي بسبب التسمم الداخلي نتيجة أكل النباتات السامة.
- قد تحدث الإصابة بالحساسية عند بعض الأشخاص بسبب استنشاق حبوب اللقاح والطلع أو التعرض لها حتى لو كانت من نباتات غير سامة خاصة في فصلي الربيع والخريف. ويمكن أن تحدث جروح- خصوصاً لدى الأطفال- نتيجة التعرض لأشواك وشعيرات حادة من أنواع النباتات الشوكية، ومنها أنواع شوكية سامة.
- تظهر أعراض أكثر خطورة على الجهاز العصبي والتنفسي والهضمي، وسيتم توضيح ذلك في التعريف ببعض النباتات في الصفحات التالية.

الإسعافات الأولية عند التسمم بالنباتات

- خلع الملابس الملوثة بالنباتات السامة.
- غسل منطقة الإصابة جيدا بالماء البارد والصابون إذا كانت على الأجزاء الظاهرة من الجسم، أو تنظيفها بأقمشة نظيفة ومبللة بالماء مع الحذر في هذه العملية من أن يؤدي تشبع القماش بالمادة السامة – إن لم ينظف ويبلل بالماء مرات أخرى– إلى انتشار المادة السامة على الجلد.
- تنظيف منطقة الإصابة بمحلول معقم.
- استخدام مرطب ملطف للجلد للتخفيف من حدة الرغبة بحك مكان الإصابة.
- يجب الإسراع في عملية الذهاب إلى الطبيب في حالة ارتفاع درجة حرارة الجسم واستمرارها، خاصة إذا صاحب ذلك استمرار الهرش، وحدوث التهابات، أو وجود إفرازات على الجلد.
- إذا ابتلع الشخص نباتاً ساماً فهناك إجراءات أخرى سيتم توضيحها في التعريف بالنباتات السامة في الصفحات التالية، وقد تنجح عملية استفراغ المعدة (الاستقياء) في التخفيف من تأثيرات سمية النبات حتى الوصول إلى الطبيب لعمل غسيل للمعدة.

تسمم المواشي بالنباتات

لقد وهب الله المواشي والحيوانات العاشبة القدرة على التعرف على النباتات السامة وتجنبها، وهناك حيوانات عاشبة لها القدرة على أن تتغذى بالنباتات السامة دون أن تصاب بضرر.

وقد تتسمم المواشي في بعض الحالات، كأن تكون الأغنام مستوردة ولم تتعود على البيئة الجديدة فترعى نباتات لم تكن معروفة لديها في السابق، كما أن فترات الجفاف تحد المواشي المحلية على أكل النباتات السامة. ويحدث التسمم للمواشي أيضاً إذا تغذت على حشائش وعلائق تم جلبها من المناطق البرية وتكون خليطاً من النباتات الرعوية والسامة.

والخطورة في تسمم المواشي أن التسمم قد لا يتسبب في موتها ولكن لحومها تكون مسممة وخطيرة على المدى القريب أو البعيد إذا استهلكها الإنسان. وسيتم شرح بعض أمراض اللحوم التي تنتج عن التسمم بالنباتات السامة في الجزء الخاص باختيار الذبيحة من المرعى وأمراض اللحوم في الفصل الخامس من هذا الكتاب.



أكل المواشي للنباتات السامة لا يؤدي أحياناً إلى موتها، لكن لحومها قد تصبح مسممة

نباتات برية سامة في المملكة العربية السعودية

الأرغمون، الأرغمونية



الأرغمون

الأرغمون نبات حولي شوكي لونه أخضر غامق، ينمو في الأودية والمرتفعات العالية، ويصل طوله إلى متر تقريباً. ويوجد في المملكة في الطائف ومرتفعات جبال السروات. وهو نبات سام، ويتسبب التسمم به في ظهور أعراض خطيرة تصل إلى الهلوسة الشديدة والتشنج ثم الموت.



زهرة الأرغمون



ثمرة الأرغمون خلف الزهرة

التنوم، النكد



نبات التنوم

التنوم عشب دائم يصل ارتفاعه إلى نصف متر تقريباً، ينتشر في جميع أنحاء المملكة، وينبت في الأودية والفياض، ويكثر قرب المزارع المهملة، ويتحمل الظروف الصحراوية القاسية فيظهر بلون أخضر حتى في أشهر الصيف . يستعمل في الأغراض الطبية ولكنه نبات سام بجميع أجزائه، وتؤدي عصارة النبات والزغب الذي يكسوه إلى التهاب الجلد واحمراره، و يتسبب ابتلاع النبات في آلام للمعدة والغثيان والقيء، وفي حالة التسمم الشديد يتسبب في التشنجات والغيبوبة.

وللتنوم ثمار صغيرة تنفلق عند اكتمال نموه فيظهر منها حبوب كان الناس في البادية يعصرونها ويخرجون منها سائلاً أزرق تستخدمه النساء في التزين، كما أن تلك الحبوب غذاء تفضله الطيور من فصيلة الحمام واليمام وفصيلة القطا. وإذا عصرت أوراق التنوم خرج منها سائل يتحول إلى اللون الأزرق إذا تعرض للهواء، وكانت العرب تستخدم هذا السائل حبراً للكتابة.



التنوم في أوائل نموه

الحرمل، الخايس، الخنيزير



الحرمل في فصل الشتاء

الحرمل شجيرة معمرة دائمة الخضرة، يصل طولها إلى متر، سريعة النمو، واسعة الانتشار في معظم أنحاء المملكة. ويحتوي هذا النبات على عصارة لبنية سامة. ولا ترعاه الحيوانات، وقد تأكل أوراقه إذا جفت وسقطت من النبتة.

ومن أعراض التسمم على الإنسان جراء أكل الحرمل سرعة التنفس، والارتعاش، والتهيج، والشلل.

ويستعمل طبياً منقوع أوراق الحرمل لعلاج التهابات الحلق والحمى والضعف ولتحسين رائحة الفم الكريهة وآلام الصدر. ويستعمل بعد جفافه في دباغة الجلود.



الحرمل في فصل الربيع والصيف

وهناك من يفرق بين هذه الشجيرة وبين شجيرة شبيهة بها تسمى حرمل الطائف، وكلتا النبتتين سامتان (جميع الأجزاء).



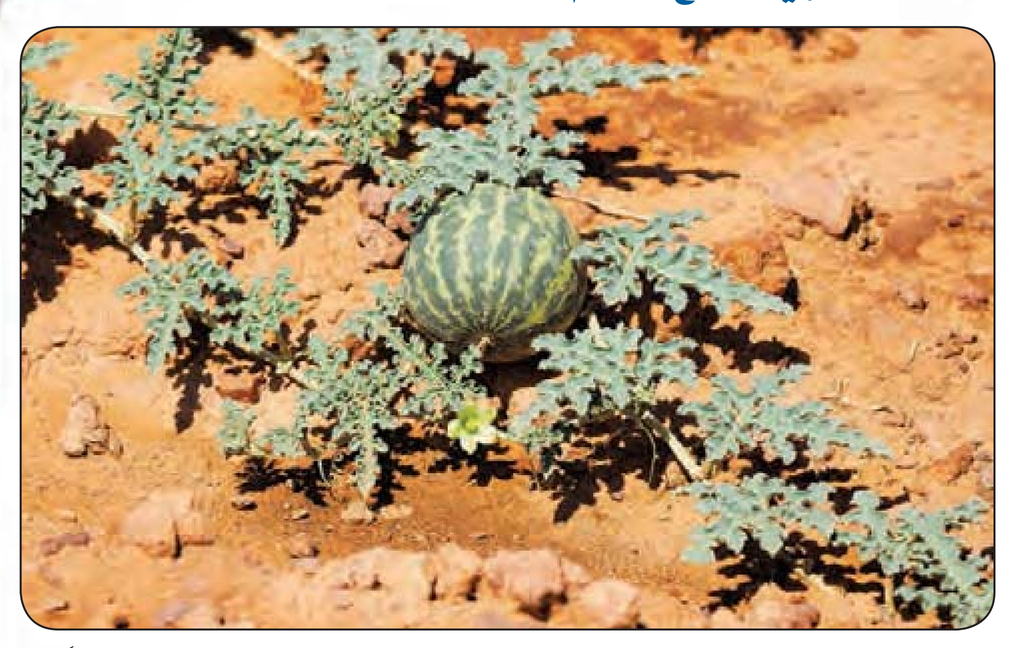
حرمل الطايف

وتعتبر كثافة وجود الحرمل في أرض ما من مؤشرات تعرضها للرعي الجائر. ويبدو أن سمية الحرمل والعشر كانت وراء ما يحاك من أساطير حولهما، وكان يعتقد قديماً أن إحراق أعواد من الحرمل يطرد الجن، وأن إشعال جزء من شجر العشر يجلب الجن.



حرمل في أوائل نموه

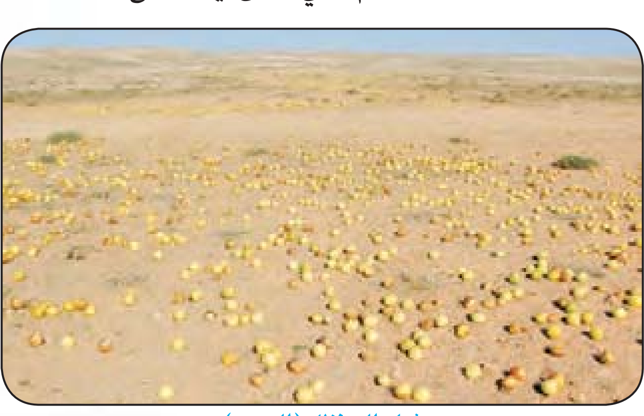
الحنظل، الشري، الحدج، العلقم



الحنظل عشب معمر، سريع النمو، واسع الانتشار في معظم مناطق المملكة، وينمو ممتداً على الأرض، ويصل طوله إلى أكثر من مترين.

يتحمل هذا النبات حرارة الشمس، وتظهر في الصيف أزهاره الصفراء، بينما ينحسر في الشتاء ولا يتحمل برودة الطقس. وله ثمار بحجم فاكهة التفاح تسمى الحَدَج ومفردها حدجة، ويعتبر لبّها أكثر الأجزاء سميّة من بين جميع أجزاء النبات السامة، ولكن هذا اللب يستعمل في الاستخدامات الطبية كمسهل ومدر للبول، كما تستعمل جذور الحنظل طبياً لعلاج اليرقان والاستسقاء والروماتزم والكحة والربو. ويسبب التسمم بالحنظل تهيجاً للمعدة والأمعاء وإسهالاً قوياً وتدميراً لوظائف الكلى.

لا ترعى الحيوانات الحنظل عدا الحمير وبعض الأغنام التي تربى في المزارع. وقد أثبتت الدراسات أن وجبة من البذور كانت سامة للحيوانات، وتبين أن الجزء اللحمي والبذور في ثمرة الحنظل إذا استعملت بجرعات صغيرة فإنها تسبب إسهالاً قوياً، وإذا زيدت فهي سامة للإنسان. ولو أكل الإنسان (ربع حدجة) لتسببت في موته، وقد حدث أن امرأة



ثمار الحنظل (الحدج)

تناولت ما يقارب هذه الكمية توفيت بعد يومين رغم علاجها. وكانت المرأة – كما جاء في كتاب متخصص في النباتات السامة – تحاول إسقاط جنينها بأكل الحنظل.



ويقال إنه إذا لمس الشخص قطعة أو شريحة من الحدج سواء باليد أو بالرجل فإنه يشعر بطعم مرارتها في فمه.

والحنظل أو الشري مضرب المثل في شدة المرارة فيقال (أمرّ من الشري). ومما قاله المهادي في قصيدته المشهورة حول قصته مع جاره وتحمله الخطأ الذي ارتكب في حقه :

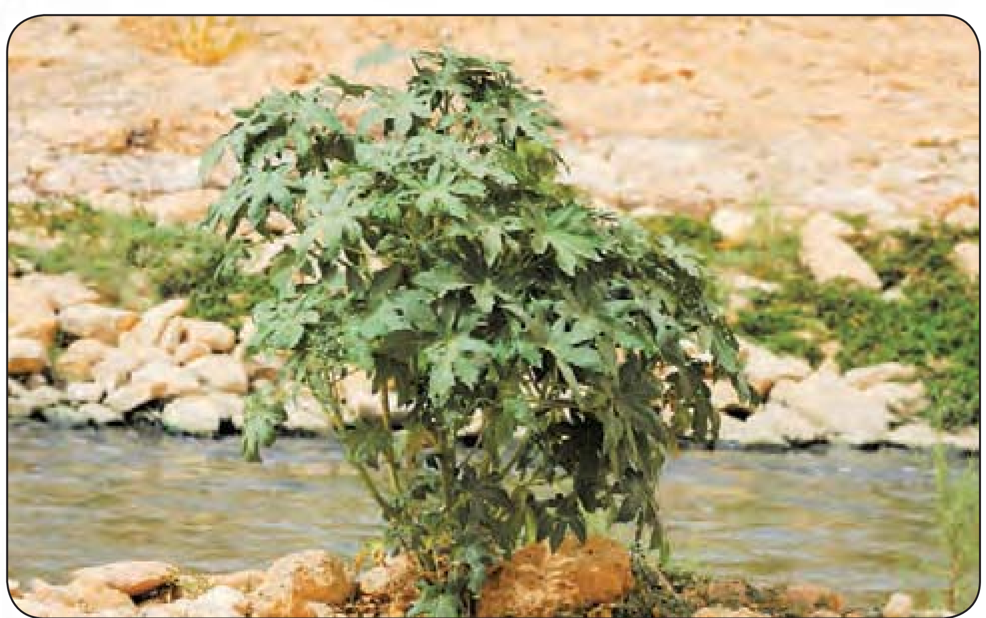
الاجواد مثل الـدر من شمــخ الذرا	**والانذال مثل الشري مرّ شرابها**
والانذال وان غسلوا يديهم تنجست	**نجاسة قلوب ما يجوز الدوا بها**

وقد أجريت في المركز الوطني لأبحاث الزراعة بالمملكة تجارب لتهجين الشري مع نبات من نفس فصيلته القرعية وهو البطيخ للتثبت من احتمال فقدان الشري الطعم المر بعد عدة أجيال مهجنة، وثبت أنه من غير الممكن الحصول على سلالة شري حلوة الطعم. ورغم ذلك فالمعروف عن سكان بعض مناطق المملكة قديماً أنهم كانوا يأكلون ما يعرف بالهَبود، وهي البذور التي توجد في الثمرة بعد غسلها جيداً وطبخها وتحميصها وفقاً لطريقة خاصة.



الهبود هي وجبة من بذور الحدج

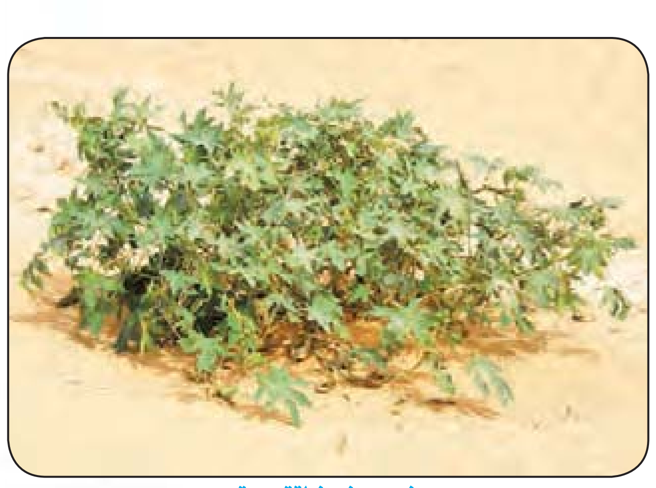
الخروع، الجار، الخصب



شكل الخروع المزروع أو الموجود قرب مزرعة مهملة

الخروع شجرة معمرة يصل ارتفاعها إلى حوالي خمسة أمتار، وتشاهد مزروعة لأغراض الاستخدامات الطبية، أو نابتة بصورة طبيعية قرب المزارع المهملة وفي المناطق البرية خاصة في الأودية، إلا أن الخروع الذي ينمو بشكل طبيعي يكون غالباً قصيراً وفي حدود متر إلى مترين. ويوجد في كثير من مناطق المملكة وخصوصاً الجنوبية والغربية والوسطى.

كانت النساء تستعمل أوراق هذا النبات لتغطية عجينة الحناء لحمايتها من الحشرات. ويستخرج من بذوره زيت الخروع الذي يستخدم طبياً مليناً ومسهلاً وطارداً لديدان المعدة ولعلاج الأمراض الجلدية السطحية ولتطويل الشعر ومنع تساقطه.



خروع في منطقة برية

إن جميع أجزاء الخروع سامة خصوصاً البذور، وتعتبر بقاياه التي استخدمت لاستخراج زيت الخروع سامة أيضاً. ويؤدي التسمم بهذا النبات إلى تقيؤ وآلام في المعدة وإسهال وعطش وتبلد في


تنثر ثمار الخروع البذور في مساحة واسعة حولها ولهذا فهو نبات سام سريع الانتشار

الحواس، ويسبب للحيوانات إذا أكلته اضطرابات عنيفة تؤدي إلى الموت. وذكر رئيس قسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود أن حبة واحدة من بذور الخروع ابتلعها طفل أدت إلى موته. ويفيد كتاب الغطاء النباتي للمملكة العربية السعودية الصادر عن وزارة الزراعة بالمملكة أن بذرتين من الخروع يمكن أن تؤديا إلى موت الإنسان البالغ.

خزام العروس، العوينة


خزام العروس عشب حولي يصل طوله إلى ٢٠ سم، يوجد في سهول المنطقتين الشرقية والوسطى. يعتبر من الأعشاب السامة، ويحتوي على زيوت عطرية ومواد سامة للدم، يسبب للحيوانات الإسهال والقيء

خف الكلب، كف الكلب، عين بعارين



خف الكلب نبات حولي صغير ملتصق بالأرض، وقد سُجلت حالات نفوق أغنام في مراعي ينبت فيها خف الكلب – كما ورد في المجلد الثامن في الثقافة التقليدية في المملكة– ويُعتقد أن أكلها لهذه النبات هو سبب نفوقها

الخنيزا، العفينة، الزفيرا، ضريط النعام، المريوحة



الخنيزا شجيرة حولية قائمة يصل طولها إلى أقل من نصف المتر بقليل. يميزها رائحة كريهة، وبقاؤها خضراء نضرة في أشهر الصيف، وتنتشر في كثير من أنحاء المملكة. تتأثر الحيوانات إذا أكلتها خضراء فيصيبها الهياج وتسير على غير هدى، وتكسب حليب المواشي طعماً مرّاً، لكن هذا النبتة طيبة لرعي الحيوانات إذا جفت

الداتورا، الداتوره، التاتورا، البنج، المي



الداتورا نبتة سامة جداً

الداتورا نبات سريع النمو يرتفع إلى أكثر من نصف متر، له أزهار بيضاء تظهر في الصيف، ويتحمل الجفاف وحرارة الصيف، ويكثر في الأراضي الرملية والمزارع المهملة، ويوجد في عدة مناطق من المملكة خاصة في الرياض والدرعية وشقراء ومنطقة الطائف والمنطقة الجنوبية وجنوب المنطقة الغربية. ولا ترعاه الحيوانات.

وهناك تصنيفات علمية لأكثر من نوع من الداتورا ولكنها متشابهة جداً، وجميعها نباتات شديدة السمية.

ويتسبب التسمم بالداتورا في الصداع وجفاف الفم والبلعوم والجلد وحالة من الهياج والهلوسة يتبعها حالة من الخمول والكسل، ويصاحب تلك الأعراض ارتفاع في درجة الحرارة وحرقان في الفم وصعوبة في البلع مع اتساع حدقة العين وفقدان البصر والحركات الإرادية وشلل الجهاز التنفسي.



ثمرة نبات الداتورا

الديدحان، شقائق النعمان


الحسن

الديدحان

الديدحان نبات قصير يوجد في شمال المملكة، ويعرف في المصادر العربية باسم شقائق النعمان، وتشير المصادر الطبية إلى أن أجزاء منه- خاصة الأوراق- سامة للإنسان والحيوان، وتتسبب في تخدير الجهاز العصبي.

ولهذا النبات زهرة حمراء مستديرة وجميلة تجعله واحداً من أكثر النباتات البرية المزهرة جمالاً في شمال المملكة، وتعطي- إذا كانت كثيفة في الأرض- شكلاً خلاباً يُشبَه بالسجاد المحدود. ويقول الشاعر الأمير محمد الأحمد السديري:

متـــى تربـع دارنـا والمفـــــالي	وتـخضر فياض عقب ما هيب يـباس
ونشوف فيها الديدحان متـــــوالي	مثل الرعاف بخصر مدقوق الالعاس
ينثر على البـيـدا سـواة الــزوالي	يشرق حَمَاره شرقة الصبغ بالكاس

الذؤنون، الذنون، الذئنين، الباصول، زنبوخ الأرض
الطرثوث، الفتوخ
الهالوك، العويشرة، العويهرة


الذنون، الباصول، زنبوخ الأرض

الذؤنون نبات طفيلي معمر يصل طوله إلى ٣٠سم، وإذا وجد الظروف المناخية الملائمة يتعدى طوله نصف المتر، ويظهر بشكله الجميل في فصل الربيع، وأكثر ما يتطفل على نبات الرمث، والغضا والعاذر، وهو سريع النمو، واسع الانتشار في معظم أنحاء المملكة، ولا يصلح للرعي ولكنه جميل عندما ينتشر في الأراضي التي يغطيها الرمث.

يحتوي هذا النبات على مواد سامة تسبب التهاباً في البلعوم مع صعوبة البلع. ويستخدم في الأغراض الطبية كمقوٍ ومضاد للإسهال ولعلاج الكدمات ومسكن وخافض للحرارة.

وثمة تفريق بين هذا النبات ونبات شبيه به إلى حد كبير يسمى (الطرثوث أو الفتوخ) وهو أيضاً نبات طفيلي لا ورق له، وغالباً يكون لونه أحمر ويجف في الصيف ويبقى منتصباً على الأرض كالهراوة. وكلا النباتين استخدما في الطب الشعبي قديماً واستخرجت منهما الأصباغ. ورغم أن المصادر الشعبية ذكرت أن سكان بعض مناطق المملكة كانوا يأكلون أجزاء معينة من الطرثوث ويستخدمونه في الطهي وإعداد الأطعمة إلا أنه نبات غير مرغوب، وقالوا في المثل الشعبي (الطرثوث ما ينبت إلا على زغولة الحمار)، إضافة إلى أن له تسميات أخرى تشير إلى أنه نبات مكروه.

وتبلغ أنواع الذؤنون المعروف أيضاً بأسماء الذنون، والذئنين، والباصول، وزنبوخ الأرض ١٦ نوعاً تم تسجيل ثلاثة أنواع منها في المملكة، من بينها نوع يسمى في المصادر المتخصصة الهالوك المصري الذي تطلق عليه المصادر الشعبية بالمملكة اسم العويهرة أو العويشرة، وهو أيضاً نبات حولي متطفل على النباتات الأخرى، وقد يصل طوله إلى نصف متر، ينمو في التربة الرملية خاصة في المنطقتين الشرقية والوسطى، ويعد نباتاً ساماً بجميع أجزائه. ويسبب التسمم به الظمأ والإجهاد والضعف وكثرة التبول والتهاب المعدة والأمعاء.



العويهرة، العويشرة (الهالوك المصري)

ويطلق اسم الهالوك أيضاً على نبات متطفل آخر لا ورق له يلتف على غيره من النباتات ويقضي عليها . ويوجد في المزارع والأراضي الرعوية القريبة منها. ويجب التخلص من هذا النبات ومكافحته في أي مكان بسبب ضرره وقضائه على النباتات.



الهالوك (الحامول) بلونه الأصفر وقد التف على نبات العاقول

الرمث



الرمث

الرمث شجيرة معمرة قائمة يقل ارتفاعها عن المتر، واسعة الانتشار في معظم مناطق المملكة، وتنمو في أنواع مختلفة من التربة، وتتحمل قسوة المناخ.

ويعد الرمث من نباتات الحمض فتأكله الإبل والأغنام بعد أن تشبع من النباتات (الأعشاب) الرعوية، ويمدها بالأملاح الضرورية خلال فصل الصيف، ويكسب حليب النوق مذاقاً ملحياً.

تمتد جذوع الرمث إلى أكثر من نصف متر تحت الأرض، وتحتطب في بعض مناطق المملكة، وتسمى (الجروم)، ويستمتع البعض في صنع القهوة والشاي من نارها التي تكون شديدة الحرارة عند أول إشعالها لكنها سرعان ما ترمد، ويستطيبون رائحة دخانها، وورد في بعض مصادر التراث الشعبي أن أبناء البادية إذا أصيبوا بالزكام يستنشقون قليلاً من دخان الرمث لاعتقادهم أنه مفيد في علاجهم. ويستخدم مسحوق من أشجار الرمث (طبياً) في غسيل الجروح.

واعتبرت بعض المصادر العلمية الرمث نباتاً ساماً لاحتوائه على مادة تشبه النيكوتين ومادة أخرى تعتبر مبيداً حشرياً قوياً.

الرمرام، الرقراق



الرمرام، الرقراق

الرمرام عشب حولي قائم يرتفع إلى نصف متر، ويتحمل الجفاف وحرارة الصيف. وهو نبات سام واسع الانتشار في المملكة، وله أزهار بيضاء صغيرة جداً تظهر في الربيع والصيف.

وتعتبر جميع أجزاء الرمرام سامة، ويؤدي التسمم به إلى أضرار شديدة على الكبد. ويستعمل هذا النبات طبياً لمعالجة التهابات الجلد وفي علاج عضات الثعابين ولدغات العقارب.



الغرشي

ويعرف عن الورر- وهو من السحالي التي تفترس الثعابين- إذا تعارك مع أفعى وتعرض لعضتها أنه يحك مكان الإصابة بنبات الرمرام.

السيكران، البنج الصفاري



السيكران الأكثر انتشاراً في شمال المملكة وشمال غربها

السيكران نبات معمر يكثر في الأماكن البرية في المنطقتين الشمالية والشمالية الغربية من المملكة. وتُفرق المصادر العلمية بين عدة أنواع من السيكران متشابهة في الشكل، وتكون أزهارها بيضاء أو صفراء أو بنفسجية، ورصدت المصادر بعض الأنواع تنمو في أماكن في المنطقة الغربية ومنطقة نجد.

إن جميع أنواع السيكران نباتات سامة للإنسان والحيوان إذ تحتوي على عناصر تؤدي إلى تهيج الجهاز الهضمي وخدر الجهاز العصبي، وتصل سميتها إلى حد ظهور حالة من الهياج العصبي على الأشخاص الذين أكلوا الجراد الذي تغذى على السيكران. وورد في موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة أن من خواص السيكران أنه إذا غلي مع الشاي أو أُلصق في غطاء الأبريق عند غليه تظهر نفس الحالة والأعراض على من شرب الشاي، وأن علاج هذه الحالة – كما جاء في الموسوعة– شرب مريسة تمر والنوم لفترة يصحو بعدها الشخص متعافياً.

وتشير المصادر المتخصصة في علم العقاقير إلى أعراض أخرى تظهر على من تسمم بالسيكران، أبرزها ظمأ شديد واحمرار الجلد وارتفاع درجة الحرارة واتساع حدقة العين، وظهور أعراض أخطر في حالة التسمم الشديد تتمثل في لوثة في العقل وتشنجات وإغماء يؤدي إلى الوفاة. وينبغي سرعة نقل الشخص المتسمم بالسيكران إلى المستشفى لتلقي العلاج، ويمكن دفعه إلى التقيؤ ريثما يصل إلى الطبيب، وذلك بشرب كمية كبيرة من الماء مع إعطائه كوب ماء دافئ أذيب به ملح بمقدار ملعقة كبيرة إن لم يكن مصاباً بارتفاع ضغط الدم، والعمل على تقليل درجة حرارته بلفه بأقمشة مبللة بالماء البارد.

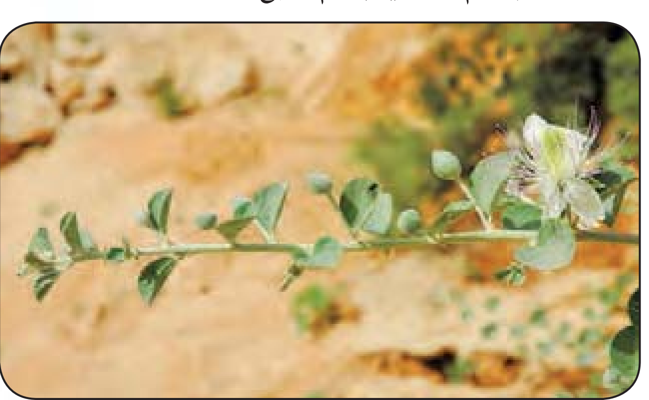
الشفلَّح، اللصف



الشفلح أو اللصف الذي ينبت في السهول

الشفلح أو اللصف شجيرة معمرة كثيفة لها رائحة غير مرغوبة. ويطلق اسم الشفلح على نوع واسع الانتشار في المملكة ينبت في السهول، وينمو منفرشاً على الأرض، ويصل محيطه إلى ثلاثة أمتار أو أكثر، وله ثمار بيضاوية الشكل. تتجنبه غالباً الماشية، وترعاه الإبل إن لم تجد غيره. وتحتوي جذوره على كمية غنية بالماء. وبينت دراسة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير بكلية العلوم بجامعة الملك سعود أن ثمار هذا النوع صالحة للأكل ولها طعم حلو المذاق. كما تؤكل البراعم الزهرية بعد طبخها أو تخليلها، وحذرت الدراسة من الأجزاء السامة وهي البذور التي تحتويها الثمرة، والأزهار وقشر الجذور والبراعم الزهرية إن لم تطبخ أو تخلل.

ويطلق على نبات آخر اسم الشفلح ينمو قائماً، وينبت في المناطق الصخرية والمنحدرات الجبلية في معظم أنحاء المملكة، وله ثمار كمثرية الشكل. وكلا النوعين يستخدمان في الأغراض الطبية.



فرع من الشفلح أو اللصف الذي ينبت في السهول
ويظهر الورق والثمرة والزهرة



الشفلح أو اللصف الجبلي



ثمرة اللصف الجبلي

الصمعاء، الصمعا



الصمعا تغطي النباتات الرعوية

الصمعاء عشب حولي متجمع يكثر في المناطق الشرقية والشمالية والوسطى، وينتشر في معظم مناطق المملكة. لا يتعدى طوله غالباً نصف المتر، وله سنابل شبيهة بسنابل القمح. ويقال في بعض مناطق المملكة في وصف الأرض الرعوية التي تنمو بها الصمعاء (فاحت بها الصمعاء) إذا ارتفعت في أواخر الربيع فوق مستوى الأعشاب، ولهذا ينتقل أصحاب المواشي عن الأرض التي (فاحت بها الصمعاء) بسبب إعاقتها للماشية عن أكل ورعي الأعشاب الأخرى لأن (أشواك الصمعاء)- التي يُطلق عليها في البادية اسم (السماليل)- مؤذية لأنف وعيني الحيوان،

كما أنها تلتصق بأشداق الإبل وتجرح فم الحيوان وتضر أمعاءه، وتلتصق أيضاً بأصواف الماشية وتؤذيها. وهي أيضاً مؤذية لهواة النزهات البرية، لأن أشواكها الصغيرة تعلق بالملابس والجوارب وتتسبب بوخز الجلد.



أشواك (سماليل) الصمعا

وهناك أبحاث علمية اعتبرت الصمعاء من النباتات السامة، ولكن السمية ليست بسبب وجود عناصر سامة في النبات، إنما لكون الماشية إذا تعرضت للصمعاء علقت بها أشواكها وتسببت بجروح وتقرحات في الفم والغشاء المخاطي ومن ثم تفقد الشهية وتتدهور حالتها الصحية، وقد تصيبها الأمراض. لكن المواشي تأكل هذا النبات إذا كان في أوائل نموه، أو إذا جف واشتدت رياح الصيف وتكسر وسقط على الأرض فتخف حدة الأشواك وتقبل عليه المواشي وتسمن عليه.



روضة غطى نبات الصمعا فيها النباتات الرعوية (فاحت الصمعا)

العدنة، وردة الصحراء



العدنة نبات بري سام (يستخدم نباتاً للزينة)

العدنة شجيرة معمرة صغيرة ترتفع إلى ٣ أمتار، تنتشر في التلال الصخرية المنخفضة والملاصقة لسفوح جبال المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، وتستخدم في مناطق أخرى كنبات للزينة. وسميت بالعدنة لأنها اكتشفت لأول مرة في منطقة عدن باليمن. ويزعم سكان في جبال فيفا أن موسم إزهار العدنة يزيد فيه نشاط الإنسان الجنسي ولهذا كانوا يقيمون حفلات الزفاف في ذلك الموسم.



فرع متدلٍ من العدنة يحمل الورق والزهر

في العدنة عصارة لبنية استخدمت قديما في تسميم الرماح. ويعتقد أن قطف أزهارها يسبب التهاباً في العين.

وتعتبر جميع أجزاء العدنة سامة للإنسان والحيوان، وعلامات التسمم تكون في التهاب شديد في المعدة والأمعاء والمجاري البولية ودوخة وإسهال وصمم وتشنج وانخفاض في درجة الحرارة وبطء في الدورة الدموية ثم الموت.

العشر، العشار، شجرة الجن



العشر شجرة سامة جداً لا ترعاها الحيوانات

العشر شجرة معمرة مستديمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى خمسة أمتار، تنتشر في معظم أنحاء المملكة خاصة في المناطق ذات المناخ الحار، وتنمو في أنواع مختلفة من التربة. وتدل كثرة وجودها في مكان ما على تعرض الأرض للرعي الجائر.

لا ترعى الحيوانات العشر، ولا يستفاد من خشبها لأنه هش، وترى بعض الدراسات أن ذلك من الأسباب التي أدت إلى كثرته حتى أنه يشاهد وسط المدن، ومنها مدينة الرياض.

والعشر من النباتات التي تستخدم طبياً، وجميع أجزائه سامة خصوصاً العصارة اللبنية الموجودة في جميع أجزاء النبات، وإذا أصابت العصارة اللبنية العين قد تتسبب في فقد البصر، أما ابتلاع العصارة أو أي جزء من النبات فيسبب تهيجاً في الجهاز الهضمي وألماً في المعدة مصحوباً بغثيان وقيء وإسهال وبطء في النبض وزوغان البصر وضعف عام، أما إذا كانت الكمية كبيرة فتؤدي إلى نبض سريع غير منتظم وهذيان وتشنجات وهبوط في القلب قد يعقبه الموت.

وتبلغ خطورة العصارة اللبنية لنبات العشر إلى حد أنها كانت تستخدم لتسميم الرماح. وساد قديما اعتقادات غريبة حول العشر، ففي بعض مناطق المملكة كان الشخص إذا مشى بقرب شجر العشر قال (بسم الله) لاعتقادهم أنها مساكن للجن، وذلك زعم قديم لدى العرب.

ومما يروى من القصص الشعبية (السباحين) أن امرأة تزوج زوجها بغيرها وهجرها بعد أن اخذ آنيتها وأدوات الطبخ ليعطيها الزوجة الثانية، ولما طال هجر الزوج لزوجته الأولى ذهبت إلى شجرة عشر وجلست تحتها تندب حظها وتستنجد قائلة: (جن العشر، هو من خَطَرْكم يخَطّر، قشي غدا وأبو عيالي تنكر، وأبو عيالي يالنشاما فقيدة) . والخاطر هو الزائر أو الضيف، وقشي:

تقصد أدواتها وآنيتها. وتخلص هذه القصة إلى أن (شهامة الجني المزعومة) تحركت فتلبس في زوجها ورفض الخروج حتى أرغمه على العودة إلى زوجته الأولى!



كان الناس قديماً يتجنبون العشر ويسمونه (شجرة الجن)

وكان يعتقد قديماً أن إحراق أغصان العشر يجلب الجن وأن إحراق أعواد نبات الحرمل يؤدي إلى طردهم.

وفي الأمثال الشعبية يقال (خضرة عشر) عن الرجل الذي يجمع بين أناقة الشكل وسوء الذات والمخبر، ذلك أن خضرة شجر العشر ونضارته تخدع من لا يعرف حقيقة النبات وسميته، ويقول الشاعر عبدالله بن سبيل:



يخضر العشر ويزهر في الصيف
فيظهر أجمل مما هو عليه في الفصول الأخرى

وخطو الولد رجـم على غير حله ... لو جاز لك مبناه برق بساسـه

خضرة عشر ما هو على شوفة له ... يزوم روحه وا حسايف لباسه

العشرق، السَّنَا، الشريد، السنامكي



العشرق

العشرق شجيرة معمرة سريعة النمو وواسعة الانتشار في الجزيرة العربية، تظهر أزهارها في الصيف. وتفرق المصادر العلمية بين العشرق وبين نوع شبيه به إلى حد كبير يطلق عليه السنا أو السنامكي نسبة إلى مكة المكرمة، وليس من السهل على غير المتخصص التفريق بينهما فكلاهما له زهرة صفراء وثمار قرنية مقوسة. ويسمى العشرق في بعض مناطق المملكة شجرة الداب، ولا ترعاه المواشي، وتأكله إذا يبس . تحتوي أوراق وبذور العشرق على مواد سامة، وتتسبب عصارته في الاجهاض.



ثمرة جافة وبذور العشرق

العَنْصَل، بصل البر، السوسن


العنصل، السُعّيْد، العنقود (السوسن)

العنصل عشب معمر يصل طوله إلى نصف المتر، ينمو في المناطق البرية حول تجمعات المياه وعلى جوانب الطرق البرية المسفلتة خاصة في المناطق الشرقية والشمالية والوسطى. ويسمى هذا النبات في المملكة بأسماء أخرى هي السُعّيْد، والعنقود.


نوع آخر من النباتات التي يطلق عليها اسم بصل البر

والعنصل وبصل البر اسمان يطلقان على عدة أنواع من النباتات في المملكة تنتمي إلى فصيلتين من فصائل النباتات هما الفصيلة السوسنية والفصيلة الزنبقية. وهاتان الفصيلتان يندرج تحتهما نباتات برية يميزها أوراق نجيلية، ولبعضها أبصال تحت سطح الأرض. وتُصنف الأنواع ذات الأبصال في بعض المصادر إلى فصيلة مستقلة تسمى الفصيلة البصلية. وقد جاء في

كتاب الغطاء النباتي في المملكة العربية السعودية الصادر عن وزارة الزراعة أن هناك ثمانية أنواع أو تزيد من النباتات البرية توجد في المملكة ويطلق عليها اسم بصل البر. ومن هذه النباتات نباتات تسمى بصل البر، والعنصل، والعنصلان، والعصنصل، والسعيد، والعنقود، والبريط، والكراث البري (الكريث).

وقد أثبتت دراسات حديثة أن العنصل، أو السعيد، أو العنقود (السوسن) يحتوي في بعض أجزائه على مواد مهيجة يسبب التسمم بها التهاباً في المعدة والأمعاء وأضراراً على الكبد والبنكرياس وإسهالاً يصاحبه غالباً نزيف وقد يؤدي إلى الوفاة.



الأبصال التي كانت تؤكل
من أحد أنواع بصل البر (العنصلان، العصنصل)

وكان سكان بادية المملكة يأكلون أبصال بعض الأنواع، خاصة النوع الذي يسمى العنصلان، أو العصنصل، وذلك بعد تنظيفها من التربة، ولكن أكلهم لها يكون بكميات قليلة لاعتقادهم أنها ضارة حيث يلاحظون أن الحيوانات لا تأكلها.

الغزالة، خرزة الداب، أم اللبن، الملبانة

الغزالة نبات معمر يصل ارتفاعه إلى نصف متر تقريباً، ينتشر في مناطق المملكة الشمالية والشرقية والوسطى. وتتعدد الأسماء التي تطلق علي هذا النبات في مناطق المملكة، ويلاحظ أن



الغزالة، خرزة الداب، أم اللبن، الملبانة

بعض النباتات السامة تسمى بأم اللبن أو لبينة، كما هي تسمية نبتة الغلقة السامة التي يطلق عليها أيضاً الغزالة، وأم لبينة. ويبدو أنها أوصاف لاحتواء مثل هذه النباتات على عصارة لبنية سامة.

وهذه النبتة من النباتات السامة، وتتسبب المادة اللبنية فيها بالتهابات شديدة عند ملامستها الجلد وتحدث فقاعات جلدية، أما أكلها فيتسبب بالتهابات داخلية وتشنجات عصبية.

الغَلْقَة، العونة، أم لبينة، اللبينة، أم اللبن، الغزالة



الغَلْقَة، العونة، أم لبينة، اللبينة، أم اللبن، الغزالة

الغلقة شجيرة صغيرة ملتفة الأفرع يصل طولها إلى متر، سريعة النمو وواسعة الانتشار في المملكة، لها ثمار قرنية وأزهار نجمية تظهر في الصيف. تفرز هذه النبتة مادة لبنية عند جرح أو كسر جزء منها. واستخدمت قديماً في نزع الأصواف والوبر من جلد الحيوانات قبل عملية دباغته، واستعملت عصارتها في علاج الجرب، وفي تسميم الرماح.



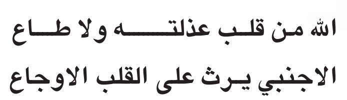
السائل اللبني ينساب على فرع نبات الغلقة بعد قطعه

لا تقرب الحيوانات هذا النبتة السامة، وتعتبر عصارتها اللبنية أشد أجزائها سمية، وتتسبب في حساسية وضرر حاد على الجلد، ويسبب ابتلاع جزء منها أعراضاً مشابهة لأعراض التسمم بنبات العشر وقد تؤدي إلى الموت.



وقد عرف سكان البادية

ضرر هذه النبتة وأنها تتسبب في موت المواشي إذا أكلتها. وهي شديدة المرارة. وقال عنها الشاعر ساكر الخمشي العنزي:



الله من قلـب عذلتـــــه ولا طـــاع   مـتولـع بالاجنـبي من هبالـه

الاجنبي يـرث على القلب الاوجاع   عقب العسل يسقين مرّ الغزالة



زهرة الغلقة



ثمرة الغلقة

مِسْك البر، المسيكة، العفنة، شجرة الريح



مسك البر، أو العفنة، أو شجرة الريح نبتة سامة يميزها رائحتها القوية

مسك البر عشب معمر قائم يصل طوله إلى نصف متر تقريباً، واسع الانتشار في المناطق الصحراوية والأراضي الزراعية. يميزه رائحة عطرية قوية جداً تعتبر من أقوى روائح النباتات البرية حتى أنه يمكن تمييزها من مسافة ليست قريبة، وذلك بسبب وجود زيت طيار تفرزه هذه

النبتة. ويطلق في المملكة على مسك البر أسماء أخرى منها المسيكة، وشجرة الريح، والعفنة أو العفينة نسبة إلى رائحتها التي توصف بالكريهة.



زهور وأوراق مسك البر

تستعمل نبتة مسك البر (طبياً) لعلاج الروماتزم وأمراض أخرى. ولا ترعاها الحيوانات، وتعتبر جميع أجزائها سامة، وتصل خطورتها إلى أن التسمم بها يؤدي إلى إجهاض الحمل.

مشط الذيب، قشعور الحمار، قثاء الحمار

مشط الذيب نبات معمر ينتشر في معظم أنحاء المملكة. وهو نوع ممتد على الأرض بشكل مشابه لامتداد نبات الحنظل، وله ثمرة شوكية بحجم بيضة الدجاج، وهي صفراء اللون عندما تنضج، وخضراء قبل النضج، وتحتوي على عصارة مائية وبذور أصغر من بذور الحدج وتشبهها في الشكل. وتعتبر هذه الثمار سامة، ويلحق التسمم بها أضراراً على الإنسان تشابه ما يحدثه التسمم بنبات الحنظل.



مشط الذيب، قشعور الحمار، قثاء الحمار


كتاب
اليوسفي



الفصل الثـــاني

هجوم الحيوانات

حدث متأخر

نُشر في حوار صحفي أواخر عام ٢٠٠٥م أجراه أحد المهتمين بالحياة الفطرية مع رئيس الجوالين بمحمية عروق بني معارض سلامة بن منيف، وهو رجل مسن ضمن مجموعة من الموظفين يسمون الجوالين الذين تقع على عواتقهم مهمة مراقبة المحميات الطبيعية بالمملكة وحمايتها بما فيها من قطعان الظباء والغزلان والحيوانات المفترسة الموجودة فيها لغرض إكثارها في محاولة لإنقاذها من شبح الانقراض الكامل.

وسلامة هذا كان في ريعان شبابه قبل إنشاء المحميات مولعاً بمطاردة الغزلان وصيدها. وصف في الحوار حالة الغزلان في منتصف القرن العشرين وكيف أنها كانت ترتع بمناطق واسعة من المملكة، وتحدث عن رحلات صيد سابقة تستغرق الرحلة الواحدة عدة أسابيع قام بها آنذاك مع أصحابه على ظهور الإبل يجوبون مناطق ممتدة من الربع الخالي حتى الصمان. وفي واحدة من رحلات الصيد وجدوا في يوم واحد قطيعاً مكوناً من ٢٥ غزالاً تمكنوا من القضاء على ٢٠ منها قبل أن تتمكن الخمسة الباقية من الفرار، وربما لحقت بعضها إصابات أدت إلى نفوقها في مكان بعيد عنهم.

وفي مقارنته بين الماضي والحاضر قال سلامة بعبارة مغلفة بالحسرة والمرارة (لقد فقدنا غالياً نطلبه، ولم يبقَ في الصحراء بهجة أو متعة بعد انقراض الغزلان وعدم وجودها بحالتها الفطرية).

الصحفي وصف الجولة التي قام بها مع سلامة (الجوال) في المحمية، وأشار إلى أن سلامة (هذا الصياد السابق) كان يحرص أثناء الجولة على عدم استخدام جهاز الاتصال اللاسلكي كي لا يزعج الغزلان، ويؤكد بين لحظة وأخرى أن (الغزلان أمانة يجب المحافظة عليها). ليس هذا فحسب بل أن سلامة وصل إلى مرحلة متقدمة من الوعي حيث قال: (لقد فقدنا البهجة في الصحراء بسبب جهلنا حين أبدنا الغزلان بشراسة، وكان عملنا أو صيدنا في السابق عبارة عن قتل أكثر من أنه صيد ينبغي أن لا يتعدى الحاجة والمعقول. ولن أدع جاهلاً يرتكب ما كنت أفعله قبل عشرات السنين).

ترى، كيف يكون الحال لو ساد بين الجميع (الوعي المتأخر لسلامة الجوال) عندما شهدت مناطق الجزيرة العربية في القرن الماضي دخول البنادق كأدوات صيد، والسيارات كراحلة للصياد؟.

وهل ستكون الحيوانات، التي تضفي على رمال الصحراء البهجة والمتعة للإنسان، مسجلة في القوائم الدولية للحيوانات المهددة بالانقراض؟

وهل الصيد الجائر الذي يُمارَس حتى وقتنا الحاضر إرث تشربته الأجيال من سلامه وأمثاله؟
وهل ستكون المحميات نواة لعودة الحال إلى ما كانت عليه المملكة قبل رحلات الصيادين أمثال سلامة؟
أم أن المتعة ستبقى بين أغلفة الكتب بدلاً من أن نشهدها على الطبيعة فوق رمال الصحراء؟


المعارك

الواقع أن الكثيرين يعرفون الإجابة على تلك الأسئلة، ولكي ندرك أبعاد المشكلة يكفي أن تدخل في حوار مع أحد أبناء الأجيال المتأخرة حول حيوانات بيئة الجزيرة العربية، لتدرك مدى الجهل بطبيعتها والدور الذي تؤديه في سلسلة الحياة الفطرية. ولو توقعنا أن أحدهم واجه واحداً من البقية الباقية من حيوانات الجزيرة العربية فهل يميز بين ما هو أليف ومفترس؟ وهل يعرف الحدود التي يجب أن يقف عندها في تعامله ومعايشته لهذا الحيوان؟ وهل سيتعامل معه على ضوء الحقيقة التي يجب أن يعرفها عنه أم على خلفية ما يسمعه من عامة الناس ويشيع بينهم من أساطير تتردد فيما يشبه المسلمات التي لا تقبل النقاش؟

إن المشكلة ذات بعد أكبر من الجهل في التعامل مع الحيوانات الفطرية، وقد تكون طبيعة علاقة ابن الجزيرة العربية مع الحيوانات سبباً في كوارث بيئية خطيرة. ومن أمثلة ذلك ما أثبتته الدراسات عن قرود البابون في المملكة العربية السعودية. حيث أجرى فريق علمي من جامعتين يابانيتين وعلى مدى سبعة أعوام ابتداء من عام ١٩٩٨ م دراسات على هذا النوع من القرود في مناطق متفرقة من العالم. وأمضى الفريق عدة أشهر في دراسة القرود في المملكة بين الطائف والباحة وأبها وبيشة. وتوصل بعد تحليل المعلومات بجامعتي كيوتو وميازاكي اليابانيتين لنتائج قد تعد إنذاراً ببوادر كارثة بيئية في المناطق الجنوبية الغربية من المملكة، إذ تتكاثر القرود بأعداد كبيرة جداً، خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار الإشارة إلى أن أمراضاً خطيرة انتقلت إلى الإنسان عن طريق القرود. فضلاً عن أن المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية في الطائف اكتشف مؤخراً إصابة أفراد من قرود البابون في المملكة بمرض السل.

وقد كثرت مؤخراً في مناطق جنوب غرب المملكة حوادث اعتداء قطعان تلك القرود – مع ما

تحمله من أمراض- على القرى والتجمعات السكانية هناك في بحثها عن الغذاء، وأصبحت هذه الحوادث بسبب كثرة القرود وشح غذائها من الأخبار التي تتكرر في الصحف.



تكاثر القرود في مرتفعات جنوب غرب المملكة قد يصبح أمراً خطيرا جداً، وكانت السباع تستطيع الوصول إليها وتحد من تكاثرها

والمعروف أن تلك المناطق كانت تشهد انتشار أنواع من الحيوانات المفترسة(السباع) آكلة اللحوم التي يمكن أن تحد من تكاثر القرود، غير أن السباع والمفترسات في المملكة مسجلة حالياً ضمن الحيوانات المحدودة الانتشار أو المهددة بالانقراض أو أن بعض أنواعها لحقه الانقراض النهائي من مناطق المملكة. ولا زال يسود في تلك المناطق وغيرها اعتقاد خاطئ عن بعض المفترسات في أنها تنبش القبور وتأكل رفات البشر، وبسبب هذا الاعتقاد الخاطئ توارثت الأجيال ملاحقة المفترسات وقتلها وتعليقها أو شنقها على الأشجار، وحديثا تعليقها على لوحات الطرق وأنابيب الآبار.

على ضوء ما سبق، سيتم في صفحات هذا الفصل توضيح جوانب تتعلق بحيوانات المملكة، ومدى خطورتها على الإنسان، وكيفية الاستدلال على علامات اعتدائها عليه، والإجراءات الوقائية التي تعين مرتاد الصحراء على اتقاء هجومها أو ضررها:

الوقاية من هجوم الكلاب



نوع من كلاب المرعى الشرسة

تتراوح أوزان الكلاب فيما بين ٢ كيلوغرام وبين ٩٠ كيلو غرام تبعاً لاختلاف السلالات والأنواع. ومنذ آلاف السنين استطاع الإنسان ترويض الكلب وجعله من الحيوانات المستأنسة والمفيدة في الحراسة والصيد والمساعدة في أعمال أخرى. واشتهرت الكلاب بوفائها وذكائها وقدرتها على تعلم مهارات متنوعة، ومن ذلك كفاءتها في حراسة ممتلكات صاحبها.

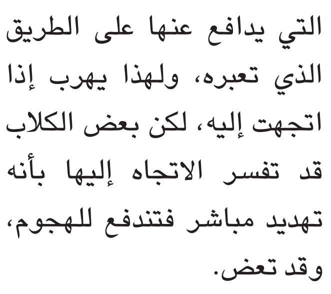
ولا تتورع الكلاب في الهجوم على الإنسان الغريب عن المنطقة التي تحرسها خصوصاً كلاب الرعي التي توجد عادة في البراري مع قطعان الأغنام لتحرسها وتدافع عنها ضد اعتداءات المفترسات والحيوانات الأخرى.

ولكي تتقي اعتداء الكلاب يجب أن تعرف التالي:

- إن معظم الحيوانات– حتى لو كانت أليفة– سوف تدافع عن نفسها إذا أزعجتها وضيقت عليها الخناق، ولذلك ينبغي عدم مشاكستها أو التحرش بها.
- يدافع الكلب الذي يستخدم مع قطعان الماشية عادة عن جميع ممتلكات صاحبه حتى لو بعدت عن القطيع الذي يحرسه مثل السيارة، والخيام، والزرائب، وصهاريج المياه، وبقايا الماشية التي لم تلحق بالقطيع. ولهذا يجب الحذر عند الاقتراب من المنطقة التي يدافع عنها الكلب.



- إذا كنت في صحبة راعي الغنم لغرض شراء شيء منه، أو التحدث معه، فإن كلبه يكف عن مهاجمتك، ولكن لا تحدق كثيراً في كلب غريب عنك لأنه يعتبر ذلك نوعاً من التهديد.
- يثير الكلاب ويدفعها للهجوم والعض إثارتها أثناء نومها أو الإسراف في ملاعبتها والمزاح معها حتى لو بدر ذلك من صاحبها.
- تجنب الجري بشكل مفاجئ أمام الكلب لأن الهروب قد يأتي برد فعل عكسي فيطاردك، وقد يعقرك.
- عادة لا يعتدي الكلب الذي يتوقف ويتراجع عند اقترابك منه أثناء المرور المعتاد لكون المنطقة التي يدافع عنها على الطريق الذي تعبره، ولهذا يهرب إذا اتجهت إليه، لكن بعض الكلاب قد تفسر الاتجاه إليها بأنه تهديد مباشر فتندفع للهجوم، وقد تعض.





- يجب الحذر الشديد والاحتراس من الكلب إذا تصلب رافعاً ذيله عالياً وهو ينبح ويحدق تجاهك. بينما يكون الكلب خائفاً إذا أدخل ذيله بين ساقيه، وقد فسرت الدراسات هذا السلوك بأنه يحاول حماية أعضائه التناسلية نتيجة خوفه.

الإجراءات الفورية بعد التعرض لعضة الحيوان



تعض الحيوانات بعضها، أو الإنسان وتنتقل بذلك الأمراض

يجب عدم التهاون بعضات الحيوانات سواء كانت كلاباً ومفترسات، أو غيرها من الحيوانات، حتى لو لم ينتج عنها جروح غائرة.

وهناك إجراءات فورية تتخذ بعد تعرض الإنسان لعض الحيوانات، وهي:

- إيقاف النزيف إذا تسبب العض في تهتك الجلد.
- غسل الجرح جيداً بماء بارد وصابون لإزالة لعاب الحيوان.
- بعد التنظيف صب الماء على الجرح لمدة خمس دقائق على الأقل.
- تغطية الجرح بشاش معقم.
- نقل المصاب لأقرب مستشفى للفحص وأخذ اللقاحات اللازمة إذا استدعى الأمر. وقد تنقل الحيوانات للإنسان مرض السعار.

السعار

السعار (أو داء الكَلَب) مرض فيروسي يصيب الثدييات بما فيها الإنسان، وتكمن خطورته في أنه يتسبب في شلل الجهاز التنفسي المؤدي إلى الموت. وتنتقل العدوى بداء الكلب إلى الإنسان غالباً عن طريق عقر الحيوان المصاب. وتظهر أعراض السعار سريعاً إذا كانت العضة قريبة من الرأس. ويمكن أن تحدث الإصابة للإنسان من لعاب كلب مصاب بالسعار لم تظهر عليه أعراضه، وذلك عندما يتمسح بصاحبه. وتعد الكلاب والخفافيش العوائل الرئيسية لهذا المرض، وقد تنقله وتنشره الحيوانات البرية الأخرى.



قد ينتقل مرض السعار من الكلب إلى صاحبه دون أن يعضه

وكشفت تقارير صدرت مؤخراً عن الأمم المتحدة أن ما لا يقل عن خمسين ألف إنسان في العالم معظمهم دون سن الخامسة عشرة يموتون سنوياً بسبب مرض السعار.

كيف تعرف المسعور ؟

تزداد أهمية معرفة أعراض السعار إذا كنت من أصحاب المواشي ولديك كلاب للحراسة، أو ممن يقتنون كلاب الصيد، أو من المرتادين للمناطق البرية أو المناطق التي توجد بها الحيوانات الناقلة لهذا المرض، وقد تنقل الكلاب والحيوانات المصابة بالسعار المرض إلى الحيوانات الأخرى والإنسان. والأعراض التي تظهر على الحيوان المسعور سيتم توضيحها في الصفحات التالية:

أعراض ومراحل إصابة الكلاب بالسعار

المرحلة الأولى: ارتفاع درجة حرارة الكلب ويكون في هذه المرحلة هادئاً ووديعاً إلى أن تبدأ حدقتا عينيه في الاتساع، وعندها تزداد حيويته ونشاطه ومعدل التبول عنده.


أبرز ما في المرحلة الأولى اتساع حدقة العين ثم زيادة النشاط

المرحلة الثانية: يمتنع الكلب عن تناول الطعام ويصعب عليه شرب الماء بسبب عدم استطاعته البلع، وينزوي بعيداً عن الضوضاء، ولا يستجيب لصاحبه، ثم تزداد حساسيته بالمؤثرات الخارجية فيصبح عصبياً ويطحن فكية باستمرار، وينبح بصوت مبحوح دون سبب. ثم تظهر عليه أعراض الجنون، ويبدأ بمهاجمة أشياء لا وجود لها، ويحاول أكل الأحجار والطين والأخشاب والقش، ويتسبب ذلك بتكسر أسنانه وجرح فمه ويختلط اللعاب مع الدم النازف، ويزداد جحوظ العينين، ويزداد أيضاً عطشه ويتدلى لسانه مع عدم القدرة على البلع، ويخاف من الاقتراب من الماء، وقد ينفق الكلب في هذه المرحلة. والخطورة هنا أن بعض أصحاب الكلاب يظنون أن شيئاً محشوراً في حلق الكلب كعظم أو غيره، ويحاول بعضهم إخراجه ويعرضون أنفسهم للإصابة بالمرض.


في المرحلة الثانية يصبح عصبياً ويهاجم أشياء لا وجود لها

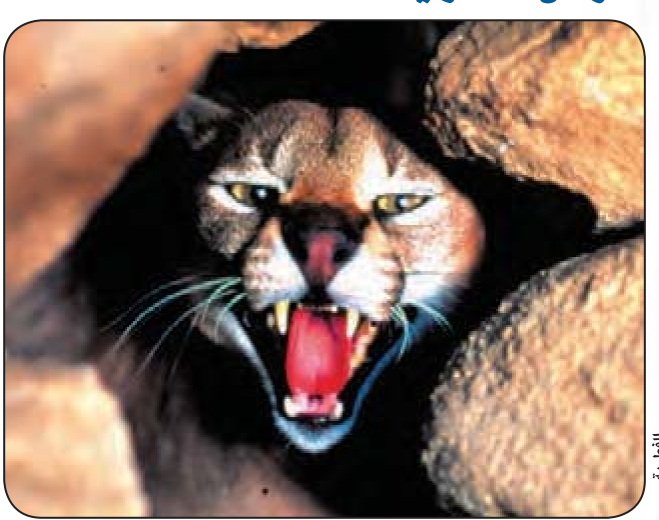
المرحلة الثالثة: هي مرحلة الشلل التام، وإذا لم ينفق الكلب في المرحلة السابقة تضطرب حركته ثم يشل بالكامل وينفق. وعادة لا تتعدى مدة المراحل الثلاث بضعة أسابيع.


في المرحلة الثالثة شلل يعقبه الموت


تجنب بقايا الثعالب والحيوانات النافقة فقد تحمل فيروس السعار

وتتقارب أعراض مرض السعار في الحيوانات من الفصيلة الكلبية، مثل الثعالب، وتختلف عن الكلاب في اختفاء ظاهرة الخوف، كما أنها تظهر في الأماكن المأهولة بالسكان ولكنها نادراً ما تهجم على الإنسان.

أعراض السعار في القطط


القطرية
السعار أخطر في القطط البرية بسبب سرعة مهاجمتها لمن يقترب منها

تتماثل صورة المرض في القطط كما هي في الكلاب غير أن القطط تكون أكثر هياجاً وشراسة، وأكثر عدوانية، وأخطر بسبب خفة حركتها ومهاجمتها لأي شخص يقترب منها.

أعراض السعار في الأغنام والماعز

تكون العصبية هي الصورة المميزة عند الأغنام والماعز التي أصيبت بالسعار، ويعقب النوبات العصبية الهياج ثم الشلل ثم النفوق.

أعراض السعار في الأبقار

تفقد الأبقار شهيتها بعد تعرضها لعقر حيوان مصاب بالسعار، ويقل إدرارها للحليب، ثم تظهر علامات القلق والهياج فتضرب الأرض بحوافرها وتنطح من يقابلها وتخور بصوت عال، ونادراً ما تعض، ويعقب ذلك الشلل ثم النفوق.

أعراض السعار في العائلة الخيلية (الخيل، والحمير)

تتركز الأعراض في العائلة الخيلية بالهياج والركض، وخصوصاً لدى الأحصنة والأفراس فقد تركض تجاه الجدران إذا كانت في الإسطبل، ويحدث لها ارتجاف ومغص ويزداد تبولها. ثم تُشل وتنفق.



الهياج والركض أبرز مظاهر إصابة العائلة الخيلية بالسعار

أعراض السعار في الإبل

تظهر على الإبل المصابة بالسعار العصبية والهياج ونزول اللعاب من الفم، وتظهر تقلصات عضلية وهرش شديد وحك وعض لأجزاء الجسم، قبل أن تشل وتنفق. ويهاجم الجمل المسعور الحيوانات الأخرى والبشر.



قبل أن يشل وينفق بسبب السعار يهاجم الجمل الحيوانات والبشر

أعراض السعار في الإنسان

ينتقل مرض السعار إلى الإنسان إذا تعرض لعقر الحيوانات المصابة بفيروسه، وتظهر أعراضه بعد أسبوعين إذا كانت العضة قريبة من الرأس، أو خلال فترة من شهر إلى شهرين إذا كانت في باقي أعضاء الجسم المغطاة بالملابس. والخطورة في السعار أنه قد ينتقل للإنسان من حيوان مصاب لم تظهر عليه أعراض المرض، كما أنه قد ينتقل للإنسان ولا تظهر أعراضه إلا بعد التئام الجرح الذي حدث بسبب العض، ولهذا فإن التئام الجرح ليس مؤشراً على السلامة من المرض.

وتكون الأعراض المبدئية بعد انتقال الإصابة من الحيوانات إلى الإنسان صداعاً وارتفاعاً بسيطاً في درجة الحرارة، وقلقاً وعصبية، مع وخز وحرقان شديد في مكان العضة، ويشعر المصاب برعشة مع صعوبة التنفس والبلع وزيادة اللعاب واتساع حدقة العين بالإضافة إلى كثرة التبول، وعدم القدرة على مواجهة الضوء؛ وفي مرحلة متقدمة تحدث تقلصات مؤلمة لعضلات البلعوم. ويرفض المصاب شرب السوائل بعنف وخوف شديدين رغم العطش. ثم يحدث الهياج الجنوني عند رؤية الماء والسوائل، ويتجمع اللعاب في الفم، وينتهي الأمر إلى الوفاة إذا لم يتلقَ العلاج سريعاً.

السيطرة على مرض السعار

هناك إجراءات هامة تؤدي إلى الوقاية من مرض السعار والسيطرة على انتشاره، وهي:

- إذا تأكد وجود المرض في الحيوانات، حتى لو لم تكن مالكاً لها، بلغ أقرب جهة تابعة لوزارة الزراعة أو الجهات المعنية بالطوارئ.
- إذا تعرض شخص لعضة حيوان يجب تنظيف منطقة الإصابة وتعقيمها، باتباع الإجراءات الفورية التي سبق توضيحها.
- التحفظ على الحيوان المشكوك في إصابته بالسعار، وتسليمه للجهة المعنية لحجزه ومراقبته خلال مدة أسبوعين للتأكد من إصابته من خلال الأعراض. وتعدم لحوم وحليب المواشي المصابة بالسعار.
- في حالة ظهور أعراض السعار على الحيوانات، وخصوصاً الكلاب في المناطق النائية، يجب على الأشخاص الذين تعرضوا للعض المسارعة لأخذ اللقاح اللازم، ويجب أيضاً إعدام الحيوان المسعور.
- إذا تعرض الشخص لهجوم حيوان وأصيب بجروح كثيرة خصوصاً في الرأس والوجه واليدين، يجب الإسراع إلى المستشفى لأخذ اللقاح والعلاج اللازم قبل التشخيص؛ لأن عامل الوقت مهم في هذه الحالة. ويوقف العلاج إذا ظهر أن الحيوان العاقر غير مصاب بالسعار.



إعدام الكلاب والحيوانات المسعورة من إجراءات السيطرة على المرض

- إذا هاجم حيوان مسعور منطقة توجد بها مواشي، يجب حجر تلك المواشي ومراقبتها، والتحفظ على استهلاك لحومها حتى يتم التأكد من عدم إصابتها، وإذا استدعت الضرورة شرب حليبها قبل الجزم بإصابتها بالسعار فيجب غليه مع الحذر في حالة وجود جروح بأيدي الأشخاص الذين يتولون حلبها.
- إعطاء اللقاحات الوقائية للكلاب السليمة التي تقتنى للحراسة أو الصيد، ومراجعة الطبيب البيطري بشكل دوري لفحصها.
- الطريقة الآمنة في التخلص من الحيوانات النافقة المصابة بالسعار أن تدفن في حفرة لا يقل عمقها عن متر ونصف تحت سطح الأرض بعد معالجتها بالمطهرات الفاعلة، أو إحراقها.



لا يكفي حرق الحيوانات الميتة التي أصيبت بالمرض بل يجب دفنها

هياج الجمال



السنافي

يتغاضى فحل الإبل عن الذكور الصغيرة، ولا يسمح بوجود فحل غيره مع النياق، وتزداد خطورة اعتدائه على الإنسان في الخريف والشتاء

تتزاوج الإبل في المناطق البرية غالباً في أواخر فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء. وتبلغ ذكور الإبل سن النضج الجنسي ابتداء من عمر أربع أو خمس سنوات، ويصبح الجمل فحلاً كاملاً عندما يبلغ السنة السادسة. ويصاحب قطيع الإبل في المراعي غالباً فحل واحد. ويعزل أصحاب الإبل الفحول ويقيدونها ولا ترى بعضها إذا تعددت في القطيع (الذود). ويتغاضى الفحل عن ذكور الإبل الصغيرة، غير أنه لا يسمح بوجود غيره من الذكور القادرة على التلقيح، بل يهيج ويعتدي ويقاتل حتى الموت دون وجود غيره بين النياق. وأخطر ما يكون الفحل على الجمال والحيوانات الأخرى والإنسان في مرحلة الهياج والتزاوج خلال الفترة الآنفة الذكر عندما يطلق من عقاله لإتمام عملية تلقيح النياق. وتسلك فحول الإبل مسلكاً عدوانياً عند تلقيح إناثها، وقد يقتل الجمل الهائج الإنسان والحيوانات إذا اعترضت طريقه، لذلك ينبغي الحيطة والحذر وعدم التعرض له أو طرده عن النياق أو إبعاده عنها.

كيف تعرف الجمل الهائج؟

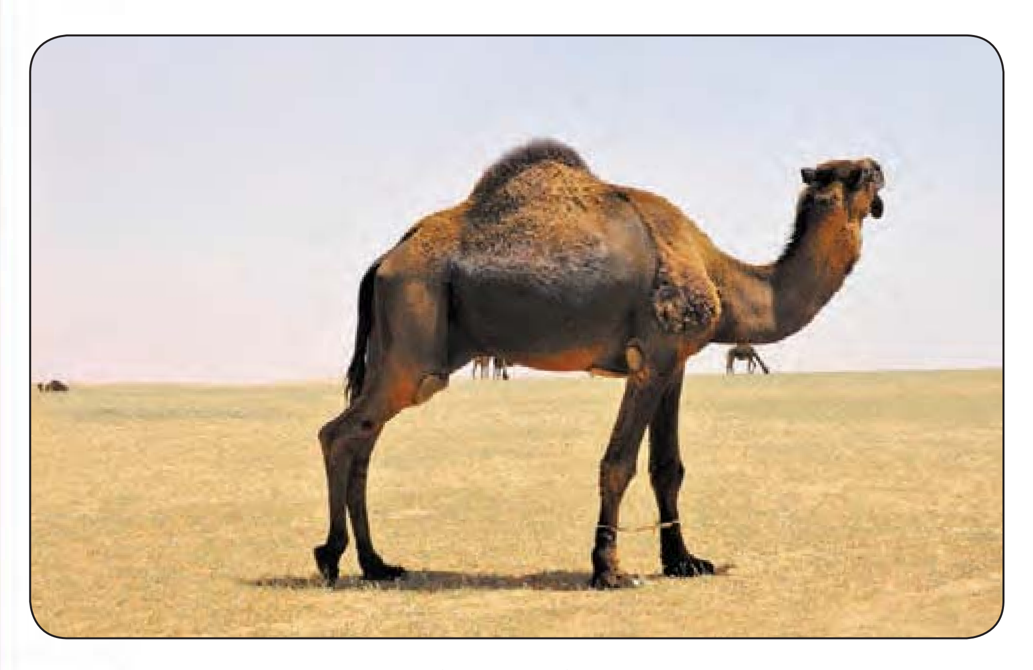
التغيرات التي تظهر على الجمل الهائج في فترة التزاوج:



- تقل شهية فحل الإبل للأكل وينخفض وزنه.



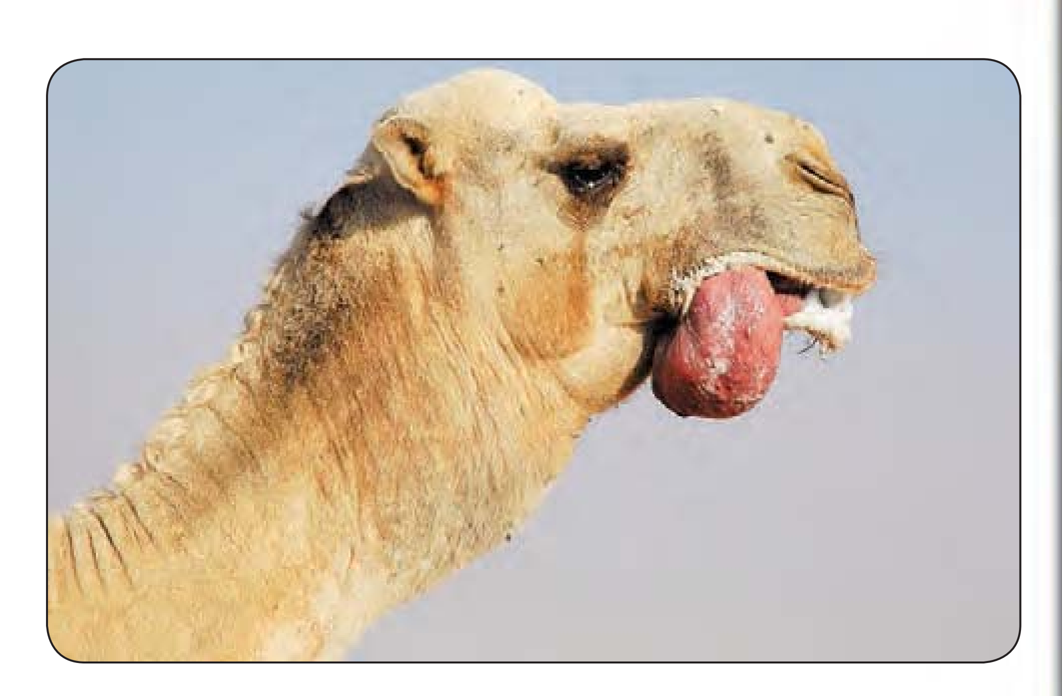
◄ يكثر من ملاحقة النياق وشم مؤخرتها ليحدد حالتها الجنسية. ويوجد في بول الناقة التي لم تحمل(المجسّر) مركبات سهلة التحول من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية، ولا توجد هذه المركبات في بول الناقة التي حملت (اللقحة)، ويستطيع الفحل شم هذه الغازات، فيندفع للناقة المجسر، ويتجنب الناقة اللقحة. وعادة تتقرب منه الناقة (المجسّر) التي لها رغبة فيه، وتبرك أمامه، أو يقوم هو بتبريكها.



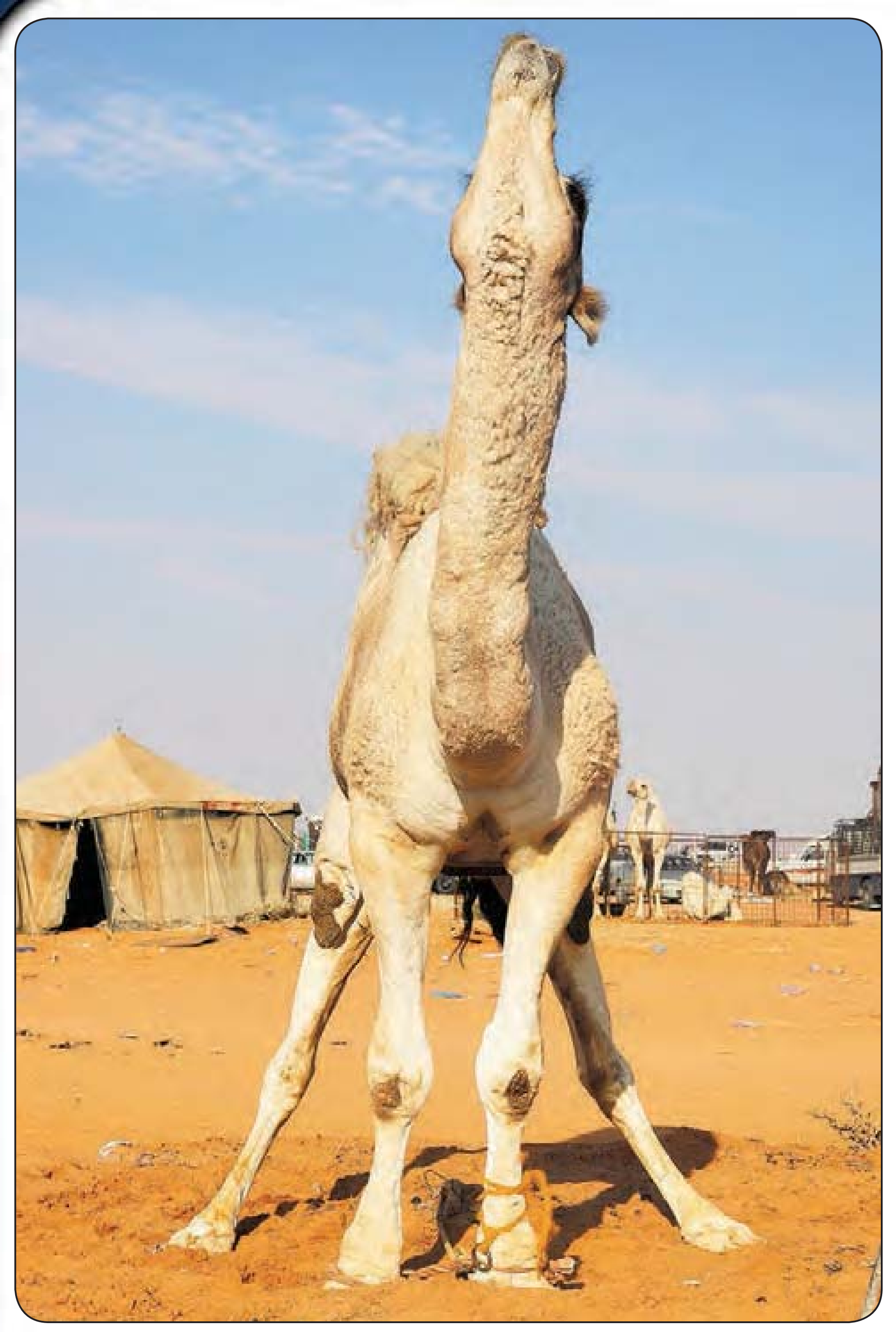
◄ يحك مؤخرة رأسه بكتفه، وإذا كان مقيداً أو محجوزاً يحاول التخلص من قيده والانطلاق.



يسيل اللعاب من فمه بكثرة ويطفح عليه الزبد.



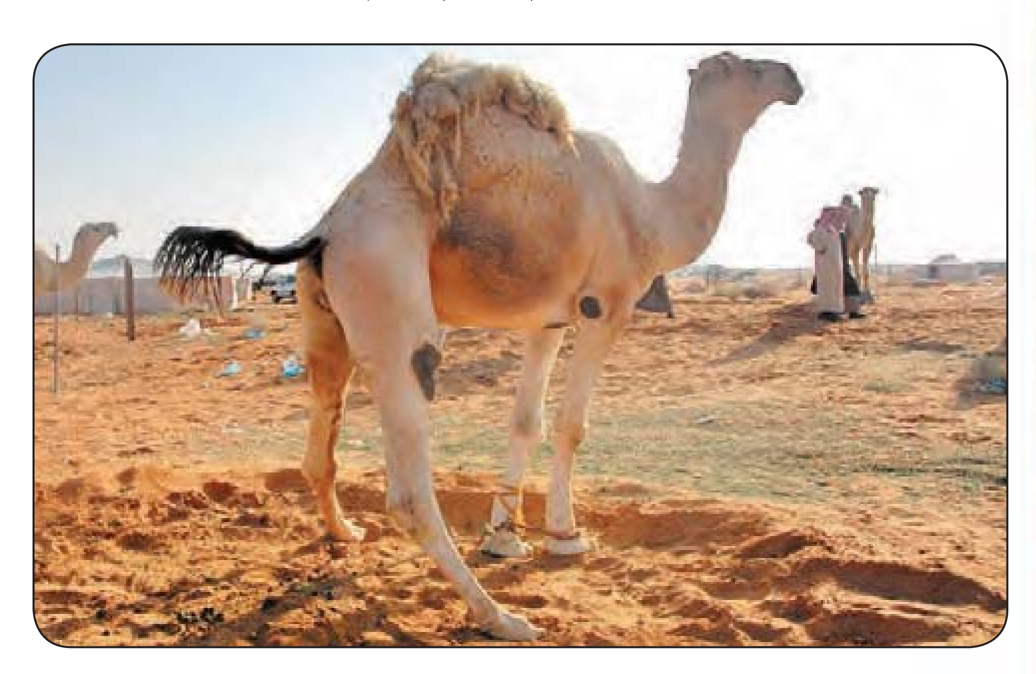
تتدلى من فمه هدارته، وهي كيس منتفخ أحمر اللون شبيه بالرئة.



يهاجم الجمل الهائج الحيوان أو الإنسان عندما يعترض طريقه، ومن علامات عدوانيته رفع رأسه عالياً وخفضه مع الهدير، وإعادة رفعه مرة أخرى، ثم يثني رأسه إلى الخلف.



يصك أسنانه على بعضها محدثا بها صوتاً (يضرس) إذا هم بالعض.



يستعد الجمل الهائج للنزال مع جمل آخر بفتح رجليه، وتحريك ذيله حركات سريعة ويضرب بذيله إلى الخلف على جسمه بقوة محدثاً صوتاً (يلا سب)، وقد يسبق ذلك التبول على ذيله. ويزيد من مسافة فتح رجليه كلما ازداد هياجه، وإذا لم ينسحب أحد الجملين تقع المعركة التي تنتهي عادة بقضاء أحدهما على الآخر. وسلاح الجمل هو العض والمطاردة حتى يسقط ضحيته ويدوسها ويبرك عليها بكامل ثقله إلى أن تموت.

حلول للتخلص من هجوم الجمل الهائج

إن الطريقة السليمة لاتقاء خطر الجمل الهائج هي الوقاية بتجنب المرور في منطقته، وعدم التعرض له أو التحرش به، والابتعاد عنه في مكان آمن. أما إذا كان الشخص في دائرة خطر هجوم الجمل الهائج فيجب أن يلوذ بالفرار بالسيارة بأسرع وقت ممكن، وإن لم تتح السيارة فعليه أن يجد منفذاً للهرب السريع، ومن ذلك عمل التالي:

- الهرب مع رمي قطعة من الملابس مثل الغترة (الشماغ) أو قطعة أخرى، وقد تنفع الحيلة فيهجم الجمل على تلك القطعة، وينشغل بها، مما يسهل على الشخص الهرب بعيداً عنه.
- إذا كنت قريباً من سيارة كبيرة مثل صهريج الماء أو الشاحنة الكبيرة ولن تتمكن من الهرب فسيكون الصعود عليها حلاً مؤقتاً حتى يبتعد عنك وتتمكن من الهرب، وعادة يبقى الجمل يترصد عدوه ولا يتركه إلا إذا يئس من النيل منه.
- الصعود على قمة جبل، أو شجرة عالية لا يستطيع الجمل الوصول إليها.
- يلجأ راعي الجمل الهائج أحياناً إلى الانزواء مؤقتاً بأن يندس تحت السيارة الصغيرة إذا كان الجمل لا يستطيع الوصول لأسفلها، ويتحين الراعي الفرصة للتعامل مع الجمل وتهدئته. ولكن هذا الملجأ قد لا يكون طريقة ناجحة في كل الأحوال لكل الأشخاص مع كل الجمال الهائجة.



الناقة حيوان وديع على عكس الفحل، لكنها تدافع عن صغيرها بضراوة إذا وقع عليه اعتداء، وهي من أشد الحيوانات في عاطفة الأمومة

حيوانات مفترسة ومعتدية في المملكة العربية السعودية

النمر العربي



النمر العربي مهدد بالانقراض ولم يتبق منه إلا أعداد قليلة جداً

النمر العربي واحد من عائلة القطط البرية الكبيرة، ويشبه النمور التي تعيش في إفريقيا ويصغرها في الحجم، ولونه ترابي مبقع ببقع سوداء على جوانب الجسم، ولا يتعدى طوله ١٣٠ سم بينما يصل طول الإفريقي إلى ١٨٠ سم.

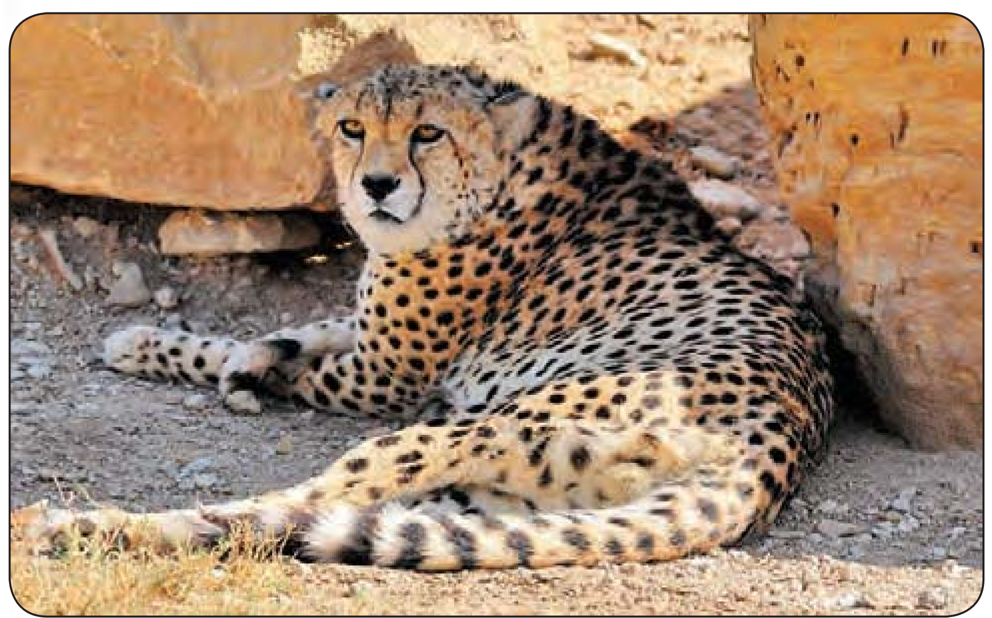
ويعيش النمر العربي منفرداً عن بقية النمور إلا في موسم التزاوج، ويتواجد في الغابات الجبلية والمناطق الجافة المفتوحة. ويختار له منطقة نفوذ تختلف مساحتها بحسب كثرة أو قلة ما فيها من الفرائس، ويحددها بعلامات مثل خدش الأشجار أو حرث التربة أو رش البول، ويحمي منطقته بعد أن يتعرف على أنواع الفرائس الموجودة فيها، ولا يرضى أن تدخل فيها حيوانات أخرى بما فيها النمور، ومن عاداته أنه يتواجد في مكان بارز بحيث يمكن لغيره مشاهدته وتجنب منطقته.

ويتميز النمر العربي بالقوة والسرعة والرشاقة والشجاعة والمخادعة، ويساعده في ذلك بنية متينة وجسم طويل قصير الأطراف. ويتمتع بمهارة عالية في اقتناص فريسته، وغالباً لا يطاردها بل يبحث عنها في الليل ويقفز عليها خلسة من مسافة قصيرة فيطبق على الرقبة حتى يخنقها أو يكسرها. ويتغذى على الطرائد الكبيرة والصغيرة مثل الظباء وقرود البابون والأرانب والوبران والقوارض والطيور، وقد يأكل الثعالب والكلاب والماشية. وأخطر ما يكون النمر العربي في فترة تزاوجه في الفترة من أواخر الصيف حتى أوائل الشتاء. وتضع الأنثى من ٢ إلى ٦ صغار بعد مدة حمل تصل إلى ١٠٠ يوم. وتصبح النمور في سن النضج الجنسي بعد بلوغها سنتين، وتعمر إلى ٢٠ عاماً.

وقد أشارت التقديرات حتى عام ٢٠٠٦م إلى أن أفراد هذا النمر لا تتعدى مائة وخمسين نمراً في الجزيرة العربية تتوزع بين المملكة العربية السعودية في المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، وبين الجمهورية العربية اليمنية، وسلطنة عمان، والإمارات العربية المتحدة، ويقع ضمن هذا العدد القليل مجموعة تعيش تحت الأسر في محاولة للمحافظة عليها حيث يعتبر النمر العربي من الحيوانات المهددة بالانقراض.

وكان يعيش في الجزيرة العربية نوعان آخران من القطط البرية الكبيرة هما:

- **الأسد الآسيوي (السبع)** المنقرض من الجزيرة العربية منذ أكثر من قرنين.
- **الفهد الصياد** الذي كان منتشراً في المناطق الجنوبية والغربية والشمالية من الجزيرة العربية، وهو من الحيوانات التي روضها أبناء تلك المناطق لاستخدامه في الصيد، ويُرجَح أنه انقرض، ولا توجد دلائل على صحة اعتقاد ضعيف في بعض المصادر التي تتوقع أن أفراداً من الفهد الصياد تعيش في المرتفعات الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية. وقد سجلت المصادر أنه شوهد آخر مرة في المملكة في عام ١٩٧٣ م حيث قتل قرب حائل، وآخر مشاهدة له في سلطنة عُمان كانت في عام ١٩٧٧م. ويختلف شكل الفهد عن النمر بطول أرجله وصغر حجم الرأس، وتكون البقع السوداء في جلد الفهد مصمتة مفردة بينما تكون مجموعة متقاربة في النمر تشكل بقعة واحدة مفتوحة مشابهة لشكل الوردة.



لا توجد دلائل على بقاء الفهد في الجزيرة العربية، ويرجح أنه انقرض

اعتقادات ومزاعم

لقد سُجل وجود النمر العربي مؤخراً في المرتفعات الجنوبية الغربية بالمملكة، ونجحت فرق من المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالمملكة في الإمساك بأفراد من هذا الحيوان وأسره في

محاولة للإكثار منه خشية أن ينقرض نهائياً. ويعتقد أن الذي سارع في تناقص أعداده هو القتل المتعمد لغرض الاستفادة من جلده أو تحنيطه، أو لتجنب خطر عدوانيته وافتراسه للمواشي.



الإسراف في قتل الحيوانات البرية للاستفادة من جلودها أو تحنيطها من أسباب التعجيل بانقراضها

ودوّنت المصادر الشعبية اعتقادات ومزاعم كانت سائدة بين سكان الجزيرة العربية، وليس لهذه المزاعم أثر في المصادر المتخصصة، ومن ذلك:

- لا يجفل النمر العربي إذا شاهدك تحدق فيه ولا يتحرك من مكانه، وإن صديت عنه يتجاهلك ويفسح لك الطريق.
- يفرق النمر العربي بين الرجال وبين النساء والأطفال، ويحترم المرأة والطفل ولا يعتدي عليهما، وعكس ذلك مع الرجال.
- عندما تأخذ المرأة من بين يدي النمر فريسته لا يردها، ولا يعتدي عليها.

الذئب العربي


الذئب العربي

تعتبر الذئاب من أكبر أنواع الفصيلة الكلبية التي تضم أيضاً الكلاب والثعالب. والذئاب من الثدييات التي تتزاوج في فصل الشتاء، وتضع الأنثى من ٥ إلى ٨ جراء في المرة الواحدة بعد حمل تصل مدته إلى شهرين. وتتغذى الجراء في أول شهرين من حياتها على حليب الأم، وتبقى تحت رعاية الأبوين وتدريبهما لمدة ثلاثة أشهر. وتصل لمرحلة النضج الجنسي إذا بلغت سنتين، وقد تعمر إلى ١٥ عاماً.


يصل الذئب لمرحلة النضج الجنسي بعد سنتين من ولادته

وتستطيع الذئاب العيش في أي مناخ، وتتغذى غالباً على ما تفترسه من الحيوانات مثل الأغنام والماعز والظباء والقرود، وتعتمد في ذلك على حاسة شم قوية؛ إذ باستطاعتها شم فرائسها على بعد ألفي متر أو أكثر. ويعرف عنها أنها تقتل الثعالب بينما تخيفها الكلاب، وتتجنب قدر استطاعتها الإنسان، ولكنها تفترسه إذا وجدته وحيداً ولم تجد غذاءها الرئيسي.


جميع أنواع الذئاب هي نسل من الذئب الرمادي

إن جميع أنواع الذئاب في العالم هي نسل من نوع يسمى الذئب الرمادي، ويعتقد أن وجودها قديماً كان مقتصراً على المناطق الشمالية من الكرة الأرضية، وأدى تزايد السكان وفتكهم بالذئاب إلى هروبها وانتشارها في العالم والعيش في المناطق البرية.

وتختلف أحجام الذئاب وأشكالها وألوانها باختلاف مناطق انتشارها، ويغلب عليها اللون الرملي الفاتح مع وجود سواد في الظهر، أما البطن والأطراف فيميل لونها إلى البياض. وأكبرها حجما نوع يعيش في سيبيريا وكندا حيث يصل وزنه إلى ٨٠ كجم، ويبلغ ارتفاع كتفه ٨٠ سم تقريباً. أما أصغرها فهو الذئب العربي الذي يعيش في الجزيرة العربية، وهو نوع يشبه شكل بعض أنواع كلاب الرعي، ويختلف عنها بأرجله الطويلة وأقدامه الكبيرة ورأسه العريض الطويل. ويصل وزنه إلى ١٨ كجم وارتفاع كتفه إلى ٧٠ سم. والإناث أصغر حجما من الذكور. وتسمى أنثى الذئب في بادية الجزيرة العربية الولبة.

وينتشر الذئب العربي في أنحاء الجزيرة العربية ماعدا منطقة الربع الخالي وأجزاء من صحراء النفود. وتتميز سلالة الذئب الذي يعيش في المناطق الجنوبية من المملكة بأنها أصغر حجماً من السلالة التي تعيش في بقية المناطق.

يتجول الذئب العربي عادة لوحده أو على شكل أزواج لغرض البحث عن الفرائس، ونادراً ما يكون في جماعات، مما يشير إلى أن القصص الشعبية في بادية الجزيرة العربية التي تحاك حول مناداة الذئاب لبعضها بالعواء ثم التجمع في قطعان للهجوم على البشر قد تكون نوعاً من المبالغة، وربما كانت سطوة الذئب وشراسته في قتل فرائسه من الحيوانات وراء تلك القصص. ولا تعوي الذئاب المنفردة، وعادة يتسلل الذئب لفريسته بحذر ويباغتها خفية، وإذا اشتبك معها فهو قوي في النزال والقتل.

اعتقادات ومزاعم

يتوارث سكان الجزيرة العربية اعتقادات ومزاعم عن حياة الذئاب وسلوكها، ويتناقلون قصصاً بعضها أقرب إلى الخيال، ويصعب التحقق من صحة قصص كثيرة يعتقد أنها حدثت في العصور المتأخرة من تاريخ الجزيرة العربية خصوصاً في منطقة نجد، ومازالت تردد الأفواه تلك القصص بنوع من التسليم بصحتها. وتبقى تلك القصص والأساطير في طابعها العام شاهداً على طبيعة العلاقة بين ابن الجزيرة العربية وبين الذئب التي يصفها بعضهم بأنها مزيج من الخوف من هذا الحيوان الشرس والإعجاب به لدرجة أنهم يسمون أبناءهم عليه خصوصاً بين أبناء

البادية، ويفسر آخرون هذه العلاقة أو الإعجاب بسبب تشابه حياة ابن البادية قديماً مع الذئب في كونهما يتحملان قسوة العيش في الصحراء ويكسبان لقمة العيش بمباغتة الآخرين والإغارة والسلب.

ومازالت تسود على خلفية تلك القصص في بعض مناطق المملكة اعتقادات ليس لها أثر إلا في المصادر والكتب الشعبية، ومن تلك المزاعم والأساطير ما يلي:



الجريسي

كان سكان القرى في المملكة قبل عشرات السنين يعلنون عن قتلهم للذئاب التي اعتدت على مواشيهم بتعليقها على الأشجار، ولا زال بعض هواة الرحلات البرية يتبعون هذا التقليد إذا عثروا على الذئاب رغم أنهم لا يتعرضون لهجومها

- الذئب لا يفترس الإنسان النائم، وإذا هم بالنائم يوقظه أولاً ثم يهجم عليه، ويزعمون أن للذئب طريقة في ذلك حيث يضع يديه على كتف النائم ورجليه في الخلف بحيث يكون بطن الذئب فوق بطن النائم، ويبول الذئب عليه ليوقظه ثم يهجم عليه ويفترسه إذا استيقظ.
- يخاف الذئب من بريق السيف في يد الإنسان أكثر من خوفه من البندقية والعصا. ويصل الزعم إلى حد القول إن الذئب يرى الرصاص المنطلق من البندقية، ويتحاشاها بخفة ورشاقة فلا تصيبه.
- يهرب الذئب عند نهره بصوت عال، ومن الألفاظ التي تستخدم في ذلك قولهم (الخلا) بمعنى طلب الذهاب عن الإنسان إلى الخلاء.
- يُقدّر الذئب الشخص الذي يطعمه أو يسدي له معروفاً. بل ذهبوا لأبعد من ذلك في اعتقاد أن الذئب (يصادق) الإنسان أو وفقا لمصطلح البادية أن (الذيب يخاوي).
- إذا لم يجد الذئب فريسة وبلغ الجوع عنده مبلغه فإنه يسد حاجته من الغذاء بأكل الهواء.
- الذئب يأكل الجن، ولا يستطيع الجني إذا رأى الذئب الهرب.
- إذا شرب الإنسان من دم الذئب فإنه يصبح جسوراً لا يعرف الخوف.
- لا ينام الذئب إلا مغمضاً بعين واحدة ويبقي الأخرى مفتوحة.



من المزاعم قديماً بين سكان المملكة أن الذئب يأكل الجن

الثعلب الرملي (ثعلب روبللي)
الثعلب، الثُعَل، الحِصْني، أبا الحُصَيْن

الثعلب حيوان ثديي من الفصيلة الكلبية، ويكون حجمه غالباً أصغر من كلاب الرعي وأكبر من القطط. ويتغذى على الحشرات والحيوانات الصغيرة كالأرانب والقوارض وصغار الثدييات والزواحف والطيور. وتشكل القوارض ٧٠٪ من غذاء الثعالب التي تعيش في الطبيعة بينما تشكل ٥٠٪ من غذاء تلك التي تعيش قرب المدن والتجمعات السكانية لأنها تتغذى على الفضلات والجيف وبعض أنواع الخضار والفواكه.

وتشتهر الثعالب بالذكاء، والمراوغة، وتصل سرعتها إلى ٤٠ كم في الساعة، وتمتلك حاسة شم وسمع ورؤية حادة للأجسام المتحركة. وتعيش بشكل منفرد عدا في موسم التزاوج وتربية الصغار. وتتزاوج في فصل الشتاء، وتضع الأنثى –بعد مدة حمل أقل من شهرين– في المتوسط خمسة جراء في المرة الواحدة، وتبقى الصغار في رعاية الأبوين إلى أن تبلغ عمر خمسة أشهر. وتسكن الثعالب في أوكار وحفر تحت الأرض أو في مغارات أو بين الصخور وتجاويف الأشجار، أو في مخابئ حفرتها حيوانات أخرى، وقد تصل حفرة الثعلب إلى عشرين مترا تحت الأرض، وغالباً يكون لها عدة مداخل.



قد تصل حفرة الثعلب (جحره) إلى ٢٠ متر تحت سطح الأرض

وقد عُرف عن أفراد قبيلة اندمجت في الجزيرة العربية أنهم يصطادون الثعالب ليأكلوها، ويسمي هؤلاء الثعلب بأبو زهيرة.

ويوجد في العالم أنواع من الثعالب تلائم البيئة التي تعيش فيها، ومنها الثعلب الرملي المعروف بـ(ثعلب روبللي) الذي يصغر الكلب في الحجم، ويوجد هذا النوع الليلي المعيشة في صحاري شبه الجزيرة العربية، ويتميز بلون أصفر



الثعلب الرملي (ثعلب روبللي)، يسمى في المملكة الثعلب، أو الثعل، أو الحصني، أو أبا الحصين

باهت وشعر كثيف ناعم وأذنين كبيرتين وأرجل دقيقة وطويلة نسبياً وذيل كثيف الشعر ينتهي بلون أبيض. ويعد من الحيوانات المهددة بالانقراض.

وتنقل الثعالب داء الكلب الذي ينتقل منها إلى الإنسان والماشية والحيوانات الأخرى عن طريق العقر(العض)، ويسبب هذا المرض الموت للحيوان والإنسان. وبشكل عام فإن الثعالب تخاف الإنسان، وهي سريعة في الهرب والمراوغة من أمامه.

ثعلب الفَنَك

الثعلب، الثُعَل، الحِصْني، أبا الحُصَيْن

يعد ثعلب الفنك هو الأصغر من بين جميع أنواع الثعالب في العالم، وأكبرها آذانا، وأكثرها تكيفا مع البيئة الصحراوية، ويوجد في شمال إفريقيا وفي الجزيرة العربية خاصة في مناطق الكثبان الرملية في المملكة، وله جسم رشيق ذو لون أقرب إلى الرمادي الفاتح الباهت، وفرو طويل ذو ملمس ناعم جداً، ويعيش في مجموعات يتراوح عددها من ١٠ إلى ١٥ فرداً. وهذا النوع ليلي المعيشة، ويقضي النهار في جحور متعددة المسارات والحجرات يحفرها بسرعة مذهلة في الرمال للاختباء من أعدائه أو في البحث عن فرائسه. ويستغني عن الماء لفترات طويلة. ويمكن تمييزه عن الثعلب الرملي بقصر ذيله ووجود بقعتين داكنتين، واحدة قرب منبت الذيل والثانية في طرفه.

وقد رصد ثعلب الفنك مؤخراً في منطقتي المدينة المنورة والشرقية رغم أن الشواهد على وجوده قليلة، وقد سجل في قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض.



الغرشي

ثعلب الفنك يسمى في المملكة الثعلب، أو الثعل، أو الحصني، أو أبا الحصين

الوَشق، عَنَاق الأرض، القِرْطَة



الوشق، يشتهر في المملكة باسم القرطة

الوشق حيوان ثديي ينتمي إلى القطط البرية الصغيرة، ويتميز عنها بكبر حجمه، وبذيله القصير، وبقوائمه؛ حيث تكون الخلفية أطول من الأمامية، وببقعة سوداء فوق العين، ويكون لون شعره أحمر مصفر خال من الخطوط، كما يمكن تفريقه عن القطط الأخرى بأذنيه الطويلتين المدببتين المنتهيتين بخصلتين من الشعر الداكن اللون، وطول الخصلة ٥ سم تقريباً.

يعرف الوشق في كثير من مناطق المملكة باسم (القِرْطَة)، وفي المصادر اللغوية تطلق القَرَطَة والقِرَطة: ويقصد بها أن يكون للتيس قطعتان معلقتان من أذنيه.

والوشق حيوان رشيق الجسم قوي البنية، وله القدرة على تسلق الحواجز والأشجار ومباغتة فرائسه بالقفز والسرعة المذهلتين. ويتغذى على الحيوانات والطيور الصغيرة. ويوجد بأعداد قليلة في أنحاء الجزيرة العربية، ويعيش في بيئات مختلفة، ويفضل المناطق البعيدة عن التجمعات السكانية.

تتزاوج قطط الوشق خلال فصل الربيع، وتلد الأنثى صغيرين أو ثلاثة بعد مدة حمل تقل عن ثلاثة أشهر. وقد تعمر حوالي ١٧ عاماً.

يخشى سكان الجزيرة العربية هذا القط، وتحاك في بعض مناطق المملكة حوله أساطير منها أنه يفترس الرجال بهجومه على الأعضاء التناسلية وتقطيعها، ولذلك لازال عداؤهم له ولبقية أنواع القطط البرية مستمراً، ويعزز هذا العداء افتراسها لصغار الماشية ومهاجمتها للإنسان أحياناً. كما شاع قديما استخدام أجزاء من جسد الوشق في الطب الشعبي خاصة في الزعم بإكساب الرجال (قوى خارقة).

القط البري، التّفَهْ



القط البري يشبه القط الأهلي إلى حد كبير، ويشتهر في المملكة باسم التفه

يصنف القط البري كواحد من عائلة القطط البرية الصغيرة التي تضم أيضاً القط الرملي والوشق، ويشبه هذا النوع القط الأهلي ويكبره في الحجم قليلاً، ويميزه عنه أن شعره طويل ولونه رمادي باهت إلى داكن مع وجود خطوط سوداء، كما أن خطمه أطول من القط الأهلي، وعينيه كبيرتان متجهتان إلى الأمام، ويكسو ذيله شعر كثيف وفي نهايته لون أسود.

ويوجد هذا النوع في شرق وجنوب الجزيرة العربية، كما سجلت أعداد منه في مناطق متفرقة من المنطقة الوسطى بالمملكة. ويختبئ في النهار بين الحشائش والشجيرات الصغيرة، ويظهر في الليل باحثاً عن غذائه وفرائسه من القوارض والزواحف والطيور والحشرات وبعض ثمار الأشجار.

والقطط البرية مثل القطط الأهلية في إصدار أصوات مزعجة في فترة تزاوجها خاصة في الليل خلال شهر فبراير، ويرجح أن إناث القطط البرية تحمل أكثر من مرة خلال العام الواحد، وتلد بمعدل أربعة صغار بعد مدة حمل تتراوح بين ٥٥ إلى ٨٠ يوما. وتدافع بشراسة عن صغارها إذا ما حاول الإنسان الاعتداء عليها أو الاقتراب منها.

القط الرملي، التّفَهْ، تفه السهل



القط الرملي يتميز بكبر حجم رأسه، ويطلق عليه في المملكة اسم التفه

القط الرملي يشبه القطط الصغيرة، ويختلف عنها بصغر حجمه وعرض جبهته، وله أذنان كبيرتان منخفضتان على الرأس، وشعره كثيف بلون رملي باهت. يتغذى على القوارض ليلاً. يعيش في المناطق الرملية خاصة في المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية.



تعيش القطط البرية على افتراس القوارض والزواحف.
وفي الصورة زوج من القط البري افترسا ضب وأدخلاه الجحر

الضبع المخطط، الضبعة



الضبع المخطط واحد من أربعة أنواع في العالم، من الحيوانات التي يجوز أكلها

تضم العائلة الضبعية– وهي من الحيوانات الثديية– أربعة أنواع في العالم هي الضبع المنقط، والضبع البني، والضبع المتموج (العسبار، أو ذئب الأرض)، والضبع المخطط. ويعيش في المملكة سلالة من الضبع المخطط توجد في المناطق الشمالية، وسلالة أخرى توجد في المناطق الجنوبية الغربية سجلتا في قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض، وهاتان السلالتان تعيشان بصورة فردية وليست جماعات وقطعاناً كما في الأنواع الأخرى. وتسكن الكهوف والمغارات أو أوكاراً تحفرها في التربة بمخالبها الأمامية الحادة.

يقارب حجم الضبع المخطط، أو كما يطلق عليها في المملكة الضبعة، حجم الكلاب وأكبر قليلاً، ويميزها علو مقدمة الجسم عن المؤخرة، ويكسوها شعر كثيف، ويمتد على الظهر عرف طويل تستطيع نفشه عند شعورها بالخطر فتظهر بأكبر من حجمها الطبيعي لترهب أعداءها من السباع والكلاب، وتلجأ الضباع مجتمعة إلى نفش العرف عندما ترى سبعاً غيرها ظفر بفريسة فتخيفه وتقصيه عنها لتسلبها منه.

ويمتلك الضبع فكاً قوياً مزوداً بأسنان صلبة تمكنه من طحن العظام. ويقترب عادة النوع الموجود في المملكة من المدن والتجمعات السكانية باحثاً عن غذائه في النفايات، ويتغذى على الجيف وبقايا فرائس آكلات اللحوم، وقد يرتاد الحدائق والمزارع لأكل الفواكه والثمار، وينشط غالباً في الليل، ويحصل على حاجته من الماء من الغذاء الذي يأكله، ويتحمل العطش لفترات طويلة. ويصطاد أحياناً الثدييات الصغيرة إلى جانب الطيور والزواحف، ويقتل الحيوانات العاشبة الكبيرة خاصة المريضة عندما يشح غذاؤه، وقد يهجم على الإنسان بعد أن يطلق من غدة لديه

عند الفتحة التناسلية رائحة إذا شمها الإنسان تصيبه بالهلوسة وفقدان السيطرة على الحركة والتفكير فيقع على الأرض ضعيفاً ثم ينقض عليه الضبع، لكن الدراسات المتخصصة تشير إلى أن هذه الرائحة التي تسمى هرمون (فرمونز) متفاوتة التأثير على البشر، ويزداد تأثيرها إذا خاف الإنسان لأن الخوف يؤدي إلى ارتفاع هرمون (الأدريانيل) ويساعد ذلك على ظهور أعراض الهلوسة. ورغم ذلك فالضباع – خاصة المخطط – جبانة وتخاف الإنسان والسباع والكلاب.

تصل الضباع لسن النضج الجنسي بعد أن تبلغ سنتين، ومدة حمل أنثى الضبع المخطط أربعة أشهر تقريباً، وتلد عدداً من الجراء التي قد تصل إلى ستة في المرة الواحدة، وتفضل التكاثر في الغابات المفتوحة والمناطق الصحراوية ذات الشجيرات. وتعمر الضباع حتى ٢٤ سنة.



جبانة وتخاف الإنسان والسباع والكلاب



نبش الضبع للقبور مقولة مبالغ فيها

تلقب الضبعة في دول عربية شمال المملكة بـ(أبا القبور)، ويسود اعتقاد في بعض مناطق المملكة أن الضباع تنبش القبور وتأكل رفات البشر، ولهذا مازالت تتعرض للقتل المتعمد والإعلان عن ذلك بتعليقها على الأشجار والأعمدة، والذي ترجحه الدراسات أن الضباع كانت قديماً لا تتردد في أكل الجثث البشرية التي تترك مكشوفة في الصحراء بعد معارك الإغارة والسلب، أو الجثث التي لم تدفن جيداً.

والمعروف أن الضبع من الحيوانات التي يجوز أكلها، إلا أن قبح مسلكه وطباعه ونوع غذائه الذي يعتمد على الجيف غلبت على أن يكون من طرائد الصيد.

الظَّرِبان، الظرمبان، الظرنبول، الظربون، الغرير، آكل العسل



الفطرية

الظربان حيوان ثديي يقارب القط في الحجم، ويصل طوله بدون الذيل إلى ٤٥ سم. وتنتهي أطرافه القوية بخمسة أصابع مزودة بمخالب طويلة وقوية تمكنه من تسلق الأشجار بمهارة، وحفر جحور فرائسه خلال دقائق. وينتمي إلى العائلة السمورية (العرسية) التي تنتشر بأنواعها المختلفة في آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية.

ويوجد الظربان في وسط وشمال وجنوب الجزيرة العربية، ويتكيف مع جميع البيئات الصحراوية، ويفضل الأماكن الجافة، ويسكن بين الصخور وفي الجحور وتجاويف الأشجار. ويشاهد في مناطقه في ساعات الصباح الباكر غير أنه ليلي المعيشة، ويتغذى على الحشرات والقوارض والزواحف والبيض والطيور وعسل النحل وبراعم النباتات.

وهذا الحيوان سريع الغضب لا يبالي في الانطلاق من مكمنه مهاجماً من يحاول الاعتداء عليه حتى يصيبه، ويساعده في ذلك فك قوي مزود بأنياب حادة، وجسم وجلد قويان شديدا المرونة. ورغم قصر قامته فهو مفترس جسور خصوصاً في فترة تزاوجه خلال شهري يونيو ويوليو.

وفي دراسة علمية أجريت في المملكة ذُكر أن السيارة يمكن أن تمر من فوق الظربان دون أن يصاب بأذى، ونقلت الدراسة عن أحد الأشخاص أنه اختبأ عن هذا الحيوان في السيارة فأقدم الضربان على تمزيق إطاراتها. وسجل في إفريقيا أنه يهاجم الظباء والخيول والأبقار بضراوة، ويعمد إلى قطع أعضائها التناسلية فيتسبب ذلك في نزيف يؤدي إلى نفوقها، كما سجل هناك حالات خاض فيها الظربان معارك مع الأسود والضباع.

يمتلك الظربان زوجاً من الغدد الشرجية يفرز منها رائحة نتنة قوية يطلقها لتحديد مناطق نفوذه، وللدفاع بها عن نفسه، وسلاحاً لتخدير فرائسه. وحول ذلك ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان

أن الظربان يصيد الضب في جوف جحره بعد أن يسد الجحر بأسته ويفسو فسوات فيخرج الضب ويخر منها مغشياً عليه فيأكله ويقيم في جحره حتى يأتي على حسوله أي صغار الضب. وجاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري أن الناس ربما ظفروا بالظربان فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف أنفه.



من أسلحته إطلاق رائحة نتنة

وصفت العرب الظربان بـ(مفرق الغنم، ومفرق النَّعَم) لأنه إذا توسط الماشية والإبل أطلق رائحته بينها فتتفرق، وتذكر بعض كتب التراث العربي أن الرائحة النتنة إذا التصقت بالثوب لا تذهب حتى يبلى الثوب. ورصد فريق من الباحثين الظربان بمحمية محازة الصيد بالطائف وقبضت على أعداد منه بعد تخديره وأعيد توطينه.

قرد البابون



قرد البابون نوع من القرود الكبيرة يتميز بكبر الرأس وطول الأسنان، ويصل وزن الذكر إلى ٤٠ كيلو غرام بينما تكون الأنثى أصغر وفي حدود نصف وزن الذكر. وتتغذى على الفاكهة والنباتات والحشرات.

وتعيش سلالة من قرود البابون في المملكة في المرتفعات الجنوبية الغربية في جماعات يسيطر على كل مجموعة ذكر أو أكثر، وتتولى الذكور الدفاع عن الجماعة بشراسة ضد أعدائها، أو من يحاول التحرش بها. وتشير آخر التقديرات إلى أن تعداد قرود الرباح في المملكة يبلغ ربع مليون قرد تقريباً. ونمت مؤخرا ظاهرة تربية هذا النوع في المزارع الخاصة والمنتزهات والاستراحات الواقعة على الطرق الرئيسية في المملكة لغرض التسلية. وهي كغيرها من الحيوانات تحتاج إلى العناية البيطرية الدورية، وقد تنقل الأمراض حسبما تؤكد نتائج الدراسات الحديثة التي أجريت عليها.

وقد أجرى فريق علمي من جامعتين يابانيتين وعلى مدى سبعة أعوام دراسات على هذا النوع من القرود في مناطق متفرقة من العالم ابتداء من عام ١٩٩٨ م، وأمضى الفريق عدة أشهر في دراسة القرود بين الطائف والباحة وأبها وبيشة، وتوصل بعد تحليل المعلومات بجامعتي كيوتو وميازاكي لنتائج قد تعد إنذاراً ببوادر كارثة بيئية في مناطق المملكة الجنوبية الغربية إذ تتكاثر القرود بأعداد كبيرة جداً خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار الإشارة إلى أن ثمة أمراضاً تنتقل

بواسطتها إلى الإنسان. ويفيد مركز أبحاث الحياة الفطرية في الطائف أنه اكتشف مؤخراً إصابة أفراد من قرود البابون في المملكة بمرض السل.

ولقد أثبتت الدراسات تفكك نظام الأسر والعشائر والعصب والقطيع وتحوله التدريجي عند قرود البابون من مجتمع محافظ تخضع فيه مجموعة إناث لذكر واحد إلى مجتمع منحل (كما جاء في وصف التقارير المنشورة عن هذه الدراسات عام ٢٠٠٥ م) فتنتقل فيه بعض الإناث العازبة بين مجموعة من الذكور. وأثبتت الدراسات بواسطة تحليل الحمض النووي أن من بين ١٦ رضيعاً من القرود داخل الأسرة الواحدة وجد أن ١٣ منها لا تنتمي إلى آبائها، وهذا يخالف ما كان سائداً منذ الخمسينات من القرن الماضي، حيث وجدت الدراسات السابقة أن إناث هذه القرود في إفريقيا لا تتزاوج مع غير الذكر الذي ترتبط به ارتباطاً وثيقاً لعدة سنوات. والاكتشاف المهم في تلك الدراسات يشير إلى أن هذا النوع من القرود في الجزيرة العربية نوع منفصل عن القرود المشابهة له في إفريقيا، ويرجح أنها نوع أصيل في الجزيرة العربية وجد قبل أكثر من ثلاثمائة ألف سنة؛ مما يعني أنها قادرة على التأقلم والتكيف مع بيئة المنطقة.

وكثرت مؤخراً في مناطق جنوب غرب المملكة حوادث اعتداء قطعان تلك القرود على القرى والتجمعات السكانية هناك في بحثها عن الغذاء، وأصبحت هذه الحوادث من الأخبار التي تتكرر في الصحف. والمعروف أن تلك المناطق كانت تشهد انتشار أنواع من الحيوانات (السباع) آكلة اللحوم التي يمكن أن تحد من تكاثر هذه القرود، غير أن السباع والمفترسات في المملكة مسجلة حالياً ضمن الحيوانات المحدودة الانتشار أو المهددة بالانقراض أو أن بعض أنواعها انقرض نهائياً.



النمس



النمس واحد من الثدييات المفترسة يقارب في الحجم القط الأهلي وإن كان يبدو للناظر صغيراً بسبب قصر أطرافه، ويتميز بجسم اسطواني وذيل طويل وكثيف، وجسم قوي وخفيف الحركة.

ومن أشهر أنواع النموس نوع يوجد في الجزيرة العربية يسمى النمس الهندي أو النمس أبيض الذيل. وهي حيوانات انعزالية- ماعدا في فترة التزاوج التي ليس لها فصل محدد، حيث تتم في أي وقت في السنة تكون فيه الظروف البيئية مناسبة- وباستطاعتها التعرف على بعضها البعض بواسطة روائح خاصة تطلقها في الجو من أعضائها التناسلية، وتعتمد على حاستي سمع مرهفة وشم قوية جداً تمكنها أيضاً من التعرف على أعدائها.

ينشط هذا الحيوان في الليل، وقد يوجد خلال ساعات النهار، ويتغذى على الثدييات والطيور وبيضها والأسماك والحشرات، إضافة إلى الزواحف بما فيها الثعابين السامة حيث يعتبر من ألد أعدائها ويستطيع مصارعتها وقتلها وأكلها، وحيلته في ذلك مشاغلة الأفعى وملاحقتها من جميع الجهات بخفة ورشاقة مما يجعلها تحرك رأسها في جميع الاتجاهات حتى تنهك فينقض على رأسها بأسنانه ويقتلها. ويبلغ ذكاء النمس أنه إذا عثر على حظيرة دواجن لا يقتحمها إلا بعد مراقبتها وزيارتها عدة مرات كي يتعرف على المداخل والمخارج والأخطار التي قد تحيق به، وإذا دخل فإنه يقتل عدداً كبيراً قبل الهرب بواحدة منها.

وتشير بعض الدراسات إلى أن النمس إذا تم أسره صغيراً يمكن استئناسه فيصبح مثل الكلب وفياً لصاحبه، ويحدث ذلك في الهند حيث يربون النمس في المنزل ليخلصهم من الثعابين والحشرات الضارة.

حيوانات مسالمة في المملكة العربية السعودية

الأرنب البري



يكبر الأرنب البري في الحجم الأرنب الأهلي قليلاً، كما أنها أسرع عدواً منه، ويتميز عنه بطول الأذنين، وله أيدٍ أقصر من الأرجل بمخالب قوية وحادة يستخدمها للقفز ونبش التربة وحفرها. ويتراوح وزنه بين كيلو غرام وثلاثة كيلو غرامات، ولونه رملي فاتح إلى غامق يختلف حسب لون الرمال والبيئة التي يعيش فيها. ويعيش في بيئات وأراض مختلفة في المناطق البرية. وهو حيوان ليلي المعيشة ويقتات على الأعشاب، ويسكن الجحور والأنفاق. وكان يوجد– إلى وقت قريب– في كثير من مناطق المملكة، ولا يزال يوجد في المناطق المحمية، والمناطق التي يقل إرتياد الناس لها مثل الربع الخالي.

عندما يشعر هذا الحيوان الوديع بخطر انقضاض العدو عليه يهرب باتجاه المرتفعات كي يتعب مطارده فيتخلى عنه. ومن أعدائه الذئاب والثعالب والقطط البرية والجوارح. ويعتبر مع الوبر الصخري من طرائد الصيد التي بقيت في المملكة، لكنها تناقصت لهذا السبب بشكل حاد، وتسمى أنثى الأرنب البري في المملكة باسم (العدنة) ويسمى ذكرها (الخزز)، بينما يسمى صغيرها (الخرينق)

تشير المصادر العلمية إلى أن الأرانب البرية – بشكل عام– قد تتزاوج خمس مرات في السنة الواحدة، وتلد من ٤ إلى ١٢ صغيراً في المرة الواحدة خلال حمل تصل مدته إلى شهر واحد تقريباً، وتولد الصغار عمياء عارية، وقد يقتلها الذكر خلال تلك الفترة لكي يستمر في عملية التزاوج مع أنثاه. وبسبب كثرة ولادة الأنثى وتكرار تلوث مؤخرتها بالدم يعتقد عامة الناس (خطأ) أنها تحيض، غير أن الحقيقة التي تؤكدها المصادر المتخصصة أنها لا تحيض.

الجربوع



الجربوع مميز عن الجرذان بشكله وقفزاته في الجري

الجربوع حيوان ثديي صغير بحجم الجرذ تقريباً. ويعيش في كثير من مناطق الجزيرة العربية الصحراوية، ويسكن في الأراضي الرملية والسهول الحصوية. ويميزه عن الجرذان أن أطرافه الأمامية قصيرة بخلاف الخلفية فهي طويلة، ويتضح ذلك عندما يجري فهو جري أقرب إلى القفز، ويستخدم في قفزاته ذيل طويل قوي ينتهي بخصلة بيضاء بينما تكون الخصلة داكنة اللون في الجرذان، وكثيراً ما تكون قفزاته وروغانه السريع منقذاً له من مطاردة المفترسات من القطط البرية والثعالب.



في نهاية ذيله خصلة بيضاء

يختبئ الجربوع نهاراً، ويتغذى ليلاً على جذور النباتات والحشرات، ويحصل منها على حاجته من الماء. ويمتلك حواساً شديدة الحساسية، وباستطاعته حفر جحره على هيئة ممرات تحت الأرض متصلة ببعضها تنتهي قرب سطح الأرض، ويترك طبقة أو قشرة خفيفة بمثابة سطح لنهاية الممر تمثل له فتحات طوارئ يمكنه فتحها بسهوله والهرب منها إذا شعر بالخطر أو هاجمه أعداؤه في جحره. وتسمى تلك النهاية أو (الفتحة) عند العامة النطاقة أو المنطاقة.

يعتبر بعض هواة الصيد الجربوع من الطرائد المرغوبة خاصة في فصل الربيع، ويطلق على عملية صيده في بعض مناطق المملكة بـ(الجربعة) حيث يعمدون إلى ملاحقته ليلاً بتسليط إضاءة قوية على عينيه للتأثير على قدرته على الإبصار فيضطر إلى التوقف ومن ثم يقبضون عليه بالمباغتة، أو يتم الإمساك به بعد ملاحقته وإصابته بواسطة عصي تطلق على سطع الأرض باتجاهه بشكل لولبي. ويؤكل مشويا أو مطبوخاً بعد تنظيفه.

وفي مقال كتبه مخرج سينمائي اهتم بإنتاج الأفلام الوثائقية عن الحياة الفطرية تحدث عن قصة رصده للجرابيع ومحاولاته تصويرها مندفعة من النطاقة، وأكد على ذكاء هذا القارض في التخفي والهرب من أعدائه الطبيعيين كالثعابين. والمعروف أن الثعابين تفضل أكل القوارض بالدخول عليها في جحورها. ومما شاهده المخرج أن الجربوع يترك النطاقة مفتوحة في فصل الشتاء وهي فترة البيات الشتوي عند الثعابين، ويغلقها في الصيف وهي الفترة التي تنشط فيها الثعابين وتبحث فيها عن غذائها. ووصف ذكاءه عند اختيار الأماكن التي يحفر بها الجحر حيث يختار الأرض الرملية الصلبة التي تمكنه من بناء النطاقة، بينما تحفر الجرذان جحورها في الأراضي الرملية اللينة.

ومن طريف ما كتب المخرج وصفه لإعداد وجبة (الجربوع بالمَلّة)، والملة هي الرمل الساخن الذي يكون تحت النار، ويعمل بواسطته عادة ما يعرف بالجمرية، وهي عجين يدفن في هذا الرمل الساخن، فيصبح خبزاً لذيذاً يؤكل غالباً بعد تنظيفه وتقطيعه وفركه بالسمن والتمر، أما الجربوع بالملة – على حد وصف المخرج– فهي وجبة تقوم على دفن الجربوع المذبوح بالرمل الساخن مع ترك ذيله في الخارج، على ألا ينزع جلده حتى يكون عازلاً يحفظ اللحم فيما يشبه ورق الألمنيوم (القصدير)، ويترك حتى ينضج ثم يسحب من ذيله ويؤكل بعد إزالة الطبقة الخارجية المحترقة.



جربوع الملة

الجرذ الصحراوي، الجرذي



تعيش الجرذان على الأعشاب والحشرات وتأكل أي شيء يصادفها

الجرذ والفأر حيوانان ثدييان متشابهان إلى حد كبير، غير أن الجرذ أكبر حجماً من الفأر. ويتميز الاثنان بالنشاط وكثرة الإنجاب ومقدرتهما على التكيف للعيش في مختلف المناطق والبيئات. ويعرف عن الجرذان تعلقها الشديد بجحورها ومساكنها، وتفضل العيش في الأماكن الدافئة. وتتغذى أساساً على الأعشاب، وتستفيد من أي غذاء يصادفها من الحبوب والديدان والعناكب الصغيرة والحشرات والمخلفات والبقايا التي يتركها الإنسان بما في ذلك الخشب والورق والجلد والقماش والبلاستيك.

لا تعمر الجرذان من العمر كثيراً لكنها تتميز بالخصوبة والتكاثر بشكل سريع، وتلد الإناث خلال فترة حمل قصيرة لا تتعدى بضعة أسابيع. وبمقدور الأنثى الواحدة أن تلد ٢٤ صغيراً خلال السنة الواحدة، مع إمكانية أن تنجب حوالي خمسين صغيراً لدى بعض أنواع الجرذان.

ويشبه الجرذان أنواعاً من القوارض تسمى (العضل)، ويصعب على عامة الناس التفريق بين العضل والجرذ لتشابههما الشديد في الشكل والحجم. ومن أنواع العضل نوع يسمى العضل البلوشي ينتشر في إقليم بلوشستان، ومناطق متفرقة في إفريقيا، كما أنه واسع الانتشار في المناطق السهلية في الجزيرة العربية، ويعد من أكثر القوارض فيها خاصة في المنطقة الشمالية، ويوجد أيضاً في العراق والأردن وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة واليمن.

وتوجد الفئران والجرذان في بيئات مختلفة في المناطق البرية والزراعية في المملكة، وإن كانت

الجرذان تنتشر بشكل أوسع من الفئران في تلك المناطق. وتعتبر المواقع البرية التي تكثر بها القوارض من الأماكن التي تنجذب إليها الثعابين والأفاعي ليلاً لكي تفترسها وتتغذى عليها، ولا يُفضَل البقاء أو النوم في هذه الأماكن خاصة في فترات اشتداد الحر وظهور الثعابين من بياتها الشتوي. فضلاً عن أن الجرذان والفئران حيوانات ناقلة للعديد من الأمراض وعائلة للحشرات والمفصليات التي تنقل منها الأمراض في حالة الانتقال لعائل آخر، والمعروف أن أنواع الحشرات أو المفصليات التي تنقل الأمراض أو تتغذى بالدم وتهاجم الجرذان وتتطفل عليها تهاجم الإنسان أيضاً وتتطفل عليه مثل القراد والبرغوث والقمل.



تعبث ببقايا المتنزهين وتأكل منها

وهناك إجراءات للوقاية من ضرر الجرذان في المناطق البرية، وسيتم توضيحها في الفصل الرابع من هذا الكتاب عند الحديث عن بعض المفصليات والحشرات الضارة التي توجد في المناطق البرية.



تنجذب الثعابين ليلاً إلى الأماكن التي توجد بها جحور الجرذان

(الحمار الذهبي)



الحمار الأهلي مع رعاة الغنم في المناطق البرية

في عمل روائي يعود إلى القرن الثاني الميلادي في زمن الإمبراطورية الرومانية اعتبره المؤرخون أول رواية قديمة في تاريخ الإنسانية تصل كاملة، وتحمل عنوان (الحمار الذهبي)، نجد قصة شاب استعان بالسحر ليحقق حلمه بأن يتحول إلى طير يتراقص بين الأشجار ويغرد في المروج ويستمتع بالطيران، ولكن خطأً في اختيار الخلطة السحرية- كما جاء في الرواية- تسبب في تحوله إلى حمار. ثم تبدأ رحلة شقاء وتعاسة مليئة بالمغامرات والمواقف الساخرة.

ويُفهَم من فصول الرواية أن الشاب تحول إلى حمار أهلي، وهو ذلك النوع من الحمير الذي يستخدم للحمل والركوب، وليس من ذلك النوع البري الذي اتخذته بعض الشعوب- بما فيها العرب حتى في القرن العشرين- طريدة صيد.

وربما سألت ما نوع الحمار الذي تأكله بعض الشعوب، واعتبرته العرب قديماً طريدة صيد؟

قبل الإجابة على السؤال، فيما يلي مشاهد تركز بشكل ساخر على طبيعة علاقة البشر مع الحمار الأهلي، نُقلت (بتصرف) من تلك الرواية التي جاءت سرداً على لسان الشخصية الرئيسية وهو الشاب الحمار:

(وضع الأبوان فتاتهم الصغيرة على ظهري في مظهر احتفالي، وكان المطلوب مني أن أركض بها في وسط المدينة، ولما دخلت أول شوارعها وجدت الشباب يتصايحون ويرقصون خلفي دون أن أفهم سر هذا الاحتفال. ولكي لا أبدو غير مشارك في هذه اللحظة المثيرة مددت أذني ونفخت منخري

ورحت أنهق نهيقاً متواصلاً كدوي الرعد خيل إليّ أنه كل مخزون حمير المدينة من النهيق غير آبه بآلام حنجرتي، وتصورت أن هذا العمل سيجلب لهم السعادة فيكافئونني بوجبة من الشعير.

أخذ القوم يتشاورون في الطريقة التي سيتم بها تكريمي بما يليق. واختاروا اقتراح شخص كان يفكر في حريتي بأن يطلقوني في المروج لأسرح بين الخيول البرية. وحقيقة الأمر أن صاحب الاقتراح إنسان نفعي يريدني أن أثب على الأفراس وأنجح في إنجاب أمهر البغال التي سيكسب من ورائها النقود.



ونُفذ الأمر في الحين، وجرني شخص كلفوه باقتيادي إلى المرعى، وسرت منشرح الصدر وفي ذهني أنني سأودع الأحمال التي توضع على ظهري صباح مساء، متطلعاً إلى زهور الربيع بين الأفراس الجميلة. لكن هذا الشخص لم يفوّت الفرصة فقد سلم الحبل الذي ينتهي برقبتي إلى زوجته يطلب منها أن تشدني في الطاحونة لأديرها وأنهي طحن مخزونهم من القمح، فراحت تضربني بهراوة كلما تهاونت في الدوران، ولم أجد بدّاً من الدوران بلا توقف حتى أخلص ظهري من الهراوة المؤلمة. ويبدو أن المرأة توقعت أنني فهمت الدرس فتركتني ودخلت منزلها. فأيقنت بفهم الحمير أنها ستكافئني بشيء من الحشيش اليابس. ولكن هيهات، لقد أتت ومعها جاراتها يحملن قمحاً ويتفاوضن مع هذه المرأة الجشعة على طحنه.

عند هذا الحد، تفتق ذهني عن حيلة توهمت أن كل ذكاء الحمير تمثل بها، وتوقعت أن المرأة بعدها ستتراجع عن جشعها، عندما أقف ولا أنصاع لضرباتها فينصرفن النسوة مع ما يحملنه

من قمح، واستجمعت كل قواي النفسية وتوقفت، لكن الأمر انتهى إلى أن كل النساء حملن هراوات ونزلن بهن على ظهري وبطني بكل قواهن، وعرفت أن ذكائي لا ينفع إذا كنت سأتعامل مع الأغبياء، فواصلت الدوران، أنا اطحن بعرق ظهري والمرأة تقبض الثمن. ثم حضر زوجها الذي لم يتذكر أنه تعهد أمام سادته بأن يطلقني في المرعى إلا بعد أن تلقى ظهري ضربات الهراوات الغليظة، واقتادني وأطلقني في المرعى.

وحتى لا أخيب ظن الرجل النفعي، ولكي أنجح في إنجاب البغال، بدأت أولاً بالتحرش بالأفراس، بدافع من حلم جميل بأن أبقي حرّاً طليقاً، وتعاليت على الآلام التي أحدثتها هراوات النساء.

وبعد أن توغلت في رغبتي مع فرس جميلة تحول الحلم إلى خطر يهدد حياتي، ذلك أن الأحصنة هاجمتني بوصفي منافس لها في الفحولة. وبدون مراعاة لقوانين الضيافة وقعت بين كماشة، فذاك حصان رفع حافريه الأماميتين وأرسل لوجهي وبكل قوة لكمات متتابعة، وآخر أدار لي مؤخرته وناوش خاصرتي بحافريه الخلفيتين، وكشف ثالث عن أسنان كالسكاكين وعضني بقوة، وعلى هذا المنوال مزقتني الأحصنة بحيث رغبت أن أعود إلى دغدغة هراوات النسوة بدلاً من هذا الهجوم الكاسح.

عدت إلى أطراف المدينة أجر خيبة الأمل، فوقعت في يد شاب شرير، اقتادني باتجاه جبل شهد عذاباتي السابقة عندما كنت أحمل الحطب لمن يملكني، فتوقفت منبهاً إلى أنني لن أنصاع لأوامره، وكنت أخشى من حجارة مسننة في الطريق تجرح حوافري، فراح الشاب يضربني بهراوة دون انقطاع، ويختار ضربي على الجروح التي يقطر منها الدم. ومثل كل المواقف تكون الغلبة لحكمتي وحلمي على البشر فأنصاع وأنفذ الأوامر.

بدأ الشاب الشرير يحملني حزماً من الحطب فوق بعضها يخيل للمرء أن الواحدة أعدت ليحملها فيل وليس حمار مثلي. ولما عدنا كان الحمل يفقد توازنه بسبب نزولنا المنحدر، وبدلاً من أن ينزع الشاب شيئاً من الحمل المائل ويضعه في الجهة الأخرى ليريحني ويحفظ توازني، كان كلما مال جانب التقط حجارة ووضعها في الجانب الآخر حتى وصلنا مجري مائي كان علي أن أقطعه، فركب هذا الشرير فوق الحطب، وكان هو والحطب وزناً خفيفاً بالنسبة لما أحمله من الحجارة. ولما انتصفت في المجري انزلقت قدمي في الطين ووقعت، وبدلاً من أن ينزل الشاب ليساعدني برفع ذيلي أو بالتخفيف من الحمل، استل هراوة من الحطب وانهال عليّ ضرباً بها على رأسي حتى أنهضتني الضربات ولم ينهضني بتخفيف الحمل، كل ذلك بسبب أن هذا الوغد لا يريد النزول حتى لا تتبلل نعلاه).

وتمضي الرواية في سلسلة من المشاهد تنتهي فصولها بعودة الشاب إلى آدميته بعد أن عاش فترة من الزمن حماراُ أهلياُ.

نأتي في الصفحة التالية إلى الإجابة على السؤال، **ما نوع الحمار الذي عدّه العرب طريدة صيد؟**

الحمار البري، الحمار الوَحْشِيّ، الحمار، العَيْر، الأخْدَر

كتب أحد الرحالة الغربيين بعد عام ١٩٠٠م بسنوات في وصفه لحالة بدو شاهدهم في جزيرة العرب (أنهم يربون صغار الحمير على الحليب في خيامهم. وكان لونها فاتحاً يميل إلى الزهري. وبعضهم يأكل لحمها). ووفقاً لهذا الوصف، فإن تلك الحيوانات ربما هي بقايا من الحُمُر (الحمير الوَحْشِيّة التي كان يعرف واحدها عند العرب بالأَخْدَر، ويُنظَر لها من قديم الزمن كطرائد صيد تؤكل ولا تستعمل للركوب ونقل الأمتعة.



الحمار البري، أو الحمار الوَحْشِيّ، أو الحمار، أو العَيْر تسميه العرب الأَخْدَر واعتبروه طريدة صيد حتى في القرن العشرين

وليس المقصود بالحمار الوحشي الحمار المخطط، وهما وجميع أنواع الحمير تنتمي إلى ما يعرف بالعائلة الخيلية التي ينتمي إليها أيضاً الحصان. وقد ميزت المصادر الحديثة الحمار الوحشي أو الحمار البري المعروف عند العرب، بأنه ذو لون أصفر محمر على الظهر مع بياض في البطن والفخذين ووجود خط ممتد على طول الظهر بلون داكن. وهو نوع قريب جداً من هيئة وحجم الحمار الأهلي لكنه حذر جداً، وباستطاعته الجري بسرعة عالية لمدة ساعتين متواصلتين فيصعب الإمساك به أو صيده. ويتحمل نقص الماء، ويعيش على النباتات ويفضل أكل المرّ منها مما يشير إلى أنه قد يكون واحداً من الحيوانات التي تستطيع الاستفادة من النباتات السامة فتُخلص المراعي منها. وجاء ذكر الحمير الوحشية بمثل ذلك الوصف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري، وورد في كتاب الحيوان للجاحظ أن أعمارها تزيد على الأهلية مراراً عدة.

ومن غرائب هذا الحيوان الصبور أن الذكر غيور جداً على أنثاه، ودوّنت كتب التراث العربي أنه يمزق خصيتي مولوده الصغير لمنعه من منافسته على الإناث إذا كبر وبلغ، وأن الأنثى تبتعد قبل المخاض في مكان معزول عن الذكر، وإذا ولدت ذكراً عمدت إلى كسر ساقه لتمنعه من المشي وتبقيه إلى جوارها ترضعه فإذا شفي تعود معه إلى القطيع وقد كبر وباستطاعته الهرب من الفحل إن حاول الاعتداء عليه.

وكتب رحالة غربي آخر قدم إلى الجزيرة العربية في منتصف القرن العشرين ما وُصِف أنه نعي للحمار الوحشي في جزيرة العرب حيث قال عنه: (إنه لم يستطع مقاومة البنادق التي وصلت إلى أيدي البدو، ولم تكن سرعته كافية للهرب من أمام السيارة).

ولا توجد دلائل لما ورد في كتب حديثة تتوقع أن أفراداً هائمةً من الحمار الوحشي تختبئ في شمال المملكة والدول الواقعة شمالها. وما زال الحمار الوحشي يعيش في سهول غرب آسيا.

وُيعتقد أن الحمير الوحشية تعود إليها السلالات القوية من الحمير الأهلية التي نراها في وقتنا الحاضر، وقد ثبت منذ القدم أن الحمير الوحشية والأهلية تتزاوج فيما بينها. ويطلق على النوعين اسم آخر عند العرب هو العَيْر، وقد غلب هذا الاسم على الوحشي كما جاء في لسان العرب. وفي الأمثال يقال (فلان أذل من العَيْر) و (فلان أغبى من الحمار).

ولا زال يوجد في المملكة الحمار الأهلي بأعداد محدودة بعد أن تطورت وسائل النقل فلم تعد هناك حاجة ملحة له إلا لدى مربي الأغنام في المراعي البرية حيث يستعمله الرعاة في حمل متاعهم، وفي تجميع الأغنام حوله بواسطة جرس يعلق على رقبته تستدل الأغنام بسماع صوته فلا تبتعد عن المرعى ولا تتفرق.



يوجد الحمار الأهلي بأعداد محدودة بعدما قلصت وسائل المواصلات الحديثة من الحاجة إليه، ومنه ما يشبه الحمار البري (لاحظ شكل ولون الحمار في يسار الصورة)

غزال الإدمي، الغزال الجبلي



الغزال الجبلي أو غزال الإدمي لا يوجد إلا في الجزيرة العربية ولكنه مسجل في قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض، ويقتصر وجوده في المملكة مؤخراً على المحميات الطبيعية بعد أن قضى الصيد الجائر- خلال الفترة التي شهدت فيها المملكة دخول السيارات وبنادق الصيد الحديثة- على وجوده وانتشاره في بيئته الطبيعية. وهو غزال متوسط الحجم ونحيل، وطويل الأطراف نسبيا. ولونه العام رملي يميل إلى الأحمر، أما الصدر والبطن فلونهما أبيض. ومما يميز ذكر الإدمي أن قرنيه معقوفان ومتباعدان عند القاعدة، وفي القرن الواحد يوجد حلقات يتراوح عددها من ١٠ إلى ١٨ حلقة، أما الأنثى فقرناها أقصر وذات قمم معتدلة أو متجهة إلى الداخل. تلد الأنثى البالغة لهذا الغزال مرتين سنوياً.

غزال العفري، الغزال السعودي



ينتشر غزال العفري في شمال إفريقيا وتركيا وإيران ووسط الهند، وكان يوجد في الجزيرة العربية بأعداد كبيرة بحالته الفطرية قبل أن يسجل مؤخراً على قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض بسبب الصيد الجائر وتدمير بيئته الطبيعية. وهو غزال صغير

ذو لون رملي وأذنين طويلتين، وقرنين متقاربين عند القاعدة، وفيهما حلقات يصل عددها إلى ٢٤ حلقة في القرن الواحد، ويمكن التفريق بين الذكر والأنثى من القرنين حيث يكونان في الأنثى نحيلين وأقل اعتدالا.

غزال الريم



غزال الريم يشبه الغزال الجبلي وغزال العفري، فاللون العام بني خفيف على الظهر، ويتخلل وجه الريم لمسات بلون أبيض وتوجد أيضاً علامات بيضاء حول العينين، ويميزه عن غزالي الإدمي والعفري أنه متين البنية وذو ذيل قصير، وأذنين قصيرتين، وقرون طويلة للذكر ومتقاربة عند القاعدة وتتباعد بارتفاعها للأعلى وتحمل حلقات يصل عددها إلى ٢٤ حلقة، ولا توجد قرون للأنثى وإن وجدت فهي نحيلة وغير تامة.

تمثل المملكة العربية السعودية والبحرين واليمن وسلطنة عمان والعراق وسوريا والأردن وجنوب تركيا وإيران وأفغانستان وغرب الصين مناطق وجود غزال الريم إلا أنه مسجل في قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض، ويجري العمل في السعودية على المحافظة عليه والإكثار منه في المحميات الطبيعية.

الوعل، البدن



الفطرية

الوعل حيوان يطلق عليه في المملكة اسم البدن، وهو نوع كبير نسبيا بمقارنته بغزلان الإدمي والعفري والريم، كما أنه متين البنية، ويتميز بذيل قصير، أما لونه فهو بني يميل للأسود بشكل عام مع وجود لون أبيض في جانبي البطن، أما الأقدام فهي بيضاء مخططة باللون الأسود. وللذكر قرون طويلة مقوسة للخلف يصل طولها إلى أقل من المتر بقليل، وتكون قصيرة في الأنثى. وقد يصل وزن الوعل إلى ٥٧ كجم ولهذا كان من أشهر طرائد الصيد في الجزيرة العربية، وما زال يتعرض للصيد في الحرات بشمال المملكة وشمال غربها رغم أن أعداده قليلة جداً، ويعد من الحيوانات المهددة بالانقراض. وقد رصده مؤخراً السكان المحليون في أماكن محدودة في المناطق الشمالية والشمالية الغربية والجنوبية من المملكة حيث مازال يتواجد بحالته الفطرية، وربما ساعد على بقاء تلك الأعداد القليلة سلوك الوعل الحذر من البشر والحيوانات المفترسة، وجرأته في تسلق الجبال والقفز على تكويناتها الوعرة مما يمكنه من الاختفاء عن أعين الصيادين، فضلاً عن أن بعض أماكنه تجد حماية من السكان المحليين الذين يرفضون دخول الصيادين إليها.

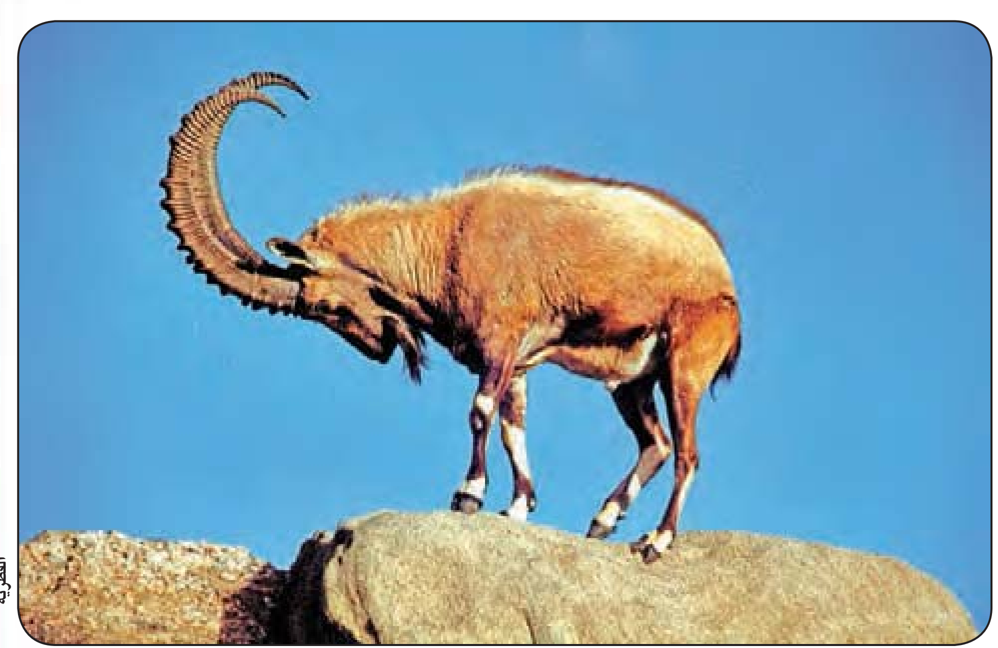
وثمة اعتقاد أن الوعل لا يوجد في المملكة بحالته الفطرية سوى في محمية الوعول التي سميت بهذا الاسم نسبة إليه، وقد تكاثرت أعداده في تلك المنطقة الوعرة منذ بدء تطبيق الحماية ومنع الصيد فيها غير أن الدراسات الحديثة تشير إلى أن فترات الجفاف التي تتعرض لها المحمية في السنوات الأخيرة أثرت سلباً على الغطاء النباتي وكمية المياه المتوفرة بسبب قلة الأمطار، وبالتالي تناقصت أعداد الوعول والحيوانات الأخرى.

ويوجد الوعل بالإضافة إلى المملكة في مناطق أخرى من العالم منها لبنان وفلسطين ومصر والسودان واليمن وعمان والإمارات العربية المتحدة وأفغانستان ومناطق أخرى في قارتي أوروبا

وإفريقيا. وتجري مساعي وجهود في المملكة لإنقاذه والإكثار منه في المحميات. وكان الوعل ينتشر بشكل واسع في المملكة في المرتفعات والجبال في المناطق الشمالية والغربية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية والوسطى.

ويعتقد أن الوعل لو ترك بحالته الفطرية فقد تساعد مقدرته على التأقلم مع البيئة إلى سرعة تكاثره وعودة قطعانه في المملكة كما كانت عليه قبل أن يقضي عليها الإسراف في صيدها.

ويعرف عن قطعان هذا الحيوان سلوك فريد تتبعه في رصد الأرض التي تنتقل إليها طلباً للغذاء إذا شح في أماكن إقامتها، ويسمى هذا السلوك- كما جاء في تدوين مؤرخ يمني معاصر- (جنون الوعل)، حيث أورد إن كبار السن في اليمن لا زالوا يذكرون مشاهداتهم لقطعان الوعول عندما تعتريها حالة من الهياج نتيجة تأخر نزول المطر، ويصدر عنها ثغاء واضطراب مما يدفع أكبر الفحول وأقواها إلى العدو والصعود إلى قمة جبلية ويقف على أعلى صخرة غير آبه بخطر ضيق مسطحها على احتواء جسمه، فيجمع قوائمه عليها ويقف في توازن عجيب، ثم يتلفت في كل الاتجاهات باحثاً عن لمعان البرق وأثر المطر، ثم ينحدر باتجاه أفراد القطيع، وإذا وصل إليها زال عنها الاضطراب وهدأت لأن الفحل سيقودها إلى مناطق المطر والغذاء البعيدة.



(جنون الوعل) حالة فريدة تعتري قطيع الوعول تجبر أكبرها على الصعود على صخرة مرتفعة

الوضيحي، المها العربي



المها العربي يتخذ لوناً رملياً بعد الولادة، وعندما يكبر يكون بلون أبيض، ولهذا سمي الوضيحي

المها العربي المعروف في كتب التراث العربي باسم بقر الوحش نوع من الثدييات العاشبة، ينتمي إلى عائلة البقريات، ويتراوح طول جسمه بين ١٤٠ إلى ١٨٠سم، بارتفاع من ٩٠ إلى ١٢٠سم. ويميزه قرنان طويلان، ويغطي جسمه شعر أبيض فيمكن رؤيته بوضوح من مسافات بعيدة، ولهذا سمي بالوضيحي، غير أن صغاره في المراحل الأولى بعد الولادة تتخذ لونا رملياً ينسجم مع لون التربة مما يساعدها على التخفي عن الأعداء، ثم تكتسب اللون الأبيض بالتدريج مع تقدمها في العمر.

يعيش الوضيحي في المناطق الصحراوية خاصة في الكثبان الرملية ذات الغطاء النباتي الخفيف. وكان منتشرا في مناطق واسعة من الجزيرة العربية وبعض الدول المجاورة لها، وتعد كثبان الربع الخالي والدهناء من المناطق التي كان يوجد بها بكثرة في المملكة بحالته الفطرية قبل أن يسجل في قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض. ويعتقد أن عام ١٩٧٢م شهد صيد آخر سبعة أفراد من الوضيحي في الربع الخالي، ولم يشاهد بعد ذلك بحالته الفطرية. وقد تزامن انقراضه مع تطور أسلحة الصيد وانتشارها، إلى جانب توافر السيارات في الجزيرة العربية.

وكانت منظمات دولية قد تنبهت لقرب انقراض الوضيحي، وقد شكلت في عام ١٩٦١م لجنة من عدة منظمات معنية بحماية الحياة الفطرية تمكنت من الحصول على قطيع من الوضيحي وإكثاره

تحت الأسر. ثم توالت جهود الحماية في المملكة وبعض الدول المجاورة لها فأمكن زيادة أعداده حتى وصلت مؤخرا إلى بضع مئات. ويعتقد الباحثون أن الوضيحي يمكن أن يعاد انتشاره طليقاً بحالته الفطرية ويتكاثر إذا تمت حمايته من الصيد، خاصة أنه حيوان له القدرة على التغذية بأنواع عديدة من النباتات، ويمكنه العيش على كمية قليلة من الغذاء لا تتعدى نسبة ١٪ من وزنه بينما تحتاج الحيوانات العاشبة الأخرى عادة إلى أكثر من ٢,٥٪ من وزنها من الغذاء لتبقى على قيد الحياة. وفضلاً عن ذلك يمكن أن يستغني الوضيحي عن الماء بالحصول على احتياجه منه من النباتات وجذورها في أي فصل من فصول السنة.



المعارك

من المرجح أن الوضيحي سوف يعود للتكاثر بأعداد كبيرة إذا أطلق في براري المملكة ولم يتعرض للصيد

القنفذ



القنفذ ويسمى في بعض مناطق المملكة باسم (الدَّعْلَج)، بينما هذا الاسم يطلق على النيص

تضم عائلة القنافذ أربعة أنواع، هي القنفذ الأوربي والقنفذ الأسود والقنفذ طويل الأذن والقنفذ الأثيوبي (الحبشي). ويميز القنفذ أن جسمه مغطى بأشواك يستطيع نفشها عندما يشعر بالخطر فيتكور ويصبح ككرة من الشوك لا تستطيع المفترسات التعامل معها. وتشكل الحشرات الغذاء الرئيسي للقنافذ، وتأكل أيضاً الطيور وبيضها والديدان وصغار الزواحف والثعابين.

تمر القنافذ ببيات شتوي وتظهر بطيئة الحركة في الأجواء الدافئة، ورغم أن حاستي الإبصار والذوق ضعيفتان لديها إلا أنها ليلية المعيشة وتهتدي إلى فرائسها بواسطة حاستي شم وسمع قويتين.

والنوع الشائع في الجزيرة العربية هو القنفذ الأثيوبي الذي ينتشر في معظم مناطق المملكة، ويعيش في البيئة الصحراوية الجافة. وسجلت في المملكة أعداد من القنفذ طويل الأذن، وكذلك القنفذ الأسود الذي يعيش في المناطق الجبلية. تلد أنثى القنفذ الأثيوبي من ٤ إلى ٦ صغار عمياء تكون أشواكها في الأيام الأولى بيضاء ناعمة ولينة ومرنة حتى لا تؤذي الأم. وتمتد فترة التزاوج عندها من شهر يوليو حتى سبتمبر.



ليلي المعيشة

ولم يمنع الشكل القبيح للقنافذ من أن يألفها سكان بعض مناطق المملكة حيث يضعونها في المزارع والاستراحات في ضواحي المدن وأطراف القرى لمعرفتهم بأنها تقضي على الزواحف والحشرات الضارة خاصة العقارب والثعابين. ويتفنن القنفذ بطريقة أكل الأفعى حيث يمسك بذيلها ويتحول إلى كرة شوك، ولكي تتخلص الأفعى تهاجمه مندفعة في ضربات متتالية محاولة عضة ولكنها في كل مرة تصطدم بكتلة الشوك ويؤدي ذلك إلى جرحها وموتها، ثم يمتد القنفذ ويخرج من حالة التكور ويلتهمها. ولكن حيلة القنفذ في الاختباء والتحول لكرة من الشوك لا تجدي مع ألد عدوين له هما العقاب والثعلب، حيث يمسك به العقاب بمخالبه ويطير به عاليا ثم يطلقه فيسقط القنفذ مرتطما على الأرض ويموت فيظهر جسده ويستطيع العقاب تمزيقه وأكله. أما حيلة الثعلب فإنه إذا عثر على القنفذ متكوراً أمسك به بمخالبه وقلبه رأسا على عقب، ويبول عليه في الفتحة الصغيرة التي يتنفس من خلالها، ويضطر القنفذ من تأثير البول إلى بسط جسده، وعند ذلك يسارع الثعلب بالإطباق عليه بأنيابه ويقتله ويلتهم اللحم.



القنفذ حيوان ضعيف ومسالم ولا يستطيع الهرب،
وحيلته إذا شعر بالخطر التكور فيتحول إلى كرة من الشوك

النَّيْص، الشَّيْهَم، الدَّعْلَج، الدُّلْدل



النيص، أو الشيهم، أو الدعلج، أو الدلدل، يسمى في بعض الدول العربية صيد الليل،
وهناك من يعتقد خطأ أنه يقذف أشواكه باتجاه من يهاجمه

النيص حيوان ثديي من رتبة القوارض. ويسهل التعرف عليه بواسطة الأشواك الطويلة التي تغطي جسمه من الأعلى، وهي ذات لونين أبيض وبنِّي داكن، ويوجد في الجزيرة العربية والعراق وسوريا ولبنان والأردن النوع المعروف بالنيص الآسيوي، ويختلف النوع الآسيوي عن الإفريقي الموجود في الدول العربية الإفريقية بلون جنبيه المائل للبني بينما يكون الإفريقي مسوداً، ويسمى النيص في مناطق وجوده في الدول العربية الإفريقية بـ(صيد الليل أو الدلدل) .

وينشط النيص في الأجواء الدافئة ويتوارى في الشتاء، وهو حيوان ليلي المعيشة ويحب العزلة، ويتغذى على النباتات، والمحاصيل الزراعية إذا كانت في متناوله. ويتواجد في الجبال والأودية الغنية بالنباتات، ويسكن في أوكار يحفرها بمخالبه القوية وقد يستغل الكهوف المهجورة إذا شعر بالأمان من حولها.

يختار ذكر النيص في فترة التزاوج أنثى واحدة فقط، وتضع الأنثى من ٢ إلى ٤ صغار بعد فترة حمل تقارب أربعة أشهر، وتكسو أجسام الصغار في أيامها الأولى أشواك لينة تتصلب بعد مرور عشرة أيام تقريباً.

يأكل بعض سكان المملكة ومناطق في دول عربية لحم النيص، وقد أسفرت دراسة أجريت في ليبيا عن أن لحمه ذو قيمة غذائية جيدة، ونكهة بمستوى لحم الضأن. ويستدل هواة صيده بأثر أطرافه على الأرض حيث تنتهي أطرافه الأمامية بأربع أصابع بينما الخلفية تنتهي بخمس أصابع.

يعتقد البعض أن النيص يقذف أشواكه ضد أعدائه عن بعد، ويدحض هذا الاعتقاد الدكتور حميد مجيد البياتي أستاذ بيئة الحياة البرية بجامعة عمر المختار في بحث أجراه في ليبيا، وفسر ما يحدث بأن ارتباط الأشواك بجلد النيص ضعيف وإذا شعر بالخطر نصب أشواكه وفي نفس اللحظة يركض طلباً للنجاة فتنفصل بعض الأشواك وتلامس جسم عدوه مما يسبب ألما شديدا ولكنه لا يتخذها سلاحا يقذفه باتجاه عدوه.



النيص من القوارض العاشبة، وقد أثبتت الدراسات أن لحمه مقارب للحم الضأن في الجودة والمذاق

الوَبْر الصخري، الوّبْر الجبلي



الوبر الصخري أو الجبلي حيوان عاشب يكبر الأرنب البري قليلاً،
يعتبر من طرائد الصيد المفضلة في المملكة، وتناقصت أعداده مؤخراً بشكل حاد

يعتبر الوبر الصخري واحداً من خمسة أنواع من الحيوانات الثديية التي تنتمي إلى رتبة الوبريات. ومن أنواع الوبر وبر الشجر، ووبر الأدغال، ووبر الصخر، والأخير هو النوع الموجود في المملكة في البيئات الجبلية خاصة الشديدة الانحدار في وسط نجد والشمال الغربي وفي الطائف وتهامة، كما أنه ينتشر في إفريقيا وآسيا في كل من الصومال والسودان ومصر وليبيا والجزائر وشمال نيجيريا والسنغال والأردن ولبنان وفلسطين وعمان واليمن. ويقارب الوبر الصخري حجم الأرنب البري أو أكبر قليلاً، وقد يصل وزنه أحياناً إلى خمسة كيلو غرامات. ويعيش في مجموعات من جنسه بين الصخور والجبال بالقرب من مصادر المياه غالباً، ويكتفي إن لم يجد الماء بحاجته منه من غذائه. ويتغذى بشكل رئيسي على الحشائش والأشجار، وله القدرة على التغذي بالنباتات السامة، وقد يأكل الحشرات إن شح غذاؤه الرئيسي. وينشط في أول النهار وآخره. وهو حيوان حذر يتفادى المفترسات ويجيد التخفي ويساعده في ذلك لونه المندمج مع البيئة التي يعيش فيها. ويمتلك حاسة شم قوية جداً تمكنه من تحديد مصادر الروائح الغريبة على مسافات بعيدة.

لا يتحمل الوبر البرد والحر الشديدين لضعف قدرته على تنظيم حرارة جسمه، ولهذا لا يتعدى وقت التغذية اليومي لدى الوبر ساعة واحدة تتم على شكل مجموعات، ويتولى غالباً أفراد

من الوبر مهمة الحراسة والمراقبة لحين فراغ المجموعة من التغذية، ويطلق أفراد الحراسة إنذاراً صوتياً على شكل صيحات قصيرة شبيهة بالنباح عند الشعور باقتراب الأعداء، وللوبر ٢١ صيحة قوية تختلف عن بعضها ولها معان بين أفراد جنسها تستخدمها للاتصال فيما بينها.

يصل حمل أنثى الوبر إلى مدة ثمانية أشهر، وتضع من ٢ إلى ٦ وبران، وبعد الولادة تتعاون الإناث في إرضاع الصغار ورعايتها. ويعتبر النمر والنمس والثعلب والعقبان أبرز أعداء الوبر. كما أنه يتعرض للصيد في المملكة، وله محبوه وصيادوه الذين يستمتعون باقتناصه بالبنادق ذات المدى البعيد، ويفضلون لحمه على الأنواع الأخرى من طرائد الصيد.



يبلغ حذر الوبر إلى حد أنه يتغذى جماعياً في فترة محدودة من النهار
بعد أن يتولى أفراد منه المراقبة والإنذار في حالة اقتراب الأعداء

الوَطْوَاط، الخُفّاش، السّحَاة



الخفاش أو الوطواط يعرف في بعض مناطق المملكة باسم (السحاة)

يعتبر الخفاش من الحيوانات الثديية المسالمة، والنافعة للإنسان في تخليصه من الحشرات الضارة، وبمقدور الخفاش الواحد في بعض الأنواع التهام ما يقارب ٦٠٠ من حشرة البعوض خلال ساعة واحدة. ولكنه يعتبر بعد الكلب عائلاً رئيسياً لفيروس داء الكلب (السعار)، وهو الحيوان الثديي الوحيد القادر على الطيران باستخدام يديه اللتين تأخذان شكل الأجنحة مع أنه لا يملك ريشاً كالطيور. ويغطي جسمه الشعر ماعدا جناحيه المكونين من غشاء جلدي مرن يستخدمهما أيضاً للإمساك بغذائه، ولتغطية وتدفئة جسمه، كما يستطيع استخدامهما كمراوح للتبريد.

وينتشر في معظم أنحاء العالم قرابة ألف نوع من الخفافيش، منها أنواع كبيرة الحجم تتغذى على الفواكه يطلق عليها الثعالب الطائرة لشبهها بشكل الثعالب الحقيقية، وتصل المسافة بين جناحي أكبر أنواع الخفافيش إلى متر ونصف غير أن معظم الأنواع صغيرة الحجم. ولا يوجد الخفاش في المناطق شديدة البرودة، ويلجأ للبيات الشتوي في أشهر الشتاء، ويسكن الكهوف وتجاويف الصخور والآبار والمساكن المهجورة، وينشط في الليل فقط، وتلد الأنثى مولوداً واحداً فقط في العام. وتتغذى حوالي ثلثي أنواع الخفاش على الحشرات، ومنها أنواع تتغذى على الثمار ورحيق الأزهار وبعض الحيوانات.

ويوجد في الجزيرة العربية ٣٥ نوعاً صغيراً من الخفافيش آكلات الحشرات، وثلاثة أنواع أكبر منها تتغذى على الفواكه، وتنتشر في المنطقتين الجنوبية والجنوبية الغربية، وبأعداد أقل في بقية المناطق.

تمكن العلماء من اختراع الرادار الذي يقوم على فكرة ارتداد الموجات، وذلك بعد دراسة سلوك الخفاش ومعرفة تلك الخاصية لديه. ويصدر الخفاش خلال طيرانه أصواتاً عالية التردد من فمه وأنفه – ليس بمقدور الإنسان سماعها – ثم ترتد منعكسة (صدى) بعد اصطدامها بالأجسام المقابلة له فيسمعها بأذنيه شديدتي الحساسية فيتعرف على هذه الأجسام مهما صغرت، ويحدد مكانها بدقة متناهية، ولا تستغرق هذه العملية عند الخفاش سوى بضعة أعشار من الثانية الواحدة، ويعتمد على هذه الخاصية في الظلام– رغم أنه يبصر– في التقاط الحشرات وتحديد مسار طيرانه.

وهذا الحيوان مكروه، وقد كان سكان قرى بمنطقة نجد يستخدمون نبات القتاد الصحراوي لمنعه من تدنيس المساجد حيث يلجأ الخفاش، المعروف عندهم باسم (السحاة)، إلى الكهوف والأبار والبيوت التي لا توجد بها حركة للبشر في أولى ساعات الصباح مثل المساجد التي كانت تبنى من الطين ويوجد بها فتحات تسمح له بالمرور إلى داخلها، ويخرج في الليل ليبحث عن غذائه. فكانوا يوقعون بالخفاش ويتخلصون منه بوضع أفرع كثيرة من القتاد (الكداد) الشوكية متدلية من سقف وجدران المسجد، فإذا دخل الخفاش وتوغل بينها أصبح فيما يشبه الشراك لا يستطيع الفكاك من الأشواك الحادة، ولا تفيد مقدرته على استخدام خاصية ارتداد الموجات الصوتية بسبب كثرة وتشابك الأشواك، فيسقط على الأرض بعد اصطدامه وإصابته بالأشواك الحادة.



احتال سكان قرى في نجد قديماً بنبات القتاد (الكداد) لإبطال قدرة الخفاش الرادارية فيخلصون المساجد منه

ويخاف البشر الخفاش (الوطواط) ويسعون إلى القضاء عليه اعتقاداً منهم أنه (مصاص دماء)، غير أن من الألف توع من أنواع الخفافيش لا يتغذى على لعق الدماء سوى نوع واحد يوجد في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية بأمريكا الجنوبية.


كتاب حبائل الصحراء ... محمد اليوسفي



الفصل الثالث

اعتداء الزواحف

الثعابين

نستغرب عندما نسمع من كبار السن– خصوصاً ممن عاشوا في مناطق السهول والرمال– أنهم كانوا ينامون في العراء، فإذا استيقظوا في الصباح رأوا أثر الثعابين مرت من حولهم وتجنبتهم دون أن تصيبهم بأذى، وفي الأمثال الشعبية قالوا: (عند العقرب لا تقرب، وعند الحية افرش ونم).



هناك ثعابين نصف سامة وثعابين غير سامة لكن جميعها تثير الخوف بين الناس

ونندهش عندما نسمع من كبار السن ممن عاشوا في القرى الزراعية أنهم كانوا أيام الصبا ينزلون إلى الآبار في عملية جمع صغار الطيور من الأعشاش التي تضعها بعض الأنواع المحلية بين تجاويف الصخور على جوانب البئر، ويشاهدون أثناء نزولهم وصعودهم الثعابين في الشقوق وتجاويف الصخور، فلا يكترثون كثيراً، بل يواصلون جمع الطيور دون أن يتسلل الخوف إلى نفوسهم.

ولا تتصور العقول التي تضع الثعابين بعد أساطير الجن في إثارة الخوف والرعب أنها في الغالب مخلوقات مسالمة تتفادى الإنسان ولا تحاول الهجوم عليه أو إيذاءه، ولا يدفعها لاستخدام سمومها إلا هدفان فإما للحصول على غذائها بقتل فرائسها الحية، وإما للدفاع عن نفسها بغرز أنيابها وإفراغ السم في جسد الضحية. ولا يعتبر الإنسان غذاءً لأنواع الثعابين المنتشرة في الجزيرة العربية. وقد أشارت الإحصاءات عام ٢٠٠٤م إلى أن مائة ألف إنسان في العالم يموتون سنوياً بلدغات الأفاعي، ومعظم الضحايا في مناطق شرق آسيا، وإفريقيا، وأمريكا الوسطى، وأغلب اللدغات القاتلة كانت من نصيب أناس يمشون حفاة الأقدام.

إن أنواع الثعابين تشكل نصف أنواع طائفة الزواحف، وتقدر في جميع أنحاء العالم بثلاثة آلاف نوع، وتتراوح أحجامها بين صغير يقارب طوله ٧ سم وبين كبير يصل إلى ١٠ أمتار، وأكبرها حجماً نوع يعرف بـ(الأناكوندا) حيث يصل وزن الواحدة إلى ١٥٠ كيلو غراماً. وتبلغ

أنواع الثعابين السامة في العالم (٣٥٠) نوعاً، ويتفاوت ضرر الثعابين وشدة سمها على الإنسان باختلاف الأنواع، ويتراوح الأثر الذي تحدثه الثعابين جراء العض بين إحداث جرح في الجلد وبين الوفاة بعد إفراغ السم في الضحية.

ويوجد في أستراليا وجنوب شرق آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية ثعابين غير سامة كبيرة وخطيرة تعرف بالثعابين العاصرة، مثل (الأناكوندا) التي تأكل حيوانات أكبر من حجم جسم الإنسان، بالالتفاف عليها وعصرها وقتلها وابتلاعها. ويمكن أن تتغذى مثل هذه الثعابين على الإنسان. ولا يوجد في أراضي المملكة العربية السعودية سوى نوع واحد من الثعابين العاصرة يسمى الثعبان الدفان، ولكنه صغير جداً مقارنة بالأنواع الأخرى من فصيلته، ولا يستطيع عصر حيوان أكبر من القوارض الصغيرة.



الثعبان الدفان نوع عاصر غير سام يوجد في المملكة. في الصورة الأم دفنت نفسها ويظهر صغيرها فوق الرمال

وتنتشر الثعابين في المناطق الحارة، وتقل في المناطق المعتدلة، وتبقى في المناطق التي تعيش فيها في بيات شتوي لأن درجة حرارة أجسادها متغيرة بتغير الطقس، فلا تقوى على تحمل البرودة الشديدة. وينعدم وجودها في المناطق القطبية، كما أنها لا توجد على ارتفاع أعلى من خمسة آلاف متر فوق سطح البحر، وتزداد أنواعها وأعدادها في المناطق القريبة من خط الاستواء حيث البيئة والمناخ الملائمين لنشاطها.

وتفتقر الثعابين للأذنين وجهاز السمع ولكن لها القدرة على الاستجابة لأي فريسة تتحرك بالاستعانة بلسانها الذي تخرجه حتى لو كان الفم مغلقا لتتحسس به ذرات رائحة الأشياء من حولها وترسلها إلى عضو موجود في سقف فمها، ويمكن بواسطته التعرف على الأشياء.

تضع أنثى الثعبان في فترة التزاوج خلال فصل الربيع حتى أوائل الصيف من ٥ إلى ٦٠ بيضة



تكتسب الثعابين غالباً ألواناً قريبة من البيئة التي تعيش فيها مما يساعدها على التمويه والاختفاء

تفقس خلال فترة من ٣٥ إلى ٢٠٠ يوم. وهناك أنواع من الثعابين تحفظ البيض في جوفها حتى يفقس ثم تخرج الصغار فيظهر كأنها تلد بينما هي حيوانات تتكاثر بالبيض وليس بالتوالد. ولا تحتاج الصغار بعد الفقس إلى الأم بل تعتمد على نفسها فتتغذى بالحشرات والديدان الصغيرة. وتتغذى الثعابين البرية التي تعيش في الجزيرة العربية على القوارض والديدان والسحالي والضفادع والحشرات والبيض والطيور.

وتعد الجزيرة العربية ببيئتها ومناخها من المناطق الملائمة لمعيشة الثعابين، ويوجد في المملكة العربية السعودية ٤٦ نوعاً من الثعابين البرية منها سامة، ومنها نصف سامة، ومنها غير سامة، إضافة إلى ٩ أنواع بحرية جميعها سامة.

وتظهر الثعابين البرية التي تعيش في المملكة خلال أشهر الصيف الحارة، ويزداد نشاطها للبحث عن فرائسها في أشهر(يونيو ويوليو وأغسطس)، وتختفي بشكل كبير جداً خلال أشهر (سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر ويناير)، وتكون أعدادها قليلة في الأشهر الأخرى، ولكنها تتواجد خلال أشهر السنة جميعها في منطقة تهامة حيث الحرارة مستمرة على مدار السنة. ولا تشاهد غالباً في النهار فمعظمها ليلي المعيشة.

وتعرف الأفاعي والثعابين بأسماء محددة في المصادر المتخصصة، وغالباً هي نفس الأسماء التي تطلق عليها في مناطق المملكة، غير أن أسماء (الداب، والحنش، والحية) تطلق عند العامة ويقصد بها أكثر من نوع. كما يعتقد البعض أن الثعبان هو الذكر وأن الأفعى أو الحية هي الأنثى، بينما يقصد بمصطلح الثعابين في المصادر المتخصصة كلا الجنسين، أما الأفعى فهو مصطلح علمي يطلق على عائلة من الثعابين المميزة بأن لها رأساً مثلثاً وذيلاً قصيراً وجسماً سميكاً مثل



تستطيع الثعابين بفضل فكيها المتحركين ابتلاع فرائس أكبر من عرض جسمها

(أفعى السجاد الشرقي، والأفعى المقرنة، والأفعى النفاثة). أما الحية فذهبت أكثر المصادر إلى أنها كلمة يطلقها الإنسان على الأفاعي خوفا من التصريح باسمها، وهناك من يزعم أن النطق بالاسم الصريح لأي أفعى أو ثعبان بمثابة مناداة لها لتأتي إليه. وذهب بعض فقهاء اللغة قديماً إلى القول أن الحية سميت بهذا الاسم لأنها لا تموت أبداً، ووصفت المصادر الحديثة ذلك بأنه زعم باطل.

الإجراءات الوقائية لتفادي اعتداء الثعابين والعقارب



ملاحقة الثعابين والإمساك بها مغامرة قد تكون قاتلة

- إذا نزلت المكان في المناطق البرية لا تنس الدعاء الذي ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق). ففي صحيح الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: (أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك).
- عدم تقليب الصخور في بيئات الثعابين، أو العبث بالجحور وجذوع الأشجار والنباتات المتساقطة والمتجمعة، والبقايا التي يتركها الإنسان ويمكن أن تأوي إليها الثعابين والعقارب مثل الأخشاب وصفائح الحديد وإطارات السيارات.
- إن الثعابين والعقارب حيوانات غير هجومية وتخاف من الإنسان، ولكنها تدافع بضراوة إذا حاول الشخص الاعتداء عليها أو مضايقتها في أماكنها. وينبغي ترك الثعابين لتهرب وعدم ملاحقتها إذا كانت بعيدة عن مكان نزهتك.
- الحذر عند استخدام الأشياء الشخصية التي تركتها في مكان النزهة خاصة تلك التي تُركت في الليل وسيُعاد استخدامها في النهار. مثل الأحذية والفرش والأواني ونحوها، وتقليبها ونفضها جيداً قبل الاستعمال.
- لبس أحذية وجوارب سميكة تغطي القدمين والساقين عند المشي والتنقل.
- ينبغي عند المشي ليلاً لقضاء الحاجة ونحو ذلك الحرص على استخدام كشاف ضوئي، وألا تكون حافي القدمين.



- عدم رمي الأطعمة والمخلفات قرب المخيم ومكان الجلوس لأنها تجمع القوارض والحشرات التي تشكل غذاء للثعابين والعقارب فتجذبها للمكان.
- حمل عصا مناسبة أثناء التجول وتحريكها في الاتجاه الأمامي لكي تتحرك الكائنات التي لا تراها بسبب اندماج شكلها مع ألوان الطبيعة، ومنها الثعابين والعقارب، فتتفاداها في النهار، أو تهرب من أمامك في الليل.
- تجنب الأماكن التي توجد بها الحيوانات التي تشكل غذاءً للثعابين، مثل الفئران والسحالي.



تنشط الثعابين ليلاً في الأماكن التي يوجد بها غذاؤها مثل السحالي

أعراض تسمم الإنسان بعد تعرضه لعض الثعبان



الأمصال

أثر عضة ثعبان

- زوغان البصر
- ضعف العضلات وعدم القدرة على الحركة.
- ألم موضعي شديد وازرقاق وتورم مكان العضة وفي محيطها.
- زيادة إفراز اللعاب والعرق.
- الدوار والغثيان والتقيؤ.
- إذا كان سم الأفعى من النوع الذي يهاجم الجهاز الدموي (مثل أنواع الأفعى المقرنة، وأفعى السجاد الشرقي، والأفعى النفاثة) تزداد الأعراض، ويتبعها بعد ساعات نزيف من مكان العضة ثم من اللثة والفم، وقد يحدث نزيف في الدماغ، وقد يحدث تورم فوق مفاصل الركبة والكوع، ثم هبوط ضغط الدم.
- إذا كان سم الثعبان من النوع الذي يهاجم الجهاز العصبي (مثل الثعبان الأسود الخبيث، والصل الأسود، والكوبرا العربية) فيظهر على الشخص صداع حاد، وضعف في عضلات الجسم، وشلل في الوجه، وصعوبة في الكلام والبلع، وارتخاء في الأجفان، مع تشنجات عضلية.

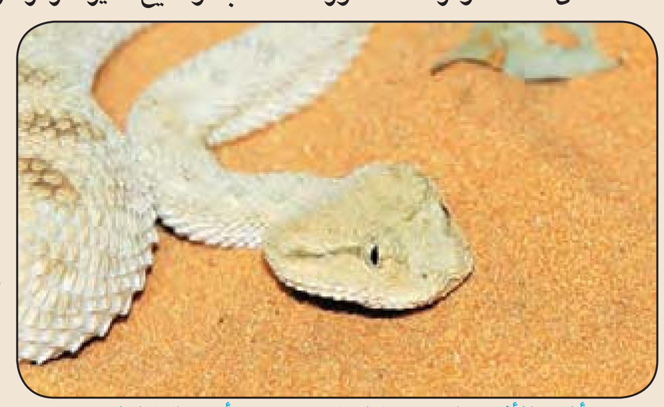
التدابير الفورية التي ينبغي عملها بعد التعرض لعضة الثعبان أو لدغة العقرب

- الاستلقاء وعدم الحركة، والهدوء النفسي، على أن يتولى مرافقوك نقلك، وذلك لتقليل حركة الدورة الدموية. والتحلي بالشجاعة لأن الخوف يؤدي إلى زيادة سرعة ضربات القلب وتدفق الدم في الجسم، وبالتالي سرعة تسرب السم داخل الجسم.
- إبقاء مكان العضة أو اللدغة إذا كان في الأطراف أخفض من مستوى القلب باستمرار.
- مسح مكان الإصابة بالماء والصابون، أو بمادة كحولية.
- اربط فوق مكان الإصابة وتحتها بمقدار (٥ سم)، مع مراعاة عدم جعل الربطة قوية جداً حتى لا تعوق الدوران الشرياني، ولكن اربط بحيث يمكنك تمرير إصبعك تحت الربطة.
- لا تحاول فصد أو جرح مكان العضة أو اللدغة، ولا تحاول امتصاص السم.
- قم بتبريد مكان الإصابة بوضع الثلج وذلك لتأخير امتصاص السم وتخفيف الألم.
- المسارعة في الذهاب إلى أقرب مستشفى أو الاتصال لطلب الإسعاف.
- إذا تم قتل الثعبان يجب أخذه بكيس أو وعاء مناسب إلى المستشفى مع المريض، ولا تلمس الثعبان باليد مباشرة بعد موته خصوصاً رأسه، واستخدم مقبضا أو أداة مناسبة، لأن الثعبان قد يطبق بأنيابه على يدك بفعل الحركات الانعكاسية.



ينبغي الحذر من ردة فعل الثعبان الانعكاسية بعد الساعات الأولى من قتله

- عند مباشرة عملية الانتقال إلى المستشفى أحضر السيارة أو وسيلة النقل إلى المصاب بدلاً من أن يذهب إليها بنفسه حتى لا يمارس جهداً يؤدي إلى زيادة سرعة نبضات القلب.
- أثناء الانتقال إلى المستشفى ساعد المصاب على تثبيت القدم المصابة على وسادة، وإذا كانت العضة في اليد أو الذراع فثبتها بجعلها معلقة باستخدام رباط من الشاش أو القماش يلف على الرقبة.
- إذا تعذر الحصول على الثعبان مقتولاً، اسأل المصاب عن أوصاف الثعبان لتتمكن من مساعدة العاملين بالمستشفى، وتسهيل عملية الاستدلال على المصل المناسب. وتجنب عند سؤال المصاب إخافته، ولكن تذكر أنه قد يفقد الوعي فتقوم عند الطبيب بدور المرشد.
- التنبه إلى أن الوقت اللازم للإسعاف والإنقاذ يعتمد على عدة عوامل أهمها:
  - **سميّة الثعبان، فبعض الثعابين يتسبب سمها المحقون في الجسد في الموت خلال دقائق، وبعضها تكون آثار سمّيته بطيئة وإن كانت خطيرة لكنها تمهل المصاب بإذن الله.**
  - **كمية السم المحقون، ومصادفة وجود أوعية دموية في مكان العضة التي تؤدي إلى الإسراع في امتصاص السم.**
  - **مكان اللدغة. وتزداد الخطورة – حسب توضيح مدير المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالمملكة – إذا كانت العضة أو اللدغة في الرأس أو الوجه أو في عضو يصعب ربطه مقارنة باليد أو القدم أو الساق، وهي أعضاء يمكن ربطها رغم أن خطورة العضة أو اللدغة لا يمكن ترتيبها اعتماداً على المكان فقط، لأن ثمة عوامل أخرى هامة والتي تم توضيحها آنفا.**



أغلب الأفاعي السامة في المملكة تتميز برأس مثلث الشكل

  - **براعة المسعف بربط العضو ونقل المريض وطمأنته. ولذلك يجب أن تتم عملية النقل للمستشفى بأسرع وقت ممكن، ويراعى أن يكون الذهاب إلى مستشفى وليس مستوصفاً لضمان توفر المصل. ومع ضرورة سرعة النقل فليس هناك حد تقول عنده إنني تأخرت ويجب أن لا أذهب للمستشفى، فبعض الملدوغين أنقذهم المصل رغم حضورهم بعد أيام من العضة أو اللدغة.**

طرق شعبية (خاطئة)
لمعالجة واستخراج سموم الثعابين والعقارب

جاء في بعض المصادر الشعبية قصة قديمة عن رجل كان وحيداً في صحراء الجزيرة العربية تعرض لعضة ثعبان في إحدى أصابع قدميه. ولكي يوقف تغلغل السم في جسده، سارع إلى قتل الثعبان، ثم وَضَع رجله على صخرة، واستل خنجره ووضعه على أصبعه المعضوضة وطرق بحصاة على الخنجر ليبترها. ثم انشغل بمعالجة الجرح وإيقاف النزيف، ولما انتهى شاهد أصبعه المبتورة وقد تحولت إلى قطعة تتلألأ باللون الأصفر. وتذكر المصادر التي وَثّقت القصة أن الجرح التأم بعد عدة أسابيع، وبقي الرجل على قيد الحياة.

وإذا صحّت هذه الرواية، فقد تدلنا على أن ابن الصحراء كان يدرك أن السم إذا دخل الجسد فليس من حل إلا التعلق برجاء الله ألا يكون قاتلاً، ولن تنفع العلاجات الشعبية كثيراً والتي كانت تستخدم قبل أن تعرف المنطقة الخدمات الطبية والأمصال المضادة للسموم.

ويقول الشاعر الساخر حميدان الشويعر يهجو عجوزاً:

ما خبرنا يساهَر يا كود القريص　　　جعلها الله تساهَر على أيّة سبب

وفي هذا البيت إشارة إلى الطريقة التي كانت تتبع قديماً في بعض مناطق المملكة لمعالجة الشخص (القريص)، وهو الذي تعرض لعضة ثعبان أو لدغة عقرب، إذ يساعدونه على السهر بواسطة مجالسته والتحدث إليه وإزعاجه بدق الطبول، ويعتقدون أن عدم نومه لعدة أيام يؤدي إلى شفائه من تأثير السم. والحقيقة أن هذا زعم ليس له أثر في المصادر العلمية.

ومازال هناك من يلجأ إلى طرق شعبية أخرى لعلاج وإخراج سموم الثعابين والعقارب من جسد الضحية، ومنها:

- وضع كرش حيوان أو كبد غراب وغيره من الطيور على مكان الإصابة.
- استخدام البنزين، و العملة المعدنية، و أحجار خاصة يؤتى بها من قارة إفريقيا.
- وضع قطعة من إطار السيارات أو البلاستيك بعد حرقه على مكان الإصابة.
- الاعتماد على الثوم والليمون سواء بتناوله أو بوضعه على مكان الإصابة.
- وضع التمر، مع مواد أخرى مثل الرشاد والحلبة على مكان العضة أو اللدغة.

ويصف المتخصصون هذه الأساليب الشعبية بأنها حديث مجالس، وأن الذي يعزز في تصديقها لدى عامة الناس أن الشخص قد يتعرض لعضة ثعبان غير سام وعندما يلجأ إلى هذه العلاجات الشعبية يقال توهماً أنه شفي، بينما الصحيح أن جسمه لم يتأثر بأي نوع من السموم. وقد يتعرض لعضة ثعبان نصف سام، أو سام فتكون كمية السم غير كافية لموته، وعندما يستخدم العلاجات والطرق الشعبية يعتقد أنه شفي بسببها.



بعض الثعابين، مثل الثعبان الأنيق، غير سامة. وإذا تعرض شخص لعضاتها ثم استخدم المعالجة بالطرق الشعبية فإنه يتوهم أنها أدت إلى علاج التسمم

ويؤكد مدير المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالمملكة أنه لا يوجد تفسير علمي لكل الأساليب والطرق الشعبية المتبعة في علاج سموم الثعابين والعقارب، ولم تثبت فاعلية وإمكانية قدرتها على شفط السم أو معالجة التسمم.

وهم شفط السم

يشير أنصار استخدام الطرق الشعبية إلى أنه بعد تطبيق إحداها على شخص تعرض لعضة ثعبان يحدث أن يخرج سائل أصفر من مكان العضة، ويتوهمون أنه دليل على النجاح في إخراج السم من جسد الضحية، ويعتقدون أن هذا السائل هو السم، وهذا غير صحيح، لأن موقع الإصابة خاصة بعضة الثعبان لا يلبث- حسب توضيح مدير المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالمملكة - أن يحدث فيه ما يعرف برشح البلازما حيث يخرج سائل أصفر من موقع العضة يعتقد المشاهد أنه السم. ويحدث الرشح أيضاً بصورة أقل في لدغة العقرب. وهذا الرشح يحدث سواء استخدمت الطرق الشعبية أو لم تستخدم، فإذا صادف وضع عملة معدنية أو قطعة محروقة من إطار سيارة أو التمر على مكان الإصابة وانساب عليها هذا السائل، اعتقد من يراه أنه خروج السم، وهذا غير صحيح. ولهذا فإن جميع الطرق الشعبية لاستخراج السم من المصاب غير مأمونة، ولا ينصح باستخدامها.

وأثبتت الدراسات الحديثة أن الأسلوب التقليدي المستخدم بواسطة جرح مكان اللدغة لشفط السم سواء بالفم أو بأنابيب وأجهزة تباع لهذا الغرض، أصبح من المحظورات التي تزيد الأمر سوءاً، ذلك أن إحداث جرح أو تشريط مكان اللدغة يزيد من امتصاص السم عن طريق زيادة مساحة سطح الامتصاص، وهو أشبه بمن يشرّح لحم الشواء ليمتص التوابل بزيادة سطح الامتصاص، فضلاً عن أن إحداث الجرح قد يؤدي إلى حدوث التهابات ومضاعفات التلوث، والتي قد تصل إلى حدوث غرغرينا، لأن التسمم بطبيعته يزيد من احتمال حدوث التهاب منطقة الإصابة، وإذا عبث الشخص بمكان العضة أو اللدغة بواسطة الجرح والمص أو الشفط بالجهاز ضاعف ذلك من احتمال حدوث الالتهابات.

ولا يمكن خروج السم إذا حقنه الثعبان داخل أنسجة جسد الضحية حتى لو شفط الدم، ولهذا فإن الادعاء بإمكانية شفط السم بالأجهزة التي يتم ترويجها في الصيدليات والمحلات التجارية هو محض افتراء- حسب تأكيد مدير المركز الوطني لإنتاج الأمصال- وما يوضع مع بعض تلك الأجهزة من حبوب للإيهام بأنها علاج هي مجرد مضاد للهستامين قد تجعل المريض يكتفي بها ولا يذهب إلى المستشفى للعلاج فيفقد حياته.

الأمصال

إن معرفة عملية تحضير الأمصال تؤكد حقيقة أن مضادات سم الثعابين والعقارب ليست بالبساطة التي يتصورها من يثقون بالطرق والعلاجات الشعبية، أو يروجون لها. ويتم تحضير الأمصال بجمع الثعابين والعقارب من بيئاتها وحلب سمومها ثم (تجفيدها) أي تحويلها من الشكل السائل إلى الصلب (البودرة)، ثم حقن جرعات صغيرة جداً منها في الخيل لا تؤثر عليها، وذلك أشبه بتطعيم الأطفال لفترات محددة حسب بروتوكولات تطعيم دقيقة، فإذا تكوّن في دم الخيل مضادات الأجسام (مضاد السم) يسحب من الخيل كميات من الدم لا تضر بها في عملية أشبه بتبرع الإنسان بالدم، ثم يفصل البلازما من الدم ويعالج بمواد هاضمة ومرسبة لمضادات الأجسام، ويتم فصلها ثم تنقيتها ومعايرتها وتعبئتها بطرق وعبوات خاصة لتحقن في الملدوغ ولكن في مستشفى وتحت ملاحظة طبية.



الخيل تدخل في عملية إنتاج الأمصال

لقد توصل المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالمملكة إلى إنتاج الأمصال التالية:

- مصل متعدد الفاعلية لمعادلة سموم العقارب محضر في الخيل.
- مصل متعدد الفاعلية لمعادلة سموم الثعابين محضر في الخيل.
- مصل ثنائي الفاعلية متخصص في معادلة سم الصل الأسود والكوبرا العربية محضر في الخيل.
- كما توصل المركز لتحضير مصل متخصص جداً لمعادلة سم الثعبان الأسود الخبيث، لكن بكمية محدودة لحالات طارئة تكون مخصصة لمن يتعاملون مع هذا الثعبان في المركز للأغراض

المعملية، نظراً لندرة هذا الثعبان وقلة الذين يصلون إلى المستشفيات على قيد الحياة للعلاج من سمّه، كما أن كمية سمّه قليلة جداً وهو نادر أيضاً والتعامل معه ومع سمّه يتطلب جهوداً كبيرة وخطورة بالغة وتكاليف باهظة. وغالباً لا ينجو من الموت الشخص الذي عضه الثعبان الأسود الخبيث.

ويجب أن تستخدم الأمصال في غرف الطوارئ في المستشفيات تحت إشراف طبي وبوجود أدوية معينة فيما لو حدث حساسية من المصل، لذا فإنه لا يمكن استخدام الأمصال على المستوى الشخصي أو حتى من قبل طبيب مستوصف ليس لديه التجهيزات الكافية والخبرة في العلاج بالأمصال، وبالتالي لا يمكن أيضاً إعطاء المصل للأشخاص العاديين بتاتاً. كما أنه لا يوجد لقاح وقائي يعطى لمن هم في مناطق الخطر أو المتعاملين مع الثعابين والعقارب لأن إحداث المناعة في الإنسان ضد السموم غير عملية وصعبة للغاية.



استخراج السموم من الثعابين والعقارب وإنتاج الأمصال عملية معقدة
تؤكد على خطورة الثقة بالعلاج الشعبي

أنواع من الثعابين في المملكة العربية السعودية

أفعى السجاد الشرقي

أسماء محلية : حديب الضميان، الرقطة، الرقطا

الطول : يصل إلى ٧٥سم

سامة جداً ويهاجم سمها الجهاز الدموي



أفعى السجاد الشرقي، تسمى في المملكة الرقطا، وحديب الضميان
وتأتي بعد المقرنة في خطورة الأفاعي التي تهاجم الجهاز الدموي

توجد أفعى السجاد الشرقي في المناطق الشمالية والشرقية والغربية والوسطى من المملكة، وتكثر في المناطق الجبلية، و قد تقذف هذه الأفعى رذاذ السم إذا حوصرت. وتحتل المرتبة الثانية بعد المقرنة في معدل العضات التي يتعرض لها سكان المملكة. وسميت بالسجاد الشرقي بسبب وجود بقع فاتحة اللون على جسمها تشبه الأشكال الهندسية في السجاد الشرقي، وتسمى في بعض مناطق المملكة (حديب الظميان) لأنها تختفي بجوار تجمعات المياه التي يلجأ لها الظمآن ليشرب.وهذه الأفعى تكمن تحت الشجيرات خاصة الحماط (التين البري) والشفلح متربصة بالطيور التي تأتي لشرب الماء وأكل الثمار.

ويوجد في المنطقة الجنوبية من المملكة نوع آخر يسمى أفعى الطفي المنشارية ويسميها السكان هناك (الرقطة)، وهي نوع آخر من الثعابين السامة تشبه أفعى السجاد الشرقي إلى حد كبير.

وتتواجد أفعى الطفي المنشارية في المناطق الرملية، وتشبه الأفعى المقرنة في حركتها الجانبية غير أنها في الغالب تتحرك بطريقة ثعبانية كبقية أنواع الثعابين الأخرى. وتكمن خطورتها في أنها تدافع عن نفسها بسرعة تكرار العض.

الأفعى المقرنة

أسماء محلية : أم قرين، أم جنيب، القرناء، أم قرن

الطول : يصل إلى ٨٠ سم

سامة جداً ويهاجم سمها الجهاز الدموي



الأفعى المقرنة تسمى في المملكة أم جنيب، وأم قرين، ويصعب رؤيتها لاندماج لونها مع بيئتها الرملية

توجد الأفعى المقرنة في جميع مناطق المملكة، وتكثر في البيئات الرملية. وهي من أوسع الأفاعي انتشاراً فيها باستثناء المناطق الجبلية التي يزيد ارتفاعها على ١٥٠٠ متر، ولهذا تحتل المرتبة الأولى في معدل العضات التي يتعرض لها السكان، والتسبب في الوفيات في مناطق المملكة.

ويصعب عادة على الإنسان رؤية الأفعى المقرنة لتشابه شكلها ولونها مع البيئة التي تعيش فيها، ويكون لونها إما رمادياً أو أسمر محمراً.

ويطلق على هذه الأفعى اسم أم جنيب لأنها تتحرك وتتنقل بطريقة جانبية. ويوجد على رأسها زوائد أشبه بالقرنين الصغيرين، ولهذا سميت بالمقرنة أو أم قرين رغم أن بعض أفرادها لا يوجد بها تلك الزوائد (القرنين)، ويُذكر في المصادر المتخصصة أنه لا يوجد تفسير علمي لهذه القرون. ومما يميزها أن رأسها مثلث الشكل شأنها شأن بقية الأفاعي السامة.

الأفعى النفاثة

أسماء محلية : الأفعى النوامة، أم شكوة، أم مشكي

الطول يصل إلى ٨٦سم

سامة جداً ويهاجم سمها الجهاز الدموي



تفرز الأفعى النفاثة كمية كبيرة من السم إذا لدغت الإنسان

توجد الأفعى النفاثة في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة، وتكثر في البيئة الصخرية المطابقة للونها الرمادي المخطط بعلامات بنية أو سوداء. وسميت بالنفاثة لأنها تنفث الهواء من جوفها وليس السم. وسميت بالنوامة لأنها تنام حول البرك والمستنقعات متربصة بفرائسها من الضفادع. وتمتاز هذه الأفعى برأس عريض، ويغلب عليها اللون الرمادي. وتكمن خطورتها في أنها تفرز في العضة الواحدة كمية كبيرة من السم كافية لقتل الإنسان.

الثعبان الأسود الخبيث

أسماء محلية : الأسود، الأسودي، البثن، الحنش

الطول : يصل إلى ٨٠ سم

أخطر الثعابين الأرضية في المملكة، ويهاجم سمه الجهاز العصبي



من النادر أن يبقى الإنسان على قيد الحياة إذا تمكن منه الثعبان الأسود الخبيث، وهو أخطر الثعابين الأرضية في المملكة، وبسبب خطورته تتردد أساطير شعبية في المنطقة التي يكثر بها (المنطقة الجنوبية)

الأسود الخبيث ثعبان قصير بلون أسود لامع، أصغر حجما من الصل الأسود، ويمكن التفريق بينهما بشكل الرأس حيث يكون رأس الصل أعرض من العنق بينما يكون رأس الخبيث صغيراً ولا يمكن تمييزه عن العنق.

يوجد الثعبان الأسود الخبيث في المناطق الغربية من المملكة المحاذية للبحر الأحمر وفي المنطقة الجنوبية، ويفضل البيئات الصخرية والمرتفعات، ويختبئ معظم أوقاته تحت سطح الأرض. ولا يظهر إلا للبحث عن غذائه في أوقات محدودة خلال الليل في الأماكن التي توجد بها فرائسه من الزواحف الصغيرة والقوارض وديدان الأرض. ويهاجم سمه الجهاز العصبي.

وتكمن خطورة هذا الثعبان على الإنسان في سرعته، وكون أنيابه حرة الحركة في كل الاتجاهات إذ بمقدوره إخراج أحد النابين المستعرضين أو كليهما من جانب الرأس وغرسهما في جسد الضحية بحركة جانبية أو خلفية سريعة، إضافة إلى أنه شديد السمية. وغالباً لا ينجو الإنسان من الموت إذا تمكن منه الأسود الخبيث الذي يعد أخطر الثعابين البرية في المملكة على الإطلاق، ويتسبب في عديد من الوفيات في المنطقة الجنوبية من المملكة، ويعتبر مصدر خوف لكثير من سكان قرى منطقة عسير، وهي المناطق الرئيسية لتواجده في المملكة. ولم توضح المصادر العلمية- التي

أشارت إلى أنه تم العثور على عينات محدودة من هذا الثعبان في كل من الزلفي والدرعية وفي مزارع بحائل وعنيزة- ما إذا كانت تلك المناطق تشكل بيئة مناسبة لتكاثره. وقد سجل بعض المهتمين بالزواحف مشاهدات لهذا الثعبان في أودية قرب الدوادمي.

تمكن المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات بالمملكة مؤخراً من التوصل إلى تحضير مصل متخصص جداً لمعادلة سم هذا الثعبان الخطير، لكن بكمية محدودة لحالات طارئة غالباً تكون مخصصة لمن قد يتعرضون لعضته من المتعاملين مع هذا الثعبان في المركز للأغراض المعملية، نظراً لندرة الثعبان وقلة الذين يصلون إلى المستشفى على قيد الحياة للعلاج من سمّه، إضافة إلى أن كمية سمّه قليلة جداً والتعامل معه ومع سمّه يتطلب جهوداً كبيرة وخطورة بالغة وتكاليف باهظة.

ولعل خطورة هذا الثعبان البالغة وكثرة وجوده في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة مقارنة ببقية المناطق وراء بعض المزاعم حيث يعتقد كبار السن أن (الأسودي)، وهو الاسم الذي يطلقونه على هذا الثعبان، يعض من فمه، ويعض أو يلدغ من ذيله ومن وسطه، ومما يوصون به بعضهم في حالة قتله إحراقه، ويزعمون أن لمعة البرق تحركه وتحييه من جديد. ومما يلاحظ مؤخراً في المنطقة الجنوبية وجوده في المنازل المهجورة المبنية من الصخور.



يميز الخبيث أن اتصال رأسه بجسمه غير ملاحظ بينما يكون رأس الصل أعرض من العنق

الصل الأسود

أسماء محلية : الصل، اليام

الطول يتعدى المتر

سام جداً ويهاجم سمه الجهاز العصبي



الصل شرس في مهاجمة الإنسان

يوجد الصل الأسود في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية. ويميزه عن الثعبان الأسود الخبيث أنه أكبر حجما، ورأسه أعرض من العنق نسبيا بينما الخبيث رأسه صغير ولا يمكن تمييزه عن العنق . ويعد الصل الأسود ثعباناً شرساً لأنه يهجم على الإنسان إذا تعرض لأدنى خطر، وربما كان ذلك وراء ما ينسج حوله من القصص والأساطير . ويؤثر سمه على الجهاز العصبي، ويؤدي إلى الشلل والوفاة.

الكوبرا العربية

أسماء محلية : الحنش، أم حوة، الداب

الطول: مترين تقريباً

سامة جدا، ويهاجم السم الجهاز العصبي



الكوبرا ثعبان خطير جداً يميزه قدرته على نفخ رقبته

وتعد الكوبرا العربية واحدة من أخطر الثعابين في المملكة، وهي كبيرة الحجم، ولونها بني مائل إلى الاصفرار. وقد يصل طولها إلى مترين، ويميزها قدرتها على نفخ رقبتها فيما يسمى بالقلنسوة فتبدو أكبر من حجمها. ويهاجم سمها الجهاز العصبي. وتوجد في المملكة في المرتفعات الجنوبية الغربية وفي المنطقة الواقعة جنوب المدينة المنورة، وتكثر في المناطق الزراعية.

والكوبرا العربية ثعبان يحسن السباحة ولذلك فقد يشاهد في تجمعات المياه وبالقرب منها.

ثعبان أبو السيور

اسم محلي: الزاروق

الطول : يصل إلى ١٢٥ سم

ضعيف السمية



أبو السيور ويعرف في كثير من مناطق المملكة باسم الزاروق، يعتقد الكثيرون أنه غير سام، وتشير المصادر العلمية إلى أنه سام بدرجة لا تؤثر على الإنسان

يغلب على ثعبان أبو السيور اللون الأخضر مع وجود خط على كل جانب يمتد من مقدمة الجسم حتى المؤخرة، ولهذا سمي أبو السيور، ويعرف في بعض مناطق المملكة باسم الزاروق نظراً لسرعة حركته، وتطلق المصادر المتخصصة عليه أبو السيور الشجري للتفريق بينه وبين ثعبان شبيه به إلى حد كبير ولكنه بلون باهت، وتطلق على الأخير اسم أبو السيور الصخري .

ينتشر أبو السيور في معظم مناطق المملكة، ويعتقد أنه أكثر أنواع الثعابين عدداً فيها، ويعيش في المناطق التي يتوفر بها غطاء نباتي، ويوجد حول الشجيرات أو متعلقا عليها، كما أنه ينشط نهاراً بخلاف معظم الثعابين التي تنشط ليلاً.

وهذا الثعبان له أسنان أمامية ونابان حادان في مؤخرة الفك العلوي، وتشير المصادر العلمية إلى عدم وجود معلومات كافية عن سميته مع ترجيح أن سمه من النوع الضعيف الذي لا يؤثر على الإنسان البالغ، وقد تحدث عضته جرحاً يتسبب بنزف وتلوث إذا لم يعالج. والشائع عند عامة الناس أن هذا الثعبان سريع التواري عن الأنظار وغير سام.

ثعبان أبو العيون

أسماء محلية : الكوبرا الكاذبة، الحفّات، الحنش، الداب

الطول: يصل إلى متر ونصف

ضعيف السمية

ثعبان أبو العيون والذي يسمى أيضاً الكوبرا الكاذبة لأنه يستطيع نفخ الجزء العلوي كما تفعل الكوبرا، سمي بهذا الاسم بسبب وجود بقعة سوداء خلف كل عين، وتبدو هاتان البقعتان كأنهما عينان إضافيتان.

يغلب على أبو العيون بشكل عام اللون الأصفر مع وجود بقع بنية داكنة على ظهره. وتصنفه المصادر العلمية ضمن الثعابين ضعيفة السمية رغم عدم التوصل إلى معرفة تركيب سمه ومدى تأثيره على الإنسان. وليس لهذا الثعبان أنياب أمامية كما هي موجودة في الأنواع الأخرى، بل أسنان صغيرة متساوية، ويوجد في مؤخرة الفك العلوي نابان يفرزان سمّاً من النوع الضعيف، ولهذا فهو بطيء في قتل فرائسه، ولكي يستطيع إفراز السم وحقنه في جسد الضحية لا بد من أن يطبق عليها بعد فتح فمه بكامل اتساعه ويغرز النابين الخلفيين فيها. وقد يكون من الصعب عليه أن يفعل ذلك بالإنسان.

ينتشر أبو العيون في معظم مناطق المملكة، ويعيش في الأودية والمناطق الصحراوية، كما يوجد بكثرة في مزارع جنوب مدينة الرياض. وغالباً يوجد أبو العيون في المنطقة التي توجد بها الأفعى المقرنة.



الحفّات من أشهر الأسماء الشعبية لثعبان أبو العيون، وليس له أنياب أمامية. وُيرجَّح أنه ضعيف السميّة

الثعبان الأنيق



الأنيق ثعبان صغير يصل طوله إلى نصف متر. وغير سام،
ويعيش في المنطقتين الوسطى والغربية من المملكة لكنه نادر الوجود

الثعبان شبيه القط



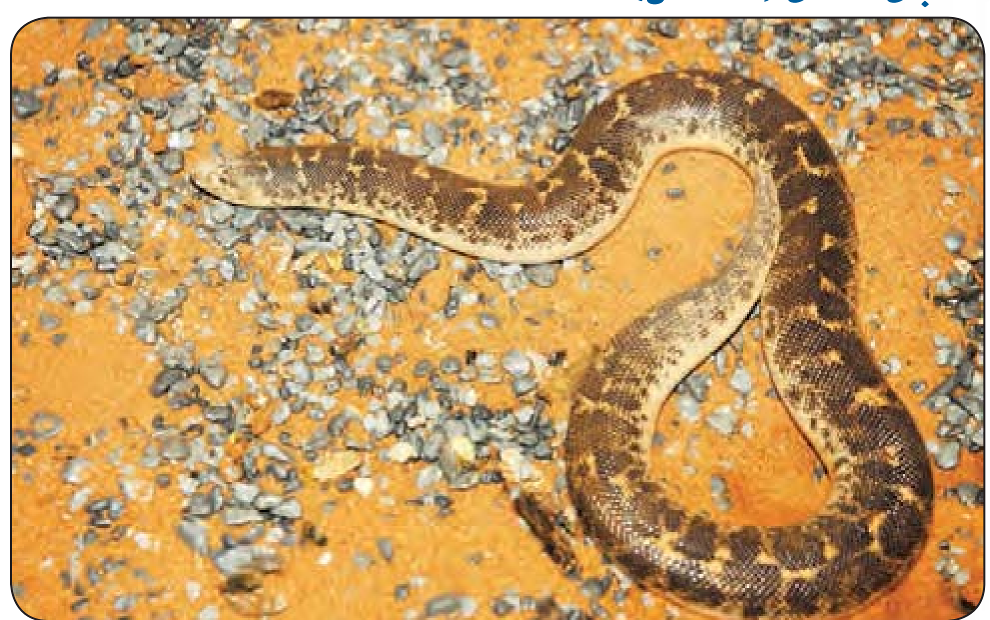
الثعبان شبيه القط سمي بهذا الاسم لشبه عينيه بأعين القطط، وهو بني اللون بشكل عام، ويصل طوله إلى متر تقريباً، وليس له أنياب أمامية بل خلفية، ولهذا يعتقد أن سمه ضعيف. ويوجد هذا الثعبان الليلي المعيشة في البيئات الصخرية وينتشر في المملكة في جبال السروات في غرب المملكة، وجبال طويق في وسطها، وجبال أجا وسلمى في شمالها

الثعبان الأرقم



الأرقم ثعبان غير سام يصل طوله إلى متر ونصف تقريباً. ويطلق عليه في المملكة الحنش، والثروان. ولونه رملي بشكل عام مع وجود بقع بنية تشبه الأرقام ولهذا سمي بالثعبان الأرقم. ليس في فكيه غير الأسنان إذ لا يملك الأنياب. ويوجد الأرقم في المملكة في المناطق الغربية والجنوبية والوسطى

الثعبان الدفان (الدساس)



الدفان ثعبان ليس له أنياب وغير سام وصغير يصل طوله إلى نصف متر، ويعتبر من الأنواع العاصرة التي تقتل فريستها بالالتفاف عليها وعصرها لكنه لا يستطيع فعل ذلك في حيوانات أكبر من القوارض الصغيرة. وهو ليلي المعيشة ويوجد في المملكة في مناطق الكثبان الرملية، وسمي الدفان لأنه يستطيع اختراق الرمال ودفن جسمه

الثعبان الصخري



الثعبان الصخري نوع غير سام يصل طوله إلى ١٢٠ سم تقريباً.
ويوجد بكثرة في المناطق الجنوبية الغربية، وبشكل محدود في المنطقة الوسطى

إذا نزلت المكان في المناطق البرية لا تنس الدعاء الذي ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق). ففي صحيح الإمام مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: (أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك).

السحالي



الاعتقاد بسمية بعض أنواع السحالي التي توجد في المملكة ليس صحيحاً،
وفي الغالب يكره الناس السحالي ماعدا الضب

يتفرع عن طائفة الزواحف كائنات معظمها مسالمة تعرف بالسحالي، وتُصنَف إلى فصائل عديدة منها، **الحراذين، والأورال، والسقنقورات، والحرابي، والأبراص**. ويتفرع عن جميع فصائل السحالي ما يقارب ثلاثة آلاف نوع تنتشر في أغلب أنحاء العالم خاصة المناطق الدافئة. ومن أبرز أنواع السحالي التي توجد في المناطق البرية في المملكة العربية السعودية الضب، والورل، والسقنقور (الصقنقور)، والخصوي، والحرباء، والحرذون (صباب عين الشمس)، وأم النفيخ، والسحلية ضفدعية الرأس(الحبيني، أم حبين)، والوزغ الصحراوي (البرص، البعرصي، البريعصي، الطحيحي). وتشكل الحشرات الصغيرة الغذاء الرئيسي لمعظم هذه الأنواع، بينما يتغذى الورل على اللحوم. أما الضب، الذي يعتبر من طرائد الصيد عند بعض الهواة، فتشكل النباتات غذاءه الرئيسي.

وتسود اعتقادات خاطئة وتنسج قصص شعبية في المملكة حول بعض أنواع السحالي التي تعيش فيها، ومن ذلك اعتقاد البعض بسمية الورل والوزغ، لكن أغلب المصادر تؤكد على أن ذلك العدد الكبير من أنواع السحالي في العالم ليس من بينها ما هو سام سوى نوعين فقط يعيشان في أمريكا الجنوبية. وفي الصفحات القادمة ستجد تعريفاً بأبرز السحالي التي توجد في المناطق البرية من المملكة.

الأبراص

الوزغ، البرص، البعرصي، البريعصي، الطحيحي، الضاطور



هناك العديد من أنواع الوزغ التي تعيش في المناطق البرية بالمملكة
معظمها متقارب في الشكل والسلوك والمعيشة

يوجد في المملكة سحالي ليلية المعيشة تنتمي إلى فصيلة الأبراص، وقلما تشاهد في النهار. تتغذى على الحشرات. وهي من أبرز أنواع السحالي في قدرتها على فصل الذيل عن الجسم وتركه دون أن تتأثر، ويبقى الذيل المنفصل عادة متحركاً لفترة محدودة، ويصف المتخصصون هذا المظهر بأنه نوع من الحيل للتخلص من الأعداء. كما أنها تختلف عن السحالي الأخرى بأن لها قدرة على إصدار أصوات بواسطة ضرب اللسان في سقف الفم.

وتقدر الدراسات أن في المملكة ٤٨ نوعاً من الأبراص تعيش في مختلف البيئات إلى درجة أن أنواعاً تبقى مع الإنسان في المنازل القديمة والحديثة. ومن بين هذه الأنواع ما يعيش في المناطق البرية ويسمى البرص الصحراوي.



الحلمات في أصابع وزغ المنازل هي التي تمكنه من تسلق الجدران والمشي على الأسقف دون أن يقع

إن أبرز ما يميز أنواع البرص المنزلية وجود حلمات في نهاية الأصابع هي التي تمكنها من الالتصاق على الجدران

والأسقف والمشي عليها. أما البرص الصحراوي فليس في أطرافه مثل تلك الحلمات، ويسكن الشقوق وتحت النباتات والصفائح المعدنية والأخشاب والمواد الأخرى التي يتركها الإنسان، ويخرج في الليل للبحث عن غذائه من الحشرات.



هناك من يعتقد خطأ أن البرص زاحف سام يستقي السم من العقارب ليلة الجمعة ويسقي الثعابين ليلة الإثنين

ومن الأسماء الدارجة التي تطلق على الأبراص في المملكة (البعرصي، والبريعصي، وابو بريص، والطحيحي، والضاطور). ويسود عند عامة الناس في المملكة عن الأبراص اعتقادات تصفها المصادر المتخصصة بأنها اعتقادات غير صحيحة، ومن تلك الاعتقادات ما يلي:

- يسقي البرص السم للثعابين ليلة الاثنين.
- البرص زاحف سام.
- يستقبل البرص السم من العقرب يوم الجمعة، فلا تكون العقرب سامة في ذلك اليوم بعد أن تسقيه للبرص.
- يلحس البرص أطعمة الإنسان، ومن هنا جاء قولهم قديماً عن الشخص الذي يشتكي من ألم في بطنه نتيجة تخمة أو أكل أطعمة ملوثة أنه (أكَلْ شيْ ملحوس). وكانوا يعتقدون أن وضع سعف النخيل أو (العِرْجّد وهو العذق الذي نزع منه التمر) فوق الأطعمة يؤدي إلى طرد الوزغ لأنه لا يستطيع لحس التمر أو الأجزاء الأخرى من النخلة. ولهذا جاء في الأمثال الشعبية: (فلان تمرة ما يُلحَس)، ويقال ذلك المثل في الشخص الذي يسلم من الحوادث والأضرار، أو أنه لا يتأثر بالعين، التي اصطلح عامة الناس على تسميتها (النحاتة أو النظل).

الحرباء



الحرباء

الحرباء واحدة من السحالي التي تنتمي إلى فصيلة الحرابي، ويندرج تحت هذه الفصيلة أنواع أخرى أبرز صفاتها أن أجسامها مضغوطة من الجانبين. ويبلغ عدد الحرابي في العالم حوالي ٨٥ نوعاً يتركز وجودها في القارة الإفريقية، وتوجد بقلة في آسيا وأوربا.

ويوجد في المملكة حرباء تعيش في الأراضي ذات الغطاء النباتي الكثيف، وتتميز بعينين دوارتين يمكنها تحريك كل واحدة على حدة في كافة الاتجاهات، ولسان بطول جسمها لزج قابل للثني والفرد وسريع الحركة يساعدها على اقتناص فرائسها من الحشرات. وتستطيع التكيف والمعيشة في الأجواء الجافة والصحاري القاحلة، وتتواجد على الأرض والأشجار وتستطيع التسلق والتعلق على الأغصان بواسطة ذيلها القوي. ولها القدرة على أن تسكن لمدة طويلة دون حراك، وتتظاهر بالموت عندما يكتشفها أعداؤها من الثعابين وبعض أنواع الطيور لأنها بطيئة الحركة لا تستطيع الفرار، كما تستطيع الاختفاء بتغيير لون جلدها بسرعة كبيرة لتحاكي الوسط الذي تعيش فيه، ويكون لونها فاتحاً مع انخفاض درجات الحرارة وداكناً إذا ارتفعت، وساطعاً إذا كانت غاضبة أو خائفة.

الحرذون، قاضي الجبل، تبّاع الشمس، صبّاب عين الشمس



الحرذون، قاضي الجبل، تبّاع الشمس، صبّاب عين الشمس

الحرذون أو قاضي الجبل سحلية يصل طولها إلى ٢٥ سم، تشبه الحرباء ولكنها تصنف مع الضب والسحلية ضفدعية الرأس (الحبيني) وسحالي أخرى فيما يعرف بفصيلة الحراذين. ويتميز جسم الحرذون- الذي يسمى في المملكة بأسماء أخرى منها صبّاب عين الشمس وتباع الشمس- بخطوط طويلة على الظهر ذات لون بني في الغالب ولكن هذه السحلية تستطيع تغيير ألوان وشكل الخطوط بألوان مختلفة خلال ثوانٍ. ولها أطراف قوية تمكنها من تسلق الصخور والأشجار والأسيجة عندما ترتقي وتبقى متشبثة بها بدون حراك من أجل التعرض للشمس والحصول على الطاقة خاصة في الفترات التي تشتد فيها الحرارة خلال ساعات النهار، ولهذا سميت في بعض مناطق المملكة بتباع الشمس أو صبّاب عين الشمس. ويمكن للإنسان أن يقترب من هذه السحلية الوديعة في حالة وقوفها وتعرضها للشمس إلى بضعة أمتار دون أن تتحرك، ولكنها سرعان ما تهرب إذا حاول الاعتداء عليها أو إمساكها. وثمة أنواع أخرى قريبة الشبه جداً من هذه السحلية تشاهد في المزارع، ولا يوجد فيما بينها فارق يلاحظه الشخص العادي. وجميعها تتغذى على الحشرات، وأحياناً تبقى دون حركة تنتظر فرائسها وتصيدها عندما تمر بالقرب منها.

الحرذون، أم النفيخ



الغرشي

(أم النفيخ) اسم يطلق في المملكة على هذا النوع من الحراذين لأنها تصدر أصواتاً كالفحيح إذا حوصرت وشعرت بالخطر، وتشبه صباب عين الشمس وتتميز بوجود حبيبات على الظهر

السحلية ضفدعية الرأس، الحبيني، أم حبين



السحلية ضفدعية الرأس نوع من الحراذين يعيش في المناطق البرية الرملية، ويسمى في المملكة (الحبيني، أو أم حبين)، وتختلف عن الحراذين المقاربة لحجمها وشكلها بطول أطرافها وقدرتها على الغوص في الرمال، وإذا شاهدت الإنسان قد تأتي بحركات متنوعة وطريقة قبل أن تهرب أو تغوص في الرمال

الضب



الضب المعروف في المملكة يسمى في المصادر العلمية (الضب المصري)

يعتبر الضب واحداً من أقدم الزواحف التي بقيت على قيد الحياة، وهو من السحالي التي تتميز برأس قصيرة مثلثة الشكل، وفك قوي، وذيل مزود بأشواك قوية يسمى في كثير من مناطق المملكة (العكرة). وللضب خمسة أنواع تتبع جنساً واحداً، وتعيش في صحراء الجزيرة العربية وبعض صحاري مصر إضافة إلى انتشاره في العراق والأردن. ويسمى النوع الأكثر شيوعاً في المملكة الضب المصري، وتعود التسمية بسبب أن أول اكتشاف لوجوده كان في مصر.

ويسكن الضب في السهول المنبسطة ذات التربة الصلبة في جحر متفرع يحفره بنفسه يصل طوله لثلاثة أمتار وبعمق مترين. ويتغذى على النباتات، وقد يأكل بعض الحشرات إذا شح غذاؤه. ويشرب الماء إذا توافر له، ويستطيع الاكتفاء بحاجته من الماء مما يحصل عليه من سوائل تكون في غذائه، ويساعده في ذلك أن له حراشيف تغطي جسمه وطبقة سوداء تبطن جلده من الداخل تعملان على الحد من وصول أشعة وحرارة الشمس إلى داخل الجسم، والتقليل من تبخر الماء.



يكره البعض الضب لبشاعة شكله غير أنه لا زال طريدة صيد خاصة في المنطقة الوسطى من المملكة



قد يأكل الضب بعض الحشرات لكنه زاحف يعتمد على التغذية بالنباتات

وكشفت الدراسات الحديثة أن درجة الحرارة الملائمة لمزاولة نشاط الضب تتراوح بين (٣٤ – ٣٨) درجة مئوية، ولهذا فهو يبقى في بيات شتوي خلال فصل الشتاء، ويظهر في فصل الربيع. وتساعده صبغات موجودة داخل جلده على التكيف وفقا للبيئة المحيطة به فيغير لونه كما تفعل الحرباء.

ويبلغ متوسط وزن الذكر مابين نصف كيلو إلى أكثر من كيلوغرام واحد، والذكور أكبر من الإناث. ويبدأ موسم تكاثره خلال شهري مايو ويونيو من كل عام بعد بلوغ سن النضج الجنسي المقدر (من ٣ إلى ٤) سنوات، وتضع الأنثى (من ١٠ إلى ٢٥) بيضة أو أكثر.

وثمة عداوة بين الضب والحية، وإذا تعاركا فهو يستخدم ذيله ليقطعها، ولكنه لا يستطيع مجابهة شراسة الورل، فهو الخاسر أمامه إذا تقابلا، وقد يقتحم الورل جحره ليأكله.



يستخدم ذيله (عكرته) المزود بأشواك قوية في الدفاع عن نفسه ضد الثعابين. لكنها لا تنفعه ضد الورل

وقد ورد في تراث العرب أن الضب يصادق العقرب ولا يهاجمان بعضهما حيث يوفر جحره مأوى لها، فتحتمي في جحره وتلدغ أعداءه، وهذا نوع من العلاقة التكافلية بين

بعض أنواع الحيوانات، ولهذا فمن الخطورة على الصياد إدخال يده عارية إلى جحر الضب.
ويقول الشاعر:

وافطن من ضب إذا خاف حارشا   **أعد له عند التلمـس عقربـا**

لقد أظهرت الدراسات العلمية الحديثة التي أجريت على لحم الضب أنه يفوق اللحوم الحمراء بنسبة الكولسترول بثلاثة أضعاف، كما أن نسبة الكولسترول تتضاعف في لحمه أثناء موسم التكاثر خلال فصل الربيع- وهو الوقت المفضل لصيده- بسبب التغيرات الفسيولوجيه التي تحدث في جسمه في تلك الفترة.

ويعتبر الضب حالياً من أكثر الزواحف التي توجد في صحراء المملكة العربية السعودية، ورغم قدرته على مقاومة الظروف المناخية الصعبة إلا أن أعداده تناقصت مؤخراً في المملكة بشكل حاد بسبب تعرضه لهجمات الذين يبالغون في صيد وقتل أعداد كبيرة منه لغرض بيعه، أو أكله، أو التداوي ببعض أجزاء جسمه على خلفية ما يشاع عن استخدامات في الطب الشعبي كان سكان بعض مناطق المملكة يتخذونها قبل توفر الخدمات الطبية الحديثة.

يرصد هواة ملاحقة الضب ويصيدونه بعدة طرق فإما بإمساكه بعد تسميمه بواسطة تسليط عادم السيارة عبر أنبوب على فوهة الجحر فيضطر للخروج بحثاً عن الهواء، أو بالأعيرة النارية قبل دخوله الجحر، أو بالشباك، أو بغمر جحره بالماء لإرغامه على الخروج، ويبلغ هوس بعض محبي صيده أنهم يجوبون مناطق تواجده مستخدمين صهاريج الماء الكبيرة، وحول هذا الإسراف في صيده يقول الأديب الشاعر أحمد الدامغ ساخراً:

جو بالمواتر والـروي عـند حـــدك   **والويّت اللي حملوها بموانيــك**

وصبوا من أزرق ماها وسط جحرك   **وخلوك تطلع ثم شدوا علابــيك**

ويلقي الدامغ باللائمة على الجهل بقوله:

يا ضــب والله يـوم تشكـي نعـذرك   **مار الجهل من بعضنا قد عثا فيك**





تتناقص أعداد الضب في المملكة بشكل حاد بسبب صيده الجائر، ويترك بعض الصيادين الضب بعد رميه بالبندقية وقتله إذا اكتشفوا أنه غير سمين!

السقنقور، الصقنقور، الدفان، الدسيسة


الصقنقور، الدفان، الدسيسة الذي كان يعتقد أنه يكسب (الرجال) قوى خارقة وفقاً لما يسمى طباً شعبياً

ينتمي إلى السحالي ما يعرف بعائلة السقنقورات، وهي أنواع من السحالي الصغيرة تتميز بجسم اسطواني الشكل، وأطراف قصيرة، ورأس مثلثة تتصل مع الجسم مباشرة دون وجود رقبة كما في السحالي الأخرى.

ويعيش في الكثبان الرملية في المملكة واحد من أشهر هذه الأنواع، ويسمى السقنقور، أو الصقنقور. وهو سحلية صفراء صغيرة الحجم مسالمة يميزها بقع داكنة على جانبي الجسم، ويسمى هذا النوع أيضاً سمكة الرمل أو الدفان بسبب قدرته على الغوص في الرمال بسرعة.


السعْودّة والسحبلّة وسحالي أخرى كان سكان بعض القرى يخافون منها بسبب ما يثار حول تمثل الجن بهيئتها

ويوجد في المملكة أكثر من نوع من السقنقورات منها نوع أصغر من الدفان يعيش في الكثبان الرملية يسمى الدسيسة، ويطلق عليه أيضاً المسميات التي تطلق على الدفان، ونوع ثالث له نفس الشكل الأسطواني يسمى (السعْودّة، أو السحبلّة) يعيش في المزارع والمنازل الطينية القريبة منها، وفي الأودية بالقرب من

الأشجار. وتختلف السحبلة عن الصقنقور الدفان بقتامة ألوان الظهر. وتتغذى هذه الأنواع بالحشرات والنباتات.

ويعرف إلى وقت غير بعيد أن السكان في بعض مناطق المملكة خاصة في البادية يأكلون الصقنقور الدفان، ويصنعون منه- وفقاً لطرق خاصة- خلطات ومعاجين ومساحيق ودهون يضاف إليها العسل ومواد أخرى فيما يسمى طباً شعبياً لعلاج بعض الأمراض، وربما لازال رائجاً عند بعض كبار السن الذين لم يتلقوا نصيباً من التعليم أن هذه الخلطات مفيدة في تقوية القدرة الجنسية. أما السعودة أو السحبلة فيتردد عند بعضهم قصص حول تمثلها بالجن وصفتها موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة بأنها (أساطير لا أساس لها).

السحالي الحقيقية

الخصوي، السعيلبان، السليماني

هناك أنواع من السحالي تتميز بأجسام أسطوانية يشبه بعضها السقنقورات ولكنها تختلف عنها بطول الأطراف ووجود رقبة بشكل واضح بين الرأس وبقية الجسم. ويصنف المتخصصون هذه الأنواع فيما يعرف بفصيلة السحالي الحقيقية، وتضم هذه الفصيلة أكثر الأنواع انتشاراً في العالم، ومعظمها أرضي المعيشة لا تتسلق الأشجار كما في أنواع فصيلتي الحرابي والحرازين.

وينتشر في المملكة ستة أنواع من هذه الفصيلة يمكن الاستدلال عليها ومشاهدتها على الطبيعة والتفريق بينها وفقاً لمعايير دقيقة جداً، تتعلق بطول الذيل، وشكل الأصابع، وشكل ولون الخطوط التي تميز المنطقة العلوية من الجسم، ومعايير أخرى. غير أن الأسماء الدارجة في مناطق المملكة لتلك الأنواع هي (الخصوي، أو السليماني، أو السعيلبان)، وهي سحالي نهارية المعيشة، وتتغذى على الحشرات. وتعيش في بيئات وأراض متنوعة، وإن كان معظمها يفضل الكثبان الرملية والسهول. وبعضها صغير الحجم لا يتعدى حجم أصبع يد الرجل البالغ. وتشكل هذه الأنواع من السحالي غذاءً لأنواع من الطيور الجوارح، وأنواع أخرى من الطيور المهاجرة مثل الحباري والكروان. ويستدل الصيادون على كثرة السحالي الحقيقية في الأرض على إمكانية العثور على مثل تلك الأنواع من طرائد الصيد.



الخصوي





السعيلبان، السليماني

الورل، الورر

تضم عائلة الأورال حوالي ٣٢ نوعاً. وهي أكبر أنواع السحالي، وتنتشر في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية. وتتميز برأس طويلة مستدقة الطرف، بها فكان قويان مزودان بأسنان منحنية للخلف قليلاً، وأطراف قوية تنتهي بخمس أصابع مزودة بمخالب قوية، ويبلغ طول الذيل عادة ضعف طول الجسم. ويصل طول أكبر أنواع الأورال ثلاثة أمتار تقريباً، ويسمى(تنين كومودو)، ويصل وزنه إل ١٣٠ كيلو غراماً، ويعيش في جزيرة كومودو الأندونيسية، ويفترس هذا النوع الضخم الظباء والحيوانات الصغيرة. وقد يهاجم الإنسان.



يبالغ البعض في تقدير شراسة الورل ويعتقدون خطأ أنه سام

ويوجد في الجزيرة العربية نوعان للورل هما:

الورل اليمني، ويوجد في المناطق الجبلية في جنوب غرب الجزيرة العربية في المنطقة الواقعة من شمال مدينة أبها مرورا بجبال فيفا جنوباً حتى تعز ومأرب ووادي زبيدة في اليمن. وهذا الورل شبيه بالورل الصحراوي ويتميز بلون بني بشكل عام وتظهر على مؤخرة جسمه إلى الذيل خطوط داكنة.



القطرية



العمير

الورل الصحراوي، وهو نوع ينتشر في السهول المفتوحة والمناطق الرملية في المملكة، خاصة في المناطق التي يوجد بها الضب ولكنه ليس بكثرة أعداد الضب. وتضع أنثاه من ١٦ إلى ٢٥ بيضة تستغرق حضانتها خمسة أشهر تقريباً. ويصل طوله إلى ٦٠ سم تقريباً، ويساوي الذيل في هذا النوع طول الجسم، وتبلغ قوة الذيل لديه انه يستخدمه كالسوط يدافع به عن نفسه بضرب أعدائه ومن يتحرش به.

ويعد الورل من الزواحف نهارية المعيشة، ويتغذى على القوارض، والطيور وبيضها، والزواحف، وباستطاعته اقتحام أوكار وجحور بعضها فيأكلها، كما أنه يفترس الثعابين ويأكلها، وقد رصدت بعض المراجع ودلت المشاهدات أنه يلجأ- إذا تعرض لعضة ثعبان أثناء العراك- إلى

شجرة الرمرام فيحك جسمه بها ثم يعاود الهجوم حتى يفترس الثعبان. وقد أثبتت دراسات في علم العقاقير والنبات أن للرمرام فوائد في استخراج علاج ضد سم الأفاعي.

وتصل شراسة الورل ونهمه إلى حد أنه في الغالب لا يقتل فرائسه الصغيرة بل يبتلعها مباشرة إلا إذا اضطر لقتلها للتخلص من خطورتها قبل بلعها مثل قتله للثعابين قبل التهامها. ويبدأ عادة باقتناص فريسته بالإطباق عليها بين فكية القويين ثم يبتلعها مباشرة أو يهزها بشدة، أو يضربها على الأرض أو الأشجار ثم يبتلعها.

ويشابه الورل الثعابين في أن له لساناً مشقوقاً من الأمام يخرجه ليتحسس به الأشياء وليتعرف به على روائحها فيحدد فرائسه، ولعل ذلك الشبه مع كونه حيواناً شرساً ولا يأبه غالباً بمن حوله من البشر وراء نسج الأساطير حول سميته وسمية بيضه، بينما تؤكد الدراسات في علم الحيوان أنه غير سام، وتذكر أن بعض القبائل الإفريقية تتغذى على بيضه.

ويتردد في بعض مناطق المملكة أن الإنسان لا يستطيع التخلص من عضة الورل بسبب قوة فكيه إلا بصب الزيت الحار على رأسه، ومثل ذلك في الضب. وتنسج قصص كثيرة حول تمثل الجن بهيئة الورل، ولذلك يتعرض للقتل المتعمد للتخلص منه على خلفية تلك الأساطير مما أدى إلى تناقص أعداده.


كتاب حبائل الصحراء .... محمد اليوسفي

الفصل الرابـــع

لدغات وأضرار الحشرات والمفصليات



المفصليات و الحشرات

يعيش في الصحاري أنواع عديدة من الحشرات، أو المفصليات بمفهوم أشمل. ومنها ما هو ضار سام مثل العقارب أو ناقل للأمراض مثل القراد، ومنها ما ينفع الإنسان مثل النحل. ويعتبر بعضها هاماً في تلقيح النباتات أو في القضاء على حشرات أخرى تعد آفات زراعية أو ضارة بالأراضي الرعوية، مثل حشرة الذرنوح وهي من أنواع الخنافس التي تقتات على حشرة المن المتلفة لبعض المحاصيل الزراعية. وتشكل تلك الكائنات غذاء هاما لبعض أنواع الحيوانات والطيور. ويعتقد أن وجودها هو الذي يمنع تكدس الحيوانات الميتة والنباتات في الأرض.

ويصنف العلماء تلك الكائنات التي سنتناولها في هذا الفصل، والتي يطلق عليها عامة الناس اسم (الحشرات) بمفهوم شامل تحت مسمى (مفصليات الأرجل)، ويقسمون المفصليات إلى الطوائف التالية:

- طائفة الحشرات، ومن أمثلتها البعوض والذباب والبراغيث والقمل.
- طائفة العنكبوتيات، ومن أمثلتها العناكب والعقارب والقراد والحلم.
- طائفة القشريات، ومن أمثلتها الجمبري (الربيان) والدغلوب.

وتعيش المفصليات في كل مكان من العالم، ويقدر العلماء تعداد ما يعيش منها في ميل مربع من الأرض بما يعادل تعداد البشر فوق سطح الكرة الأرضية كاملة، وأن عدد الأنواع التي لم تكتشف يقارب عشرة ملايين نوع. ويتم سنوياً اكتشاف حوالي عشرة آلاف نوع جديد.

وتختلف المفصليات في تغذيتها، فمنها ما يعرف بالحشرات الراعية التي تتغذى على النباتات مثل الجراد، ومنها آكلات اللحوم مثل السرعوف، ومنها الحشرات المحللات مثل الخنافس وأنواع من الذباب التي تقوم بتنظيف البيئة من البقايا الضارة كالجيف.

ويعيش في صحراء المملكة العديد من أنواع المفصليات، وسيتم التعريف ببعضها مع تحديد مدى خطورتها عندما تلدغ الإنسان، وكيفية معالجة اللدغات، وتحديد الأضرار التي يمكن أن تلحقها به، والإجراءات الوقائية التي يمكن بتطبيقها تجنب أضرارها، وفقا لما يلي:

تحذير:

المفصليات إما أن تكون سامة تلدغ وتسبب الألم والضرر بشكل مباشر وسريع على الإنسان، أو غير سامة قد تكون وسيطاً لنقل أمراض بعضها خطير

أبو مقص، إبرة العجوز، ثاقبة الأذن



ابو مقص أو ثاقبة الأذن تزعم خرافة أنها تأكل طبلة كبار السن ولهذا سميت إبرة العجوز

أبو مقص حشرة صغيرة الحجم،مستطيلة الشكل تقريباً، ويبلغ طولها أكثر من سنتيمتر. تتغذى على النباتات والحشرات وبقايا الحيوانات الميتة، وتظهر ليلاً في الصحراء والحدائق والمنازل القريبة من الحدائق. يميزها كلابات صغيرة ممتدة على استقامة الجسم، ترفعها إذا أثيرت لتدافع عن نفسها، وقد تستخدمها في الهجوم، ولا يوجد في المصادر العلمية ما يشير إلى سمية هذه الحشرة وتأثيرها على الإنسان سوى أنها تلدغ لدغات مقاربة في التأثير لألم لسعة النحل. لكن أنواعاً من هذه الحشرة قد تتطفل على مساكن الخفافيش والفئران، وقد تكون وسيطاً ناقلاً للأمراض التي تنقلها تلك الأنواع من الثدييات.

ومن الأساطير والخرافات عند الأوربيين أن حشرة أبو مقص تزحف لتدخل أذن الإنسان وتتغذى على الطبلة، ولهذا تسمى في بعض المصادر ثاقبة الأذن أو حشرة الأذن، وتذهب الخرافات إلى أن هذه الحشرة لا تدخل سوى أذن كبير السن ولهذا أطلق عليها اسم (إبرة العجوز).

أم أربع وأربعين
الدودة الألفية، الحلبوب، دودة المطر


أم ٤٤ في أرجلها مخالب مدببة سامة

يطلق على أنواع من الديدان في المملكة اسم (أم٤٤ رجل) التي تعرف في المصادر المتخصصة بذوات الأربعين، وهي من المفترسات التي تتغذى على الحشرات والديدان، وتنشط في الليل وتركن نهاراً إلى جحورها في التربة وتحت الصخور والأخشاب والبقايا التي يتركها الإنسان مثل الصفيح وإطار السيارات ونحوها. وهي ذات لون مقارب للون التربة، ورأس متعدد الفكوك، وجسم شبه مسطح، ومتكون من أجزاء متصلة، وكل جزء فيه زوج من الأرجل في نهايته مخالب مدببة تحتوي على غدد سمية، وتكون الأرجل الخلفية متجهة إلى الخلف. و لا يصل سمها إلى أن يسبب الموت للإنسان، رغم أن سم الأنواع الكبيرة مؤلم. وتوجد تلك الديدان في البيئات المعتدلة والاستوائية.


الدودة الألفية (الحلبوب، دودة المطر)

ويشابه دودة أم ٤٤ في القوام دودة أخرى تسمى الدودة الألفية، أو أم ألف قدم، لكنها بلون أسود وأطول منها، ومن أسمائها في المملكة (الحلبوب أو دودة المطر)، وهي عديدة الأرجل وشبه صحراوية، وتسكن غالباً المناطق التي يوجد بها صخور. وتنشط خلال هطول الأمطار.



يكثر في فصل الربيع أنواع من الديدان الصغيرة لا تشكل خطراً مباشراً على الإنسان، وتعتبر من الغذاء الرئيسي لكثير من أنواع الطيور المحلية والمهاجرة



البرغوث

البراغيث حشرات أرضية لا تطير، وصغيرة الحجم جداً، وذات أجسام مضغوطة من الجانبين، تعيش متطفلة على الحيوانات الثديية والإنسان، ولها فم تستطيع بواسطته ثقب الجلد والتغذية بالدم، وتستدل على الحيوانات والإنسان بواسطة الحرارة التي تنبعث من الجسم.

ولبعض أنواع البراغيث القدرة على حفر ما يشبه الأنفاق تحت جلد الحيوان الذي تتطفل عليه. ولا تترك جسد الضحية إلا بعد موته وبرودة دمه لتبحث عن حيوان آخر. وتنقل مسببات أمراض خطيرة كالطاعون والديدان الشريطية والتسمم الغذائي.

ويوجد أنواع من البراغيث منها برغوث الفأر، وبرغوث القط، وبرغوث الكلب، وبرغوث الإنسان. وتبلغ خطورتها، إضافة إلى نقل الأمراض، إلى حد أن صغارها تتحمل الجوع لمدة ١٠٠يوم تقريباً، ويبقى البرغوث البالغ حياً بدون غذاء لمدة تصل إلى سنتين. ويمكن أن تنتقل البراغيث من عائل إلى آخر فتنتقل من الحيوانات إلى الإنسان.

وربما يسأل سائل كيف يعرف الإنسان أنه يتعرض لهجوم هذه الكائنات التي تتراوح أحجامها بين ٢إلى ٣ مليمتر؟

إن أبرز المظاهر التي تتركها البراغيث على جلد الإنسان بعد الهجوم عليه ولسعه هي ظهور بقع حمراء مرتبة على صف واحد. وتبقى البراغيث متطفلة تمتص الدم ما لم يتم مكافحتها والقضاء عليها.



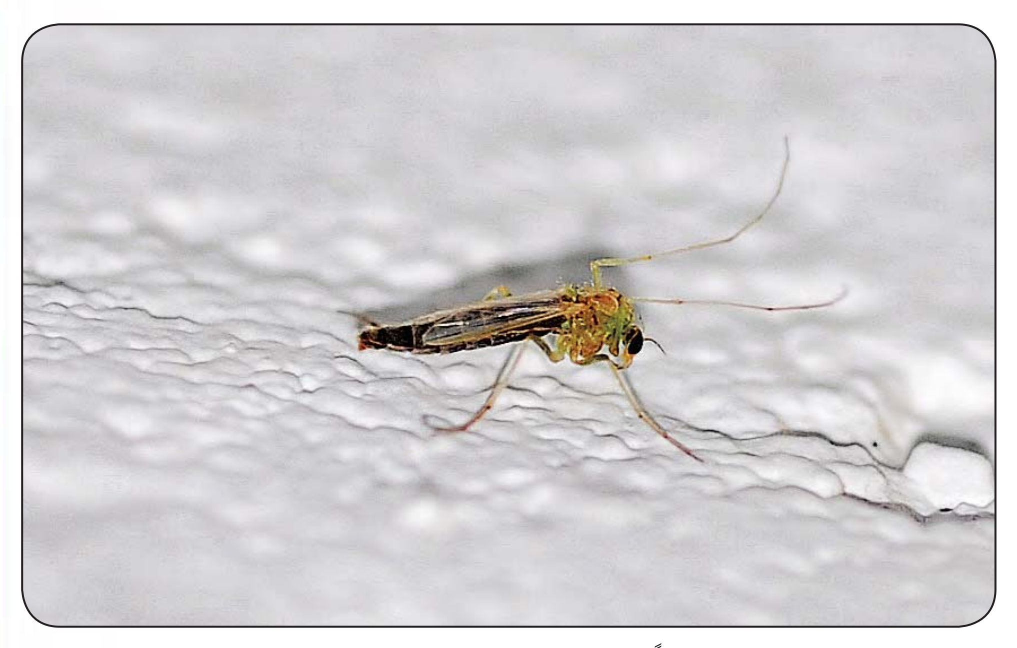
أكثر ما تتطفل البراغيث على الفئران وتنقل منها الأمراض

كيف يتم تجنب البراغيث في المناطق البرية والمفتوحة؟

تتوفر في الصيدليات مساحيق ومركبات خاصة تكافح البراغيث يمكن استعمالها للقضاء عليها في الأماكن المغلقة. لكن النظافة الشخصية وتطبيق بعض الإجراءات الوقائية قد تكون هي الحل أمام من يقيم في المناطق البرية، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

- تجنب الإقامة أو الجلوس في الأماكن التي توجد بها جحور الجرذان والفئران الصحراوية لأنها من أبرز العوائل التي تلتصق بها البراغيث.
- راقب الأماكن القريبة من الموقع الذي تنوي الإقامة فيه لفترة طويلة سواء لغرض إقامة مخيم أو رعي الإبل والأغنام، فإذا وجدت جحور جرذان وفئران فضع عليها صخوراً أو مواد أخرى تسدها أو ادفنها بالتراب.
- الاعتناء بنظافة الحيوانات المستأنسة مثل كلاب الصيد، ووضع المساحيق الخاصة بمكافحة الحشرات واستخدامها وفقاً لإرشادات الاستخدام المبينة داخل عبواتها.
- يوجد أطواق خاصة مصنعة تحتوي على مادة طاردة للحشرات ومنها البراغيث توضع على رقبة الكلاب المستخدمة في الحراسة أو الصيد.

البعوض



البعوض حشرات صغيرة جداً واسعة الانتشار في العالم، وتتغذى على رحيق الأزهار وعصارة النباتات، غير أن إناثها مكيفة لامتصاص الدماء من الحيوانات الثديية، والإنسان الذي يقاسي منها خاصة في المناطق المفتوحة. وإلى جانب أنها تقلقه أثناء النوم فهي ناقلة لأمراض خطيرة

وبخاصة حمى الملاريا، فضلاً عن تسببها في التهابات الجلد وتورمه مع الإحساس بالوخز والرغبة الشديدة في هرش مكان لسعتها.

وتضع البعوض بيضها في المستنقعات والمياه العذبة الراكدة، ويفقس بيضها عن يرقات مائية تستطيع السباحة ثم تتحول في النهاية إلى حشرات طائرة.

الإجراءات الوقائية لتجنب البعوض في المناطق البرية

ليس أمام مرتاد الصحراء والأماكن المفتوحة لمجابهة إزعاج البعوض بوخزه المتكرر، ولتجنب خطره في نقل الأمراض سوى اتخاذ إجراءات وقائية، وهي نفس الإجراءات الوقائية التي تتخذ لمواجهة الذباب (والتي سيتم توضيحها في الجزء الخاص بالذباب في الصفحات التالية)، إضافة إلى مايلي:

- **دهن الأجزاء المكشوفة من الجلد بالمراهم الطاردة للبعوض التي تباع في الصيدليات.**
- **يمكن وضع إضاءة بلون أزرق في سقف الأماكن المغلقة (الخيمة، أو بيت الشعر) كمصيدة حيث ينجذب البعوض وبعض الحشرات لهذا اللون، ويفيد ذلك في تجميعها على الضوء والتقليل من تعرضها للأشخاص داخل الخيام.**
- **الابتعاد عن التنزه والنوم قرب مستنقعات المياه حيث تعتبر من الأماكن المفضلة لتكاثر البعوض. ويبلغ مدى الطيران العادي للبعوض عن أماكن تجمعه حوالي ٢ كيلومتر من أماكن تكاثره. كما أنه يسترشد بالضوء ليلاً، وبتيارات الهواء الدافئ التي تحمل رائحة الأشياء ومنها عرق الإنسان، ودمه حيث يستطيع البعوض شمه من خلال دوران الدم في الشعيرات الدموية على الجلد، فيطير مندفعاً إلى مصدر الرائحة.**
- **يفيد الإنسان ارتداء الملابس السميكة ذات الألوان الفاتحة في التقليل من خطر البعوض لأن ارتداء الملابس الداكنة تجعل صاحبها أكثر عرضة لمهاجمة البعوض.**
- **ينبغي لصاحب المواشي، الذي يقيم فترات طويلة في المراعي التي تكون قريبة من التجمعات السكانية، أن ينتخب أماكن حظائر الماشية في مواقع بعيدة عن تواجد البشر.**

الجُدْجُد



الجدجد نوع من الحشرات يشبه الصراصير في تكوينه، وهناك عدة أنواع منه بعضها ذات أجنحة صغيرة، وغيرها بدون أجنحة. ومعظم الأنواع لها قرون استشعار أطول من الجسم. وتعيش على الأشجار والأعشاب، وتتغذى بالنباتات وبقايا الحشرات الأخرى.

وذكور هذه الحشرة هي التي تصدر في الليل الصوت الغنائي التقليدي المألوف الذي نسمعه خاصة في الحقول الزراعية والمناطق الصحراوية وأحياناً في المنازل، وتُخرج الصوت عن طريق حك الجناحين الأماميين ببعضهما، والغرض من ذلك مناداة الأنثى التي تكتشف مكان الذكر عن طريق هذا الصوت. وقد لا نتصور أن هذه الحشرة التي لا يتعدى طول بعض أنواعها ٢,٥ سم قادرة على أن تصدر ذلك الصوت الحاد. وكثيرا ما يستخدم هذا الصوت في الأفلام الوثائقية والبرامج الإذاعية كمؤثرات صوتية للإيحاء بسكون أصوات البشر ليلاً.

ويشبه الجدجد الصراصير في المعيشة في الأماكن الرطبة التي قد توجد بها القاذورات وتكون وسطاً لوجود مسببات الأمراض والتي تنتقل بواسطتها إلى الإنسان.

الجراد الصحراوي



الجراد واحد من أخطر الآفات الطبيعية على المحاصيل الزراعية والغطاء النباتي الرعوي

تضم عائلة الجراد أنواعاً عديدة من الجراد وما يعرف بالنطاطات، وتبلغ حوالي عشرة آلاف نوع في العالم، وتنتمي هذه العائلة إلى ما يسمى بالحشرات مستقيمات الأجنحة، وتتميز بالفم القارض، والأجنحة المستقيمة، ولبعض أنواعها القدرة علي التجمع في أسراب كبيرة، والهجرة عبر مسافات طويلة. ويعتبر الجراد واحداً من الآفات الضارة والمدمرة للحقول الزراعية والنباتات الرعوية، حيث تأكل الواحدة منها ما يعادل وزنها من المحاصيل الزراعية والنباتات خلال وقت قصير، خاصة الأنواع المهاجرة التي تعرف بالجراد الصحراوي.

والجراد الصحراوي كغيره من أنواع الجراد حشرات نهارية المعيشة، وتمتلك حاستي سمع وإبصار جيدتين. وتتغذى على الأعشاب والمزروعات.

يوجد أكثر من نوع للجراد الصحراوي المهاجر متقاربة في الشكل والحجم، وأهم ما يميزها كبر حجمها بمقارنتها بأنواع أخرى من الجراد المحلي في المملكة، حيث يصل طول الأنواع المهاجرة إلى ما يقارب ٦ سم، أما لونها فهو أحمر عند البلوغ، وأصفر شاحب بعد البلوغ.

هجرة الجراد

إن أغلب أنواع الجراد المهاجر تأتي إلى الجزيرة العربية والوطن العربي من شرق ووسط إفريقيا حيث تتكاثر هناك خلال مواسم الأمطار ثم تنطلق بأسراب كبيرة في أكثر من اتجاه. ولم يتوصل العلماء إلى دوافع هجرة الجراد، ويشيرون إلى أنها قد تكون بسبب نقص الغذاء أو حدوث فيضانات في المنطقة التي تعيش فيها. كما أن الدراسات لم تستطع رسم مسارات لطرق هجرتها

بشكل محدد وثابت، إذ تختلف وجهتها من عام إلى آخر. وقد تهاجر أسراب الجراد في أي سنة. وهناك من العلماء من توصل إلى أن للجراد موجات هجرة تتكرر كل خمسة عشر عاماً.



الفطرية

تشكل أسراب الجراد الصحراوي ما يشبه الغيوم أثناء هجرتها، ورغم التقدم في وسائل المكافحة فإن رشها بالمبيدات هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تحد من خطرها

وتبدأ أسراب الجراد الصحراوي في الهجرة غالباً بأعداد تصل إلى مئات الملايين، وقد تصل إلى آلاف الملايين متكونة أثناء طيرانها في هيئة غيوم تحجب أشعة الشمس. ورغم التقدم في وسائل الرصد والتتبع مثل استخدام الرادارات والصور الجوية لمعرفة اتجاه طيرانها، ورغم التقدم في الأساليب التي يمكن من خلالها السيطرة على الحيوانات والحشرات للحد من تكاثرها مثل إنتاج ذكور عقيمة لا تستطيع التخصيب، إلا أن تلك الأساليب وغيرها لم تنجح مع أسراب الجراد في السيطرة عليها، ولهذا مازالت عملية الرش بالمبيدات هي الطريقة الفاعلة للقضاء على الجراد ومنعها من تدمير الحقول الزراعية والغطاء النباتي. ولهذا ينبغي أن يحذر الأشخاص الذين يأكلون الجراد، وأن يتابعوا النشرات والأخبار التي تذيعها وتعلنها وسائل الإعلام والجهات المعنية والتي تتضمن عادة التحذيرات من خطورة أكل الجراد الذي تمت مكافحته بالمبيدات مع توضيح أماكن الرش، والمسارات المتوقع أن تسلكها أسرابه.

الجراد الصيد، وأسماء أطواره

اعتبر سكان مناطق في الجزيرة العربية في زمن الحاجة وقلة الموارد الجراد الصحراوي صيداً ثميناً وطعاماً مرغوباً في موسمه. وكانوا يسمونه الجراد أو التهامي، ويقول الشاعر دندن الفهيم (من قدماء شعراء شمال المملكة):

قال من هو شاق له لفظ الكلام — والمثايـل وردن لـمن بغـــاه

هاض قيلي مثل عمدان الجراد — التهامـي مروح يتبع رحـــاه

ولا زال البعض في وقتنا الحاضر يترقب أسراب الجراد المهاجر لصيده أو شرائه من الأسواق لغرض التسلي بأكله. وفي الأمثال الشعبية قالوا (إذا جاء الجراد انثر الدواء، وإذا جاء الفقع صر الدواء)، فالاعتقاد السائد أنه لا حاجة للدواء مع أكل الجراد الذي يتغذى على نباتات تحتوي على عناصر مفيدة قد تكون علاجاً للأمراض، بينما لا يكون ذلك في الفقع (الكمأ) الذي يستخرج من تحت سطح الأرض ويصعب عادة تنظيفه من الأتربة التي تعلق به فضلاً عن أن له مضاعفات في حالة الإكثار من أكله.



لا يؤكل من الجراد الصحراوي الأرجل والرأس والأجنحة

وقبل عشرات السنين، كانت تعلن حالات الاستنفار بين السكان في مناطق مختلفة من الجزيرة العربية عند قدوم أسراب الجراد المهاجر، ويبلغ اهتمامهم إلى حد أنهم يولون شخصاً أو أكثر من المتطوعين مهمة متابعة ورصد أسراب الجراد وتحديد اتجاهها. ولا بد أن يتصف الراصدون بالفطنة والقوة ليتمكنوا من تتبع الأسراب، وقد يحملون الدفوف ويضربونها لدفع الجراد إلى عدم الوقوع قرب المحاصيل الزراعية حتى لا تتلفها، ويلحقونها في المناطق البرية حتى لا تستقر في الأشجار الشائكة التي تزيد من صعوبة عملية جمع هذا الصيد.وإذا حطت الأسراب في الأرض يبدأ الإعلان في البلدة بمناداة الراغبين في صيد الجراد وجمعه بقولهم (يا جرّادة، يا جرّادة) أو (جْرَادوه، جْرَادوه). ويذهب إلى مكان الجراد قبيل الفجر القادرون على تجميع هذا الغذاء الثمين بأوعية يحملونها أو بواسطة أطراف الملابس التي يرتدونها.

ويحرصون أن يتم ذلك قبل أن يبدأ الجراد بإفراغ بيضه في الأرض حتى لا يفقد طعمه اللذيذ، ويباشرون الطبخ (السلق) في يوم الصيد في قدور يوضع بها الجراد في الماء المغلي مع إضافة الملح،

ويترك على النار لعدة دقائق فيصبح وجبة جاهزة للأكل، أو بشوائه بعد شكه بأعواد وتعريضه على نار جذوع أشجار الرمث. ولا يؤكل من الجراد الرأس والأجنحة والأرجل. **ويسمون الجراد بتسميات مختلفة ترتبط بأطوار نموه، وهي:**

السروة: يرقات الجراد عند أول فقس البيض المدفون، ويسمى البيض المدفون قبل الفقس بالرز، وموضع البيض يسمى المرز.

الحبشان: السروة عندما تخرج من الأرض وتتعرض للشمس.

البرقان: مرحلة تلون اليرقات بخطوط صفراء وسوداء مع اللون الأبيض.

الدبا: الجراد عندما تصبح الواحدة بحجم الذباب وتسمى (دبا ذبابي)، أو (دبا قعيساني)، والدبا هو الجراد قبل أن يطير، أما إذا كبر قليلا وقوي على الطيران وصار لونه أسود مشابها لورق الشاي الأسود يسمى (دبا كُتْفَاني). وفي ذلك يقول فارس بن شهوان بن ضيغم :

إلى هب نسناس العصير استفزهـم كمـا كتفـان الدبـا من مقايلـه

الخيفان: المرحلة التي يصبح لون الدبا شاحبا شفافا، ويستطيع الطيران بسرعة.

البْحَري: عندما يكتسب الخيفان لوناً أحمر خفيفاً.

الزعيري: ذكر الجراد ويكون لونه أصفر.

الدمونة : أنثى الجراد ويكون لونها بنياً مائلاً إلى السواد، وهي أسمن من الذكر .

المكنة: الأنثى بعد أن يمتلئ جوفها بالبيض، والجمع مكن. ولونها أحمر وهي المفضلة في الأكل .

الجخاخ



الجخاخ اسم يطلق في المملكة على هذا النوع من الجراد، وهو أصغر من الجراد الصحراوي.
وذو لون باهت مندمج مع التربة، ولا يرى عادة إلا بعد طيرانه من الأرض حيث تحدث أجنحته طقطقة أثناء الطيران. ولا يُشاهَد في أسراب، كما أنه لا يطير إلى مسافات بعيدة، ولم يعرف أنه يؤكل بخلاف الجراد الصحراوي الذي مازال سكان بعض مناطق المملكة يأكلونه، ويعتقدون بمنفعته

الجخدب، جراد أبو حليمة، حصان الملح، تيس العشر



الجخدب يعرف في المملكة بأسماء كثيرة منها جراد أبو حليمة، ونطاط أبو حليمة، وحصان الملح، وتيس العشر

الجخدب (أبو حليمة) نوع من الجراد غير مهاجر، ويقارب الجراد الصحراوي في الحجم، وهو مستوطن في المملكة ويشاهد طوال السنة في المناطق البرية والزراعية، ويتواجد عادة قرب شجر العشر السام. ورغم كبر حجمه وبطء حركته وسهولة الإمساك به فهو نوع مكروه لأنه يفرز مادة صفراء كريهة الرائحة من أعلى الجناح في منطقة الصدر.

الجنادب

الجنادب حشرات من عائلة الجراد تتميز بطول قرون الاستشعار، وتستطيع الوثب لمسافات كبيرة مقارنة بحجمها، ويطلق على بعض أنواعها في المملكة اسم حصان إبليس. وتعيش الجنادب في معظم بقاع العالم ما عدا المناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي، ويغلب على أنواعها العديدة انسجام ألوانها مع البيئة التي تعيش فيها. وتشكل غذاء للطيور والسحالي والفئران والأفاعي والعناكب وحشرات أخرى. وتسكن عادة في الحقول والمناطق البرية التي تتوفر بها أوراق النباتات، و تدمر المحاصيل الزراعية إذا كثرت أعدادها.



حصان ابليس اسم يطلق في المملكة على هذا النوع من الجنادب الذي يقارب في الحجم الجراد الصحراوي

وتتغذى بالإضافة إلى النباتات على الحشرات. وقد تبيض الأنثى ١٢٠بيضة في المرة الواحدة تضعها في الأرض خلال الفترة الممتدة من نهاية الصيف حتى الخريف، ويفقس البيض في فصل الربيع، ويكتمل نمو الصغار في مدة تتراوح من ٤٠ إلى ٦٠ يوماً. وتصدر الذكور صريراً عن طريق حك أجنحتها معا لكي تجذب به إناثها وتتم عملية التزاوج.

تفرز أنواع من الجنادب سائلاً بني اللون إذا أمسك بها الإنسان، وتستخدم هذا السائل كسلاح لمقاومة أعدائها، وقد تعض عضات غير مؤثرة، وفي الغالب تهرب من أعدائها بالوثب لمسافة تزيد على طول جسمها عشرين مرة، ولهذا تسمى الحشرات النطاطة.



تنسجم بعض أنواع الجنادب في الشكل واللون مع الوسط الذي تعيش فيه، وهي من الآفات الطبيعية للنباتات



الحفار



يعيش الحفار في أنفاق تحت الأرض ويمزق جذور النباتات

الحفار اسم يطلق على أنواع من الحشرات تعيش في أنفاق تحت سطح الأرض، ذات لون بني مصفر في الغالب. وتتغذى على الحشرات والديدان ويرقاتها، لكنها تتغذى على النباتات وتفضل تمزيق الجذور تحت سطح التربة؛ لذلك فهي ضارة بالنباتات. وقليلاً ما تُشاهَد تلك الحشرات، ولا يُعتقد بخطورتها المباشرة على الإنسان.

الخنافس المفترسة

الخنافس المفترسة حشرات ذات ألوان زاهية ويغلب عليها اللون المعدني، وهي متنوعة الأحجام ومنها ما يقارب أحجام الخنافس السوداء، وتوجد عادة في العراء خاصة في الأماكن المشمسة، وهي أكثر شيوعا في المناطق الساحلية، كما توجد في الحقول الزراعية و الأودية والمناطق المفتوحة، وتتميز بسرعتها في الجري، ويمكن لبعض أنواعها الطيران، وهي حذرة عند الاقتراب منها. وسميت بالمفترسة لأنها تتغذى على الحشرات الصغيرة ولها القدرة على الإمساك بها واقتناصها بفكوكها المنجلية الطويلة. وتدافع هذه الخنافس عن نفسها وتعض الإنسان عضاً مؤلماً إذا هاجمها.



نوع من الخنافس المفترسة تشاهد الواحدة مردفة الأخرى

خنفساء أبو العيد، الدُّعْسُوقة، الذرنوح، الذرناح، أم علي، ليدي بيرد



الذرنوح نوع من الخنافس التي تربى في الدول المتقدمة لفوائدها الطبية والزراعية

الدُّعْسُوقة خنفساء صغيرة لا يتعدى طولها مليمترات وتقارب حبة العدس في حجمها. وغالباً تكون حمراء اللون أو صفراء أو برتقالية زاهية، ومنقطة بنقط سوداء. تنتشر في جميع أنحاء العالم ماعدا المناطق القطبية، وتبقى في بيات شتوي في الأشهر الباردة، وترى بكثرة خاصة في فصل الربيع على النباتات الخضراء. وتعد من الحشرات التي تساعد على القضاء على بعض أنواع الحشرات الصغيرة. وتربى الدُّعْسُوقة لغرض إكثارها والإتجار بها في بعض دول العالم– خاصة في أسبانيا– لغرض استخدامها كوسيلة فاعلة للقضاء على الحشرات الضارة بالنباتات، وفي استخدامات طبية أخرى، ولهذا تسمى في بعض المصادر (ذبابة أسبانيا).

وقد سُجل في إحدى الدراسات أن يرقة واحدة من هذه الحشرة قضت على ٩٠ حشرة بالغة وثلاثة آلاف يرقة حشرية ضارة خلال ١٥ يوماً. وتذكر المصادر أن ولاية كاليفورنيا شهدت في أواخر القرن التاسع عشر انتشار نوع من الحشرات التي كادت تدمر محاصيل الفواكه هناك، وأمكن القضاء على هذه الحشرات وإنقاذ محصول الفواكه بعد أن نُشرت الدعسوقة(الذرنوح) في المزارع حيث قضت على الحشرات الضارة. و يحرص المزارعون في سوريا وبعض البلدان المنتجة للفستق على وجود هذه الخنفساء الصغيرة حيث تقضي على حشرة أخرى تشكل آفة على محصول الفستق. وهناك أنواع من الدعسوقة تتسبب في أضرار على محاصيل البقول والبطيخ.

تعيش هذه الخنفساء، التي يطلق عليها في معظم المصادر العلمية العربية خنفساء أبو العيد، لمدة عام، وتوجد بين النباتات البرية في الصحراء بكثرة في فصل الربيع، وتكثر في المزارع الخالية من المبيدات الحشرية، وهي حساسة جداً من المبيدات الحشرية ولهذا يمكن اعتبار وجودها

وعدم وجودها خاصة في فصل الربيع مؤشراً في التمييز بين المزارع في المنطقة الواحدة في اعتماد أصحابها على استخدامهم للمبيدات والمواد الكيميائية.

وفي بادية نجد كانوا يستخدمون خنفساء أبي العيد (ويسمونها الذرناح) لعلاج جرب الماشية، حيث يمسكون بهذه الحشرة ويهرسونها على موقع الإصابة بالجرب على جلد الجمل. ويستفاد من هذه الحشرة (طبياً) في استخراج ما بداخلها من مادة كيميائية تسمى (الكانثرين) التي تستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية وتدخل في تركيب المراهم واللصقات، ولكن تلك المادة سامة وخطيرة على جهاز البول إذا استخدمت داخليا، ولهذا تظهر أعراض مرضية على جهاز البول لدى محبي صيد وأكل طيور الدخل وغيرها من الطيور التي تتغذى على الذرنوح ولا تنظف أو تنزع قوانصها وأمعاؤها قبل طبخها وأكلها.



تتغذى طيور الدخل وبعض طرائد الصيد الصغيرة على الذرنوح
فتكون ضارة بالأمعاء إذا أكلت دون تنظيفها

خنفساء الجعران، خنفساء الروث، الجعل، أبو جعل



لا يلدغ الجعل مثل لدغة العنكبوت، ومكروه لأنه يضع بيضه في القاذورات

الجعل نوع من الخنافس أسطواني الشكل أسود اللون، له فكان ضعيفان. ولا صحة للاعتقاد الخاطئ في أن الجعل يلدغ لدغاً مؤلماً مثل لدغة عنكبوت الجمل (الشبث).

يكثر وجود الجعل على سطح الأرض وبشكل لافت للنظر في المناطق البرية خلال فصل الربيع. وتجذبه في الليل الإضاءة الساطعة، ويطير لمسافات قصيرة. ويتواجد حول الروث ذي الرائحة النتنة، ويضع بيضه فيه. ولهذا فهو حشرة مكروهة جداً.

ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان أن الجعل يحرس النيام في الصحراء، ويتبع من يقوم منهم لقضاء الحاجة طمعاً في الغائط. ويشاهد كثيراً في فصل الربيع يكور تلك القاذورات ويدحرجها بعد أن يضع بيضه فيها، ولهذا فقد ينقل للإنسان الأمراض إذا لامس غذاءه أو آنيته وملابسه.

خنفساء الاثنتي عشرة نقطة، خنفساء الدومينو ، فالية الأفاعي، مشاطة العقارب، مشاطة القامة.



خنفساء الاثنتي عشرة نقطة، أو خنفساء الدومينو تسمى في المملكة فالية الأفاعي،
أو مشاطة العقارب، أو مشاطة القامة، وهي سريعة في الجري،
تتواجد في البيئة التي توجد بها العقارب خاصة السوداء، ولكنها ليست سامة مثلها

الخنفساء السوداء ذات الأرجل الطويلة، القبون، البعواني



الخنفساء السوداء ذات الأرجل الطويلة تعرف في المملكة باسم القبون، أو البعواني

القبون أو الخنفساء السوداء ذات الأرجل الطويلة من الخنافس الأرضية التي لا تطير، ويميزها أرجل رفيعة وطويلة، وسرعة حركتها نسبياً. وتوجد في جميع مناطق المملكة بأعداد كبيرة، ويعتقد البعض أن هذه الخنفساء تعيش على النباتات فقط، ولهذا لا يكرهونها ككراهيتهم لأنواع الخنافس الأخرى، غير أنها تتغذى على بقايا الحيوانات إضافة إلى النباتات.

ويلاحظ مرتادي الصحراء أو المزارع مع سكون الليل أصواتاً تشبه أصوات الجدجد، ويظنون أنه صوت القبون. والصحيح أنها أصوات نوع آخر من الخنافس يسمى في المصادر العلمية بالخنفساء الطقطقة، ويعرف في المملكة باسم صفار الليل، أو الطقطاق، أو أبو ريحة، وهو نوع يشاهد على سيقان النباتات، ويوجد في جميع مناطق المملكة، وله جسم طويل منضغط من أعلى إلى أسفل وصدره الأمامي كبير وعريض، ويتميز بأنه يستطيع القفز في الهواء ويصدر صوتا عند القفز(طقطقة) بسبب اصطدام الجزء الأمامي من جسمه بالخلفي.



الخنفس أو أم ريحة تطلق غازات كيميائية في وضع الدفاع

ومن الخنافس السوداء المكروهة جداً نوع يطلق عليه في المملكة اسم (الخنفس أو أم

ريحة) يكثر تواجده في المناطق البرية والمزارع، كما يوجد في الأماكن المأهولة بالسكان. وهو نوع يتميز بوجود طوق أبيض في مقدمة الجسم، وببطء الحركة، ولا يستطيع الهرب وإذا شعر بالخطر يكف عن الحركة مع غرس مقدمة جسمه في الأرض ورفع مؤخرته. وهذا الوضع ليس إدعاء بالموت كما تفعل بعض الخنافس، بل إنه وضع للدفاع عن النفس حيث يطلق غازات كيميائية تؤثر على بعض الحشرات التي تفترسه، وتتسبب أحياناً في حساسية جلد الإنسان.



تتغذى معظم الخنافس على القاذورات التي قد تكون مصدراً للأمراض

الدبور



يتغذى الدبور على الرحيق والحشرات

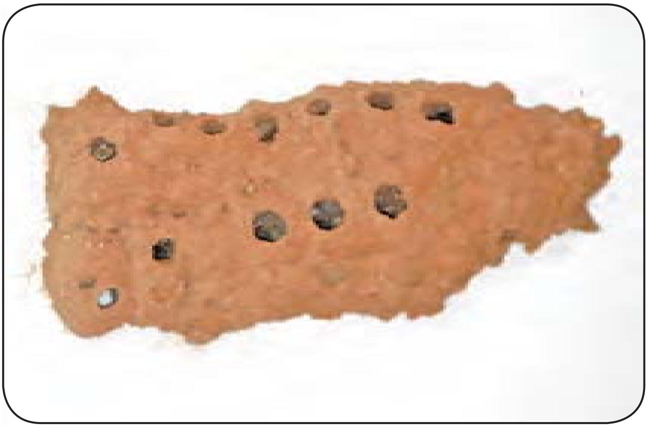
تشبه الدبابير نحل العسل في الشكل غير أنها تتميز عنها في إصدار طنين أعلى عند طيرانها، وبكبر حجمها، ووجود خصر يربط مقدمة الجسم بالبطن يُشاهَد عندما تقع على الأزهار حيث تلتف عليها بشكل شبه دائري. كما أنها تتنقل وتتغذى عادة منفردة وليس جماعات كما النحل، وتعيش في مجموعات وتبني أوكارها بطريقة هندسية تشبه خلايا النحل، وبعض أنواعها تصنع أعشاشها من طين تضعه على جذوع وأطراف الأشجار خاصة أهداب أشجار الأثل والطرفاء. وهناك أنواع من الدبابير تضع أعشاشاً على الأشجار وتقفلها وتغادرها بعد وضع البيض لكنها تزورها بين وقت وآخر لتجلب الغذاء لليرقات.



نوع صغير من الدبابير يقارب حجم النحل

خطورة الدبور وأعراض لسعته

لا تهاجم الدبابير الإنسان في الأحوال العادية لكنها تدافع ضد من يخرب أعشاشها أو يحاول الاعتداء عليها. وقد تتسبب طلقة من بندقية صياد باتجاه طيور على شجرة تسكن فيها الدبابير في تدمير تلك الأعشاش فتنطلق للهجوم وتلدغ بواسطة آلة اللسع الموجودة في مؤخرة الجسم تماماً كما يفعل النحل ضد من يهجم على خليته. والفارق بينها وبين النحل أن النحلة إذا لسعت تنفصل آلة اللسع مع بعض أحشائها عن جسمها من أول لسعة فتموت بعد هربها، أما الدبابير فباستطاعة معظم أنواعها سحب آلة اللسع من جلد الإنسان وتعاود اللسع.



تموت معظم الدبابير في فصل الشتاء، وتبقى الملكات مختبئة في بيوتها ولا تظهر إلا قليلاً، ثم تنشط مع الجيل الجديد في فصل الربيع والصيف



تشاهد في المناطق الزراعية والبرية في المملكة أنواع كبيرة من الدبابير أكبر من الجراد الصحراوي الكبير. وتوجد في الغالب حول الأزهار حيث تتغذى على رحيقها، كما أنها تفترس الحشرات. وكلما كبر الدبور كانت لسعته أكثر تأثيراً على الإنسان

يشعر الشخص الذي تعرض للسعة دبور بوخز آلة اللسع، ثم يحس بألم يستمر لبضعة دقائق، بعد ذلك تظهر على الجلد دائرة بلون أحمر حول مكان اللسعة لا تلبث أن تحاط بدائرة بلون أبيض، وعند ذلك يتوهج اللون الأحمر، ثم تخف الحالة، ويشعر المصاب خلال عدة ساعات بالتهاب وسخونة الجلد والرغبة في حكه. **وقد تسبب لسعات الدبابير للإنسان أعراضاً أكثر خطورة، ولذلك ينبغي الحذر والتنبه إلى ما يلي:**

- الدبابير التي تهجم بشكل جماعي أكثر خطورة من الدبور الواحد. لأن الشخص سيتعرض إلى مزيد من اللسعات وبالتالي زيادة كمية السم التي تحقن في جسده.
- الدبور كبير الحجم أخطر من الصغير.
- السم يصبح أكثر فاعلية عندما تكون هذه الأنواع من الحشرات في أوج نشاطها، وأكثر ما تنشط الدبابير والنحل في الفترة التي تسبق تعامد الشمس بساعتين وتليها بساعتين.
- أخطر اللسعات التي تكون في منطقة الفم والبلعوم وقد تؤدي إلى الاختناق والموت. وكذلك اللسعات القريبة من العين فقد تؤدي إلى أضرار بالغة مؤثرة على القدرة على الإبصار.
- يتأثر الصغار وخفاف الوزن والمرضى من لسعات الدبابير أكثر من غيرهم.
- قد لا يتعدى ضرر لسعة الدبور على الأشخاص الأصحاء الشعور بالضيق والألم الموضعي الذي يزول خلال عدة دقائق، لكن خطورة اللسعة قد تصل للوفاة عند الأشخاص شديدي الحساسية من العناصر التي يحتويها السم.

الإجراءات التي تتبع بعد التعرض للسعة الدبور:

- **إزالة آلة اللسع أو السم من الجلد باستعمال ملقط أو آلة حادة مع توخي الحذر من الضغط الشديد لأنه يؤدي إلى ضخ كمية أكثر من السم في الجسم.**
- **غسل الجرح بالماء والصابون أو أي محلول مطهر.**
- **يفيد وضع أكياس من الثلج على مكان الإصابة في التقليل من شدة الورم.**
- **تجنب الجو الحار أو تبادل الحرارة والبرودة لأن ذلك يزيد الألم.**
- **استعمل المسكنات إذا لم تستطع تحمل الألم.**
- **إذا لم تخف الحالة أو ظهرت أعراض خطيرة فيجب الإسراع في الذهاب إلى الطبيب.**

الدّغْلُوب، برغوث الماء



يميز الدغلوب زوائد دقيقة جداً من الطرفين تمكنه من السباحة في الماء. ثم بطن ممدود ينتهي بما يشبه الذيلين

ينتمي إلى طائفة القشريات نوع من الأحياء المائية صغير الحجم يعرف لدى سكان المملكة باسم (الدّغْلُوب، أو برغوث الماء)، وتعتبر بعض المناطق البرية في المملكة من أماكن تواجد هذا الكائن خاصة في المناطق الوسطى والشرقية والشمالية. وهو من نفس الطائفة التي ينتمي إليها الجمبري (الربيان)، غير أنه يختلف عن الجمبري في كونه يعيش في المياه العذبة، ويظهر خلال مواسم هطول الأمطار في تجمعات المياه خاصة الطينية أو ما يعرف بالخباري أو الروضات التي تبقى فيها المياه لفترة من الزمن تتيح لبيض باق في التربة من أعوام سابقة أن يفقس عن يرقات صغيرة لا تلبث أن تكتمل عن جسم لكائن صغير كمثري الشكل تقريباً.

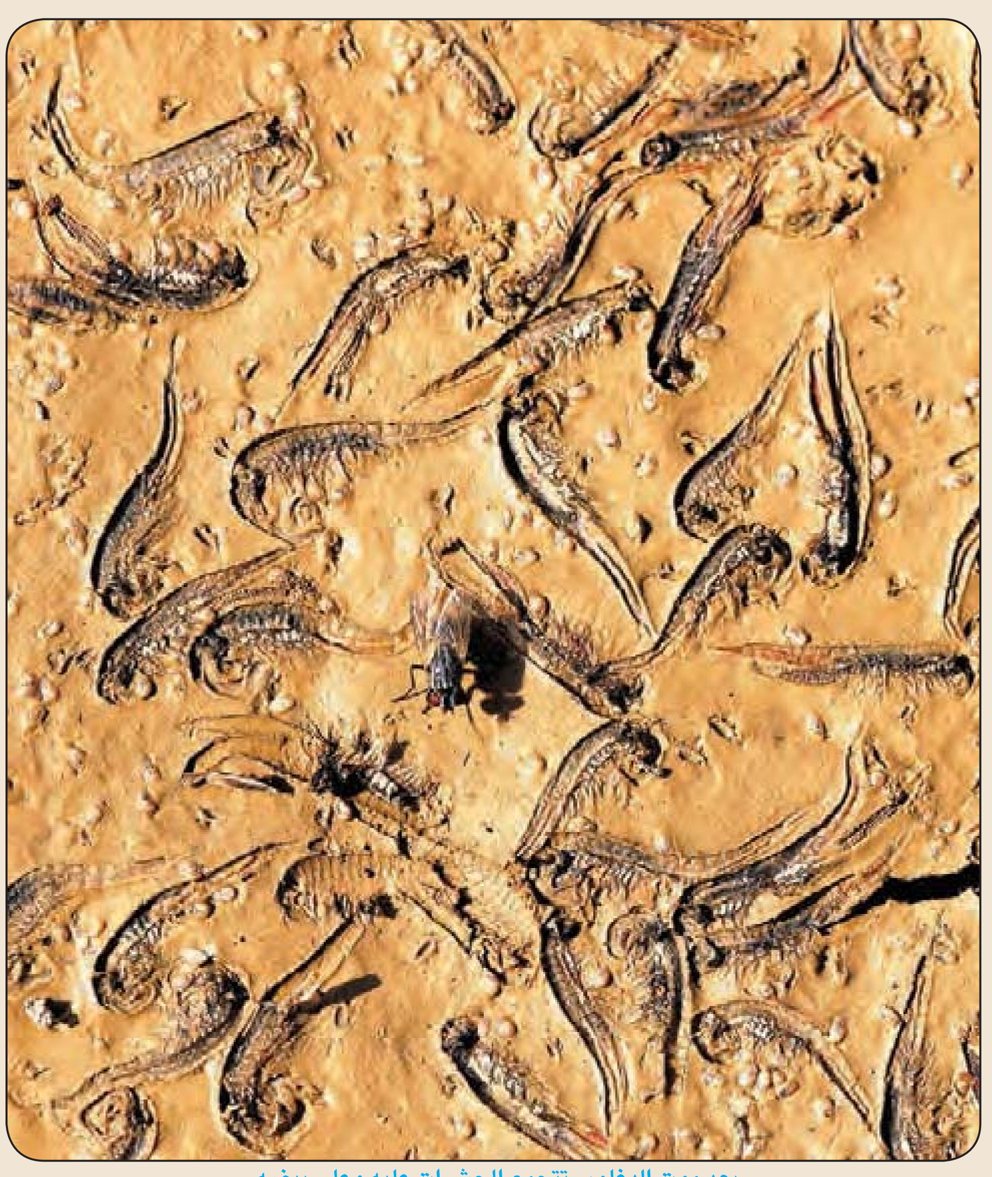


يرقات في قاع مستنقع في إحدى خباري الصمان في فصل الشتاء

يموت الدغلوب إذا تبخر الماء، لكنه يستطيع ترك بيض جديد خلال دورة حياته القصيرة، ويبقى البيض في التربة ويفقس خلال الأعوام اللاحقة إذا توافرت الظروف الملائمة. ويتحمل البيض الحرارة والبرودة الشديدين. ويستدل العلماء من وجود الدغلوب في صحاري المملكة على أنها كانت بيئة أنهار في العصور القديمة. ومن أشهر الأماكن التي يوجد فيها الدغلوب روضة خريم

وروضة التنهاة (شمال الرياض)، وخباري وروضات الصمان إذا تجمعت فيها مياه أمطار الخريف والشتاء.

ولا يعرف أن الدغلوب يضر الإنسان بشكل مباشر غير أن المياه التي يوجد بها، إذا قاربت على التبخر، تكثر فيها الحشرات، وإذا تبخرت تتجمع الحشرات على بيضه، ولهذا قد تكون هذه الأماكن في تلك الحالة منطقة لتكاثر الحشرات الناقلة للأمراض، فضلا عن أن الدغلوب عائل لبعض الديدان التي توجد في أمعاء الإنسان والكلاب والقطط، ولهذا يجب عدم استخدام مياه المستنقعات والأماكن التي يوجد بها.



بعد موت الدغلوب تتجمع الحشرات عليه وعلى بيضه.
ومن الخطأ استخدام مياه الخباري التي يوجد بها لأنه عائل لديدان الأمعاء

الذباب



لو توافرت الظروف المثالية لمعيشة زوج من الذباب فقط لتكاثرا
خلال خمسة أشهر بأعداد تغطي الكرة الأرضية بعمق ٤٧ قدم

يعتبر الذباب واحداً من الحشرات الأكثر عدداً والأوسع انتشاراً في العالم، وينتمي إلى ما يسمى بالحشرات ثنائية الأجنحة. وهو على أنواع بعضها متشابهة فيما بينها إلى حد كبير، وتتراوح أحجام هذه الأنواع بين الصغير والكبير، ويعتبر الذباب المنزلي متوسط الحجم بينها.

إن عمر الذباب يبلغ أسبوعين تقريباً، وباستطاعة الأنثى خلال هذه الفترة وضع ما يقارب ألف بيضة، وقد يصل عدد البيض إلى ضعف العدد إذا توافرت الظروف المثالية لمعيشتها. وقد قدر العلماء أن زوجاً واحداً من الذباب باستطاعته– إذا توافرت له الظروف المثالية– أن يتناسل خلال خمسة أشهر بأعداد خيالية لو جمعت بجانب بعضها لغطت الكرة الأرضية بالكامل وبعمق ٤٧ قدماً. ولكن العوامل الطبيعية– بأمر الله– تحد من تكاثره الهائل بما يحفظ التوازن بين الأحياء.

ولأنواع الذباب مسميات ترتبط بألوانها، أو بالوسط الذي تعيش عليه، أو بالعائل الذي تتكاثر فيه، أو بنوع الغذاء الذي تعتمد عليه وغير ذلك من المعايير، ومن أنواعه ذباب المنازل، والذباب الأخضر، والذباب الأزرق، وذباب اللحم، وذباب الخيل، وذباب الغزلان، وذباب الطيور، وذباب الفواكه، وذباب القمل، وذباب النحل، وذباب البصل، وذباب البطاط، وذباب البطيخ، وذباب الدم، والذباب اللص وغير ذلك من الأنواع التي تزيد على مائة ألف نوع قسمها العلماء إلى قسمين هما: الذباب الواخز، ويضم أنواعاً كثيرة باستطاعتها لسع الفريسة وإدخال خرطومها للعق الدم، والذباب الأعزل الذي لا يمتلك خرطوماً مثل ذباب المنازل. وتنفرد بعض الأنواع في التسبب بأمراض محددة مثل ذبابة التسي التسي الإفريقية المسببة لمرض النوم، وغيرها تتسبب بأمراض جلدية مثل اللشمانيا.



الذباب الأخضر من الأنواع التي توجد بكثرة في المناطق البرية

لقد أثبتت الدراسات أن الذباب واحد من أهم الحشرات التي تعين الإنسان على التخلص من بقايا الحيوانات الميتة، غير أنه يمثل خطراً على البشر لإمكانية نقله لأكثر من عشرين مرضاً منها الكوليرا، التيفوئيد، وشلل الأطفال، وأمراض العيون، ومما يساعده على ذلك وجود أعداد كبيرة من الشعيرات تغطي جسم الذباب وتحمل الكائنات المسببة للأمراض التي تسقط على الأماكن والأجسام بمجرد وقوعه عليها.

وقد تنبه الإنسان إلى خطر الذباب، ولكن جهوده للقضاء عليه فشلت بسبب قدرة الذباب على التكاثر بأعداد هائلة في بيئات مختلفة، وقدرته على اكتساب المناعة من المبيدات التي يصنعها الإنسان فتصبح بعد عدة أجيال غير فاعلة إلا إذا زيدت الجرعات إلى أضعاف مضاعفة.

إن طنين الذباب وإلحاحه في الدوران حول الوجه أو بقية أعضاء الجسم لن يكون المظهر الأكثر إزعاجاً للإنسان في الصحراء المفتوحة في ظل عدم وجود الأماكن المغلقة ونقص الأدوات والتجهيزات اللازمة للوقاية منه فتصبح المبيدات وسيلة غير مجدية للتخلص منه. إن المشكلة الأكثر إلحاحاً هي أن الذباب لا يفرق بين أنواع الأكل فيقع على كل شيء ويأكل أي شيء، ورغم أن غذاءه يتركز في المواد السائلة إلا أنه يستطيع وضع إفرازات لعابية تذوب على المواد الصلبة ثم يعيد لعقها.

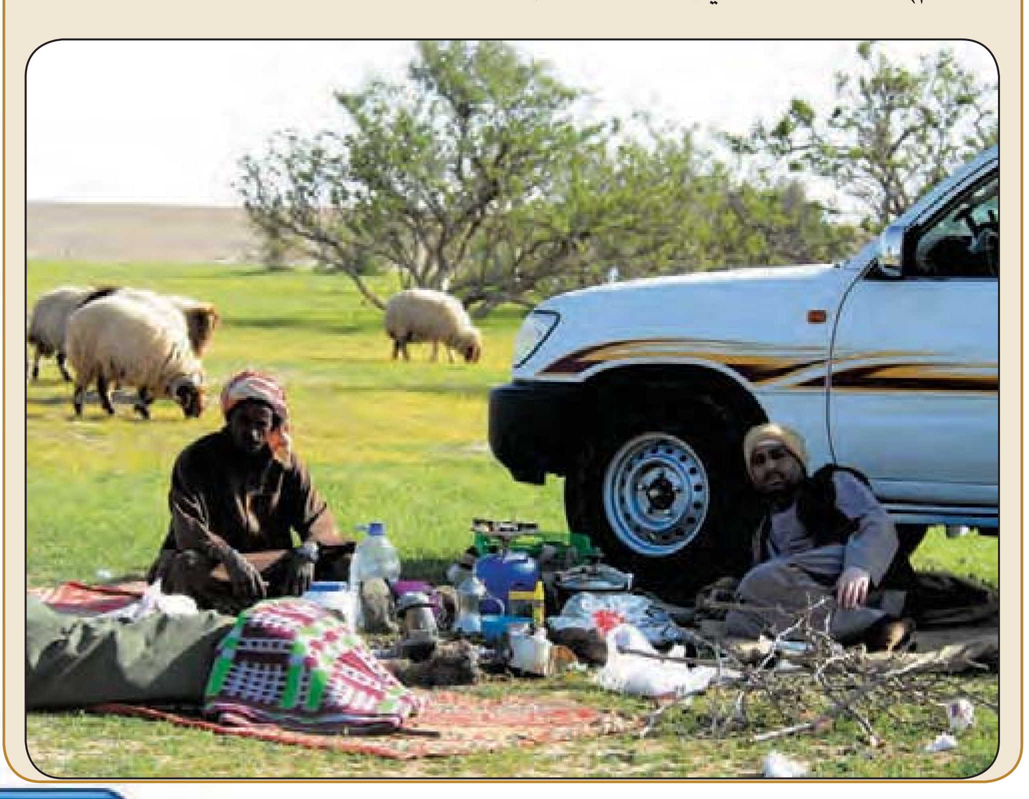


يضع الذباب لعابه على الأشياء الصلبة ويعيد لعقها

الإجراءات الوقائية لتفادي خطر الذباب في المناطق البرية

ليس أمام مرتاد الصحراء والأماكن المفتوحة لمجابهة خطر الذباب سوى اتخاذ إجراءات وقائية، من أهمها ما يلي:

- الابتعاد عن أماكن تجميع النفايات، وأماكن تجميع الحيوانات النافقة.
- الابتعاد عن أماكن وجود المياه الآسنة.
- عدم قضاء الحاجة بقرب المخيم و مكان النزهة، ولا تقضي الحاجة في الطرقات أو الأماكن التي من المتوقع أن يتنزه بها الآخرون. ولا تترك المخلفات الصلبة أو السائلة مكشوفة بل ينبغي تغطيتها بالتراب.
- التخلص من بقايا الأكل والنفايات أولاً بأول، ولا تتركها قريبة منك، وضعها في أكياس مغلقة. وتخلص منها بعد مغادرتك المكان بدفنها أو حرقها.
- لا تنثر السوائل التي لا تحتاجها خاصة التي تحتوي على الزيوت والسكر قرب مكان جلوسك.
- استخدم المناخل (الناموسيات) على أبواب الخيام المفتوحة.
- تغطية الأكل والأواني باستمرار.
- لا تنتخب مكاناً للنزهة قرب بقايا روث الماشية أو أماكن تجمعها (ما يسمى المرح، أو مراح الغنم)، لأنها الوسط الذي يتوالد فيه الذباب وحشرات أخرى.



الذباب اللص، الحشرة السفاكة



الذباب اللص أكبر من ذباب المنازل يجمع بين شكل الذباب واليعسوب

الذباب اللص، ويطلق عليه أيضاً الحشرة السفاكة نوع من الذباب يوجد في البيئة الصحراوية، وفي الحقول الزراعية. وهو في الشكل يجمع بين اليعسوب (الزنبور) وبين الذباب، أما حجمه فيقارب حجم النحلة أو أكبر قليلاً. وله مقدرة على قتل الحشرات الصغيرة والتقاطها أثناء الطيران، بعد أن يطعنها بخرطومه الحاد ويفرغ سمّاً عصبياً، ويستطيع بفاعلية هذا السم قتل كائنات أكبر منها مثل العناكب، وقد ينجح في قتل فأر صغير بعد ٢٤ ساعة من إفراغ السم فيه. وهو مثل الثعابين في خاصية استخدام السم المحقون في الفريسة للمساعدة في هضمها، ويتغذى على فرائسه بامتصاصها ثم يتركها أشبه بقشرة فارغة. **وتؤلم لسعة الذباب اللص الإنسان. وينبغي عند التعرض لها غسل مكان الإصابة بالماء وتعقيمه.**



اللص يمتص فريسته بعد طعنها وإفراغ السم فيها

الرعاش، اليعسوب، الزنبور



الزنبور نافع في القضاء على الحشرات الضارة مثل المن والبعوض

الرعاشات حشرات مفترسة كبيرة الحجم بمقارنتها بمعظم أنواع الحشرات، وتتميز برأس كبيرة وقرون استشعار شعرية قصيرة، وأجنحة كبيرة. وهي كثيرة الأنواع والألوان تصنف إلى رعاشات كبيرة سريعة الطيران، ورعاشات صغيرة بطيئة الطيران. وتشاهد هذه الأنواع من الحشرات واقفة على النباتات، أو طائرة في الغالب فهي في حركة دائبة طوال ساعات النهار.ويكثر وجودها بالقرب من البيئات المائية حيث تتغذى على يرقات الحشرات التي توجد على سطح الماء. ويلاحظ قادة السيارات على الطرق البرية خاصة في فصل الربيع أن الزنابير تصطدم بزجاج السيارة فتلتصق بها بسبب أنها تتوهم أن الزجاج الشفاف سطح ماء.





اليعاسيب (الزنابير) تأتي على أشكال وألوان مختلفة

وتعرف الرعاشات في كثير من مناطق المملكة باسم الزنابير ومفردها زنبور. وفي الأمثال يقال للشخص كثير الحركة (زنبور وبذنبه خوصة)، وكان يعتقد قديما أن الزنبور لا يدفعه لكثرة الحركة إلا خوصة أو رأس شوكة في ذنبه. بينما هي قرون شرجية قصيرة تكون في مؤخرة الجسم.

وتعتبر أنواع الرعاشات غير مؤذية للإنسان ولا يعرف أنها تلسعه، بل أنها تنفعه في افتراس الحشرات الضارة، مثل البعوض والدبابير، كما تتغذى على حشرات أخرى مثل النحل والسرعوف والفراشات.



نوع من الزنابير على ورقة نبات، ويلتهم حشرات المن

السرعوف، فرس النبي



السرعوف أو فرس النبي يفتك بالحشرات بما فيها العناكب والعقارب ولكنه لا يستطيع مقاومة الزنبور

ينتمي السرعوف إلى الحشرات المفترسة، ومنه أنواع صغيرة وكبيرة، وقد يصل طول النوع الكبير إلى عشرة سنتيمترات. تظهر هذه الحشرات في الصيف، وتقل في فصل الشتاء، وتوجد غالباً على الأرض، وقد تبقى على الأشجار المشابهة للونها لعدة أيام، ولا تستخدم الأجنحة للطيران إلا عند الضرورة. وتمتلك جميعها فكوكاً حادة خاصة النوع الأخضر المميز بمقدرته على مد أطرافه الأمامية منطبقة أمامه كأنه يصلي، وهو حشرة هادئة ولكنها لا تعرف الخوف، وتفترس الأنثى الذكر بعد إتمام عملية التزاوج، ويمكن لبعض أنواع السرعوف أن تواجه العصافير الصغيره والضفادع وتقتلها. وتعتبر من الحشرات النافعة حيث تتغذى على حشرات أخرى بعضها ضار.





شرس في قتل الحشرات، وأليف مع الإنسان

ويألف السرعوف الإنسان فيأكل من يده إذا أطعمه، ويمكن أن يصادقه فقد يربطه بخيط طويل إلى جواره أثناء نومه في الصحراء ليعمل حارساً أميناً فيقف بالمرصاد لبقية الحشرات الأخرى ويفترسها فيقي الإنسان من شر هجماتها. ولا يستطيع السرعوف مقاومة ألد أعدائه وهي الرعاشات التي تفترسه بعد تخديره ثم تنقله إلى عشها لتتغذى عليه اليرقات.

وللسرعوف اسم إغريقي يعني نبي ومنها جاء اسم (فرس النبي).



نوع كبير يصل طوله إلى أكثر من ١٠ سم

السوس



السوس آفات على الحبوب

السوس أنواع من الحشرات الصغيرة، وغالباً تكون أرضية لا تطير، وقد تكون بلون أصفر أو بني باهت أو قاتم. ويمكن التعرف على أنواعها بسهولة حيث تتميز بامتداد الرأس إلى الأمام على شكل خرطوم ينتهي بالفم.

تشكل الحبوب الغذاء الرئيسي لهذا النوع من الحشرات، بل إنها آفة من آفاتها إلى درجة تسمية أنواع منها بأسماء الحبوب مثل سوسة الأرز. وتبدأ علاقة السوس بالحبوب منذ نشأتها حيث تضع الأنثى البيض في ثقب تصنعه في الحب ثم تغطيه بمادة جيلاتينية مشابهة للون الحب مما يصعب معه التعرف بالعين المجردة على الحبوب التي تحتوي على البيض واليرقات، وتتغذى اليرقة على المواد النشوية إلى أن يكتمل نموها فتثقب الحبة ثقبا يكفي لخروجها. وتشاهد أنواع السوس في الحقول الزراعية والمناطق البرية. وهي بطيئة الحركة وتتواجد في المناطق المظلمة، وتتظاهر بالموت إذا فوجئت بحركة غريبة.

وينبغي حفظ المؤن من الحبوب مثل الأرز والقمح خلال قضاء الوقت في الرحلات البرية وإحكام إغلاقها بأكياس بلاستيكية أو صناديق تمنع هذه الحشرات وغيرها من الدخول إليها.



نوع آخر من السوس

العقارب



قد يصل عدد الصغار التي تحملها العقرب الواحدة إلى ٨٠، وتعمر ٢٥ سنة

ليس هناك حشرة أو نوع من أنواع المفصليات في المملكة أكثر إثارة لخوف الإنسان من العقارب، ولا تخلو المناطق البرية والحقول الزراعية وأطراف المدن وبيوت الطين في القرى من وجود نوع أو أكثر من العقارب التي توصف بأنها مفصليات عالمية الانتشار، ويوجد حوالي ١٤٠٠ نوع منها في معظم أنحاء العالم، من بينها ٥٠ نوعاً شديد السمية، ولا توجد في المناطق القطبية، وتكثر في المناطق الحارة والمعتدلة. وهي كائنات أكثر ما يكون نشاطها في أوقات الغروب والليل لتصطاد فرائسها من العناكب والحشرات والديدان الصغيرة، وتسكن الأماكن المهجورة والشقوق وتحت الصخور وأوراق النبات، وتتحمل تقلبات الجو، ولا تشرب الماء، وتستطيع تحمل الجوع لمدة طويلة.

وتتزاوج العقارب في أشهر الصيف، وتلتهم الأنثى الذكر إن لم يهرب بعد إتمام عملية التلقيح، وقد تحمل الأم ٨٠ صغيراً تبقى فوق ظهرها لمدة تصل إلى ٧ أسابيع ثم تنفصل عنها وتعتمد على نفسها، وتصل لمرحلة البلوغ خلال عمر سنة إلى ٦ سنوات، وتعمر بعض أنواع العقارب إلى ٢٥ سنة.

وتحتوي مؤخرة ذيل العقرب على غدتي السم والشوكة التي تستخدمها في قتل فرائسها أو الدفاع عن نفسها بلدغ الضحية وإفراز السم فيها. وتنتمي أنواع العقارب في العالم إلى ستة عوائل، ويوجد في المملكة ١٤ نوعا من العقارب تنتمي إلى عائلتين. وتعتبر عقرب فلسطين الصفراء، والعقرب السوداء الكبيرة أخطر العقارب في المملكة وأشدهما سمية.

عقرب فلسطين الصفراء



عقرب فلسطين الخطيرة بجانبها القبون، مميزة بسواد العقلة الخامسة

تعد عقرب فلسطين الصفراء من أخطر العقارب في العالم، وهي أخطر العقارب في المملكة على الإطلاق، وتوجد في الأماكن الزراعية والبرية في معظم أنحاء المملكة، وتسكن في الشقوق وتحت الصخور والأخشاب. كما توجد في الدول المجاورة للمملكة في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة واليمن والأردن وسوريا، إضافة إلى فلسطين ولبنان ومصر وليبيا وشمال إفريقيا وتركيا. وهي كبيرة الحجم، وقد يصل طولها إلى ١٠سم. وتؤدي لدغتها أحياناً إلى الوفاة خاصة بين الأطفال وكبار السن. وهي صفراء اللون يميزها سواد العقلة الخامسة من ذيلها مع كون كيس السم بلون أصفر.

ويمكن التفريق بواسطة لون العقلة السوداء بين عقرب فلسطين وبين عقرب صفراء أقل منها خطورة تسمى العقرب ذات الحمأة السوداء التي تكون عقلة ذيلها الأخيرة وكيس السم بلون داكن. كما يوجد في المملكة أنواع أخرى من العقارب يغلب عليها اللون الأصفر أقل سمية من عقرب



كيس السم في عقرب فلسطين بلون أصفر،
ويكون بلون أسود في أنواع أقل منها خطورة

فلسطين، مثل العقرب ذات العقلتين السوداوين والتي يكون لون آخر عقلتين من ذيلها(الرابعة والخامسة) مع كيس السم والإبرة بلون أسود، وأنواع أخرى من العقارب بلون أصفر بما في ذلك الذيل وكيس السم.



أنواع من العقارب الصفر أقل خطورة من عقرب فلسطين

العقرب السوداء



العقرب السوداء الكبيرة في وضع الهجوم، من أكثر العقارب إثارة للخوف،
ولا صحة لما يعتقده البعض بأنها صفراء تقدم بها العمر وأن إبرة السم تكون مسدودة

العقرب السوداء من العقارب الخطيرة، وهي كبيرة الحجم وقد يصل طولها إلى أكثر من ١٠ سم، وتتميز بسماكة ذيلها، ولونها بني غامق مائل إلى السواد، وتوجد في جميع مناطق المملكة في البيئات الرملية والصخرية والزراعية، وفي المنازل المهجورة. وتسكن في الجحور، والشقوق، وتحت الأشجار وأوراق النباتات والأخشاب وبقايا الصفائح المعدنية وإطارات السيارات المتروكة في المناطق البرية. وتوجد هذه العقرب في معظم الدول العربية.

ولا صحة لبعض المقولات السائدة بين عامة الناس حيث يرددون أن العقرب السوداء هي الصفراء التي تقدم بها العمر. وأن الإبرة في ذيل العقرب السوداء الكبيرة تكون غالباً مسدودة بسبب تقدمها في العمر. والصحيح أن العقرب ذات الإبرة المسدودة لا تعمر لأن جهاز السم يصبح غير فاعل في صيد وقتل الفريسة.



تحقن العقارب هذا السم في جسد الضحية

اعتقادات ومزاعم

تشير المصادر العلمية إلى أن العقرب لا تهجم على الإنسان إلا دفاعاً عن نفسها، ويتردد بين الناس على مر العصور، ومن واقع التجارب، أن العقارب غير مأمونة الجانب إذ تلدغ أي كائن يصادفها، وفي الأمثال الشعبية قالوا: (عند العقرب لا تقرب، وعند الحية افرش ونم)، وفي المثل أيضاً (فلان مثل العقرب شوكتها دايم واقفة).

ويتناقل عامة الناس حول العقارب وسمومها في بعض مناطق المملكة اعتقادات ومزاعم وصفتها المصادر المتخصصة بأنها (باطلة من أساسها). ومن تلك المزاعم ما يلي:

- تموت العقرب إذا لدغت السكران.
- يموت لا محالة من لدغته عقرب وهو جنب قبل أن يغتسل، ولا يجدي معه العلاج.
- تفرغ العقرب سمها يوم الجمعة فلا يلحق الأذى من لدغته عقرب في ليلة السبت. وتكون اللدغة أخطر وأشد في ليلة الخميس. وأن العقرب تعطي سمها ليلة الجمعة للبرص (المعروف باسم ابو بريص، أو البعرصي، أو البريعصي، أو الضاطور، أو الطحيحي).
- تموت العقرب إذا وقع عليها شيء من لعاب الصائم.

وقد استخف المتخصصون في المصادر العلمية بالطرق الشعبية السائدة التي لا زال بعض الناس يعتقد أنها تؤدي إلى معالجة التسمم أو استخراج السموم من جسد الإنسان الذي تعرض للدغة عقرب. وقد سبق التوضيح في هذا الكتاب لبعض الطرق الشعبية الخاطئة في فصل اعتداء الزواحف تحت عنوان طرق وأساليب شعبية (خاطئة) تتبع لاستخراج سموم الثعابين والعقارب.

وإن كانت سموم العقارب أقل تأثيراً وخطورة على الإنسان من سموم الثعابين السامة، فإن معالجة التسمم لا يتم إلا بالأمصال. وتؤدي بعض الخطوات والتدابير التي يتم عملها فور التعرض للدغات العقارب إلى إنقاذ المصاب ثم إسعافه والحد من سرعة تأثره بالسموم.



دلت تجارب الناس أن العقرب لا تدافع عن نفسها فقط بل عدوانية تلدغ القريب منها حتى لو لم يهاجمها، وفي المثل الشعبي قالوا قديماً (فلان مثل العقرب شوكتها دايم واقفة)

أعراض لدغات العقارب على الإنسان

تظهر عادة بعد ساعة إلى أربع ساعات من تعرض الإنسان للدغة عقرب أعراض أهمها ما يلي:

- الشعور بألم شديد في موضع اللدغة، ثم يخف مع مرور الوقت.
- احمرار مكان الإصابة. وقد يتورم.
- تصبب العرق والشعور بالعطش.
- الانفعال، وقد يصاحبه البكاء لدى الأطفال.
- اتساع حدقة العين وزيادة إفراز الدموع.
- في بعض الحالات الشديدة قد يحدث للمصاب تشنج في الأطراف وحالة من عدم الاتزان والهذيان والإغماء الخفيف.
- عدم انتظام في النبض مع انخفاض بسيط في درجة الحرارة.
- إذا تقيأ المصاب فذلك مؤشر على خطورة الحالة.

ويمكن إنقاذ المصاب باتخاذ سلسلة خطوات سبق توضيحها في الفصل الثالث من هذا الكتاب (اعتداء الزواحف).

عنكبوت الجمل، الشبث، عقرب الريح



عنكبوت الجمل، أو الشبث، أو عقرب الريح سام (ولكن بدرجة ضعيفة)

يقارب عنكبوت الجمل العقرب في الحجم، وينتشر في معظم مناطق المملكة، ويكتسب اللون الأصفر في المناطق الصحراوية واللون البني الداكن في المناطق الزراعية.

وهذا النوع من العناكب سريع الحركة، ويقضي النهار في الشقوق وتحت الصخور ويظهر في الليل. ويبدو أن المثل الشعبي الذي يضرب لتماثل الأشياء وقربها من جنسها ليس دقيقاً في المعلومة عندما نقول: (كل لخدنه يطرب حتى العنكبوت والعقرب)، إذ إن أنثى هذا العنكبوت أكثر عدوانية من الذكر، وتهاجمه بعد الجماع مباشرة لتفترسه إن لم يهرب، وهذا سلوك تفعله أيضاً أنثى العقرب مع ذكرها.

وقد يصل حجم عنكبوت الجمل الذي يعرف في المملكة باسم الشّبَث أو عقرب الريح إلى حجم العقرب السوداء. ويتميز بفكوك قوية يستطيع بواسطتها قتل العقرب وفرائسه من الحشرات والديدان، وتحمل الفكوك عادة البكتيريا المسببة للالتهابات، وتسبب عضته المؤلمة للإنسان جروحاً عميقة، وتحدث الشعيرات التي يتركها في جسد الضحية التهابات لا تشفى غالباً إلا بالعلاج، ولذلك يسود اعتقاد أنه سام، والصحيح أن هذا العنكبوت ليس ساماً كما هي سمية الثعابين والعقارب السامة، بل إنه وبقية أنواع العناكب سامة ولكن بدرجة ضعيفة جداً قد لا تكون بالغة التأثير إلا على فرائسها من الحشرات.



العنكبوت الذئب نوع من العناكب يوجد في المملكة في المناطق البرية والزراعية، ويكمن تحت الصخور والأخشاب والنباتات، ويشبه الشبث في انقضاضه على فرائسه من الحشرات وقتلها بحقنها بالسم وعضها بفكوكه القوية، ثم يمتص السوائل من أجسامها ويتركها فارغة

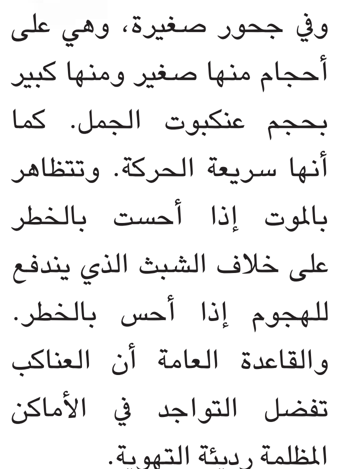
ويوجد في المملكة في المناطق البرية نوع يشبه الشبث في هيئته غير أنه بلون أسود. ويعرف في العالم نوع خطير من العناكب السوداء يسمى عنكبوت الأرملة السوداء ينتشر في المناطق الاستوائية، وتصل خطورة لدغته على الإنسان إلى حد التسبب في الاختناق وشلل الجهاز التنفسي ومن ثم الوفاة، خاصة لدى الأطفال وكبار السن. وليس هناك دراسات تثبت انتشار هذا النوع من العناكب في المملكة، ويعتقد أن العنكبوت الأسود الذي يشاهد في المناطق البرية والمساكن في المملكة هو نوع مشابه لعنكبوت الأرملة السوداء. ولا توجد دراسات محلية في المملكة تثبت أو تنفي ما يتردد من قصص عند بعض سكان المملكة من أن هذا النوع يلدغ وتتسبب لدغته في حدوث أضرار جسيمة قد تؤدي بالأطفال إلى الموت.





العنكبوت الأسود يتظاهر بالموت عندما يشعر بالخطر

وتلك الأنواع المشابهة لعنكبوت الأرملة السوداء تشاهد في المناطق البرية تحت الصخور



وفي جحور صغيرة، وهي على أحجام منها صغير ومنها كبير بحجم عنكبوت الجمل. كما أنها سريعة الحركة. وتتظاهر بالموت إذا أحست بالخطر على خلاف الشبث الذي يندفع للهجوم إذا أحس بالخطر. والقاعدة العامة أن العناكب تفضل التواجد في الأماكن المظلمة رديئة التهوية.



العناكب الصغيرة التي تقارب حجم ذباب المنزل وأكبر قليلاً سريعة في الهرب من الإنسان. وتقتل فرائسها من الحشرات الصغيرة بعد إيقاعها في شراك من الخيوط التي تنسجها

أعراض لدغات العناكب

تختلف العناكب في الأثر الذي تحدثه على الإنسان بعد لدغه تبعاً لاختلاف أنواعها وتفاوت درجة سميتها، وأكثر الأنواع خطورة قد تؤدي إلى الوفاة، وتظهر قبل ذلك الأعراض التالية:

- ألم شديد في مكان العضة ويمكن رؤية الأثر الذي تحدثه الفكوك على الجلد وتورم مكان الإصابة.
- تنتقل الآلام إلى الساقين واليدين وبقية أعضاء الجسم.
- التقيؤ مع الشعور برعشة وصعوبة في التنفس.

الخطوات التي تتبع بعد التعرض للدغات العناكب

- اغسل مكان الإصابة بالماء والصابون.
- ضع الثلج على مكان اللدغة.
- للتخفيف من الرغبة في حك مكان الإصابة ضع مستحضر (دهان) ملطف لمثل هذه الحالات.
- راجع الطبيب خاصة إذا حدثت مضاعفات والتهابات.

الفراشات



تتغذى الفراشات على النباتات، ومنها أنواع تتغذى على إفرازات الحيوانات والبشر

تعتبر الفراشات ذات الأشكال والألوان الزاهية واحدة من الحشرات الجميلة التي لا يكرهها الإنسان، بل إن هناك من يهوى مراقبة وجمع الفراشات في مختلف بلدان العالم. لكن المصادر العلمية التي تتناول الأهمية الاقتصادية والطبية للحشرات تشير إلى ضرر بعض أنواع الفراشات عندما تكون في طور اليرقات وتعتبرها من الآفات الزراعية حيث تتغذى على النباتات الخضراء والبذور وتثقب الثمار مما يؤدي إلى تلفها. والقليل منها يهاجم خلايا النحل الضعيفة ليتغذى على العسل. وفي جانب الخطر المباشر على البشر فإن الفراشات لا تسبب أضراراً كباقي أنواع الحشرات الأخرى، غير أن هناك فراشات يغطي جسمها شعيرات خفيفة تنفصل عنها بمجرد أن يلمسها الإنسان بيده فتسقط على الجلد وتتسبب في حدوث التهابات موضعية. وقد سجلت دراسات علمية أجريت في المملكة مشاهدات محدودة لبعض أنواع الفراشات وهي تتغذى على بول الحيوانات وإفرازات عيونها، ورصدت في أودية في عسير والرياض وبريدة وحائل مشاهدات أخرى لفراشات تقترب من البشر ثم تندفع إليهم لتمتص إفرازات العيون والجلد، وتفعل الشيء نفسه عندما تقترب من الحيوانات. وعلى ذلك فقد تكون وسيطاً لنقل الأمراض المشتركة بين البشر والحيوانات.



نوع من الفراشات يسمى في بعض مناطق المملكة (بسيسة الخلا) يغطي جسمها شعيرات دقيقة جداً تنفصل عنها إذا أمسكت باليد

القراد، الحلمة، الحلم

يعيش القراد متطفلاً على الحيوانات والإنسان حيث يغرس أرجله وفمه في الجلود ويبقى ليمتص من دم ضحيته، وهو مفصلي بيضي الشكل ودقيق الحجم يبدو جسمه وكأنه قطعة واحدة متصلة، وغالباً يكون بحجم حبة العدس أو أكبر قليلاً، وله ثماني أرجل بارزة على جوانب الجسم، وهذه الأرجل الثمانية هي التي تمكننا من التفريق بين أنواع القراد المختلفة وبين الخنافس الصغيرة التي تشبه القراد حيث تمتلك الخنافس ست أرجل فقط إضافة إلى قرني استشعار.



من مظاهر إصابة الجمال والحيوانات الأخرى بالقراد أنها تحك الجسم بالأسيجة والأعمدة والصخور أو تتمرغ في التراب لتتخلص منه. وعادة تسقط أعداد من القراد جراء تلك العمليات، ولهذا يجب الحذر لأن القراد سيبحث عن عائل آخر، وقد يكون الإنسان هو الضحية



ويوجد رأس القراد متحركاً في الطرف الأمامي من الجسم، وفيه فم مستدق الطرف وبارز إلى الأمام، وبواسطته يستطيع سحب الدم من جسد الضحية.

وينتشر في العالم حوالي ٨٠٠ نوع من القراد، وتعرف بعضها بأسماء العائل الذي تتطفل عليه مثل قراد الطيور وقراد البقر وقراد الكلاب وقراد الأغنام وغيرها. ويتكاثر القراد بسرعة في الأماكن التي يوجد بها إذ إن الأنثى لها القدرة على إنتاج مئات البيض في وقت قصير. وتسبب لدغات القراد للإنسان الالتهابات، وقد يحمل جراثيم أمراض معينة وينقلها إلى ضحاياه.

فم القراد

إن القراد الذي يهاجم الحيوان ويتطفل عليه يهاجم الإنسان أيضاً، وقد يهجم وهو في أول مرحلة نموه عندما يكون بحجم رأس الدبوس. ويعرف سكان الجزيرة العربية- خاصة مربي الإبل- نوعين من القراد يطلق على أحدهما اسم القراد والآخر اسم (الحلْمة). ويقصدون بالقراد ما تطلق عليه المصادر العلمية القراد الجامد، ويقع تحت هذا المسمى مئات الأنواع المتشابهة. أما الحلمة فيقصدون به ما يعرف في المصادر العلمية بالقراد اللين، ويقع تحت هذا المسمى أكثر من مائة نوع. ولهذا فالاعتقاد الشعبي السائد الذي يقول إن الحلمة هي القراد الجامد عندما يكبر ويتشبع بالدم ليس صحيحاً.


الوطني

يوجد حوالي ٨٠٠ نوع من القراد يتطفل على الإنسان والحيوانات الثديية والطيور (قراد ينزع من جلد قنفذ)



القراد الجامد

أما الحلم- حسب تصنيف المصادر المتخصصة- فهي مفصليات أخرى أصغر من الأنواع الصغيرة من القراد، ولا ترى بالعين المجردة بسهولة حيث تتراوح أحجامها بين نصف إلى ٢ مليمتر. وتتطفل بعض أنواعها على الثدييات بما فيها الإنسان. وهي التي يعزى إليها التسبب بالجرب. وقد أدرك الأجداد الخطورة البالغة للقراد والحلم بمقارنتهما بالحشرات الصغيرة التي تقل عنهما في إحداث الضرر، ولهذا كان الأجداد يرددون قولهم: (يا رب سنة ذباب ولا سنة قراد)، ويربطون كثرة القراد بالأعوام التي تشهد جدباً وضعفاً في المواشي، أما كثرة الذباب فيربطونها بالأعوام التي تشهد ربيعاً طيباً وتكثر فيه المواشي وتسمن.



القراد اللين وقد غرس رأسه في المنطقة التناسلية في جمل صغير



سنام الناقة مصاب بالجرب جراء تطفل (الحلم)

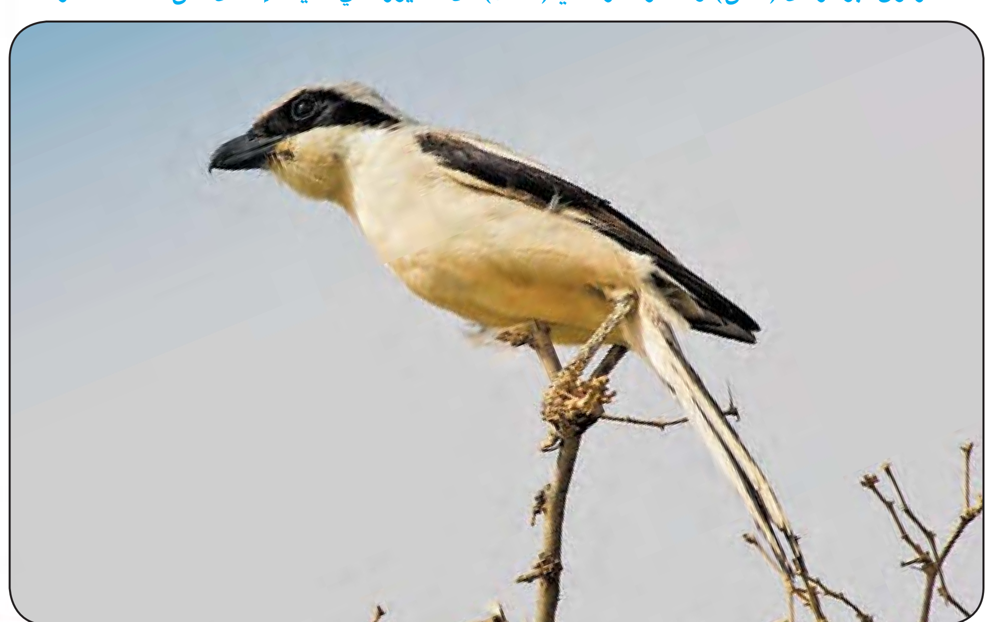
ويشكل القراد غذاءً مفضلاً لبعض أنواع الطيور، ومن أشهر الطيور التي تعين الإنسان على القضاء على القراد الصردان ومنها الصرد الرمادي الكبير الذي يستوطن الجزيرة العربية والمعروف بأسماء محلية مثل: (الصرد، الصبري، الزراطي، المقطع، أبا العلا، الصقيعي) ويستطيع هذا الطائر بمنقاره المعقوف القوي أن يلتقط القراد من جلد الإبل.

ويعرف واحد من طيور البلشون (الغرانيق) باسم بلشون القطعان، ويسمى في المملكة بغرنوق البقر أو الغرنوق العُرُبي، ويسمى في بعض الدول العربية (أبو قردان)، ويتواجد هذا الطائر خلف

الأبقار والمواشي ليتغذى على القراد ويخلصها منها. ولهذا سعت مؤخراً بعض الدول إلى توطين هذا الطائر في أراضيها بصورة متعمدة للاستفادة منه في القضاء على القراد والحشرات الضارة بالحيوانات والمزروعات. لكن أنواعاً من الطيور خاصة المهاجرة قد تنقل أنواعاً من القراد، ولهذا ينبغي أن يحذر الصيادون ويفحصوا طرائد الصيد التي يظفرون بها وينظفونها ويطهونها جيداً. والمعروف أن مثل تلك المفصليات والحشرات الضارة تموت غالباً عندما تبلغ درجة الحرارة ٧٠ درجة مئوية.



الغرنوق أبو قردان (أعلى) والصرد الرمادي (أسفل) من الطيور التي تعين الإنسان على مكافحة القراد



لدغة القراد

يلتصق القراد غالباً في الجلد إذا عضه، فيلحق به الضرر، ويحدث ألماً موضعياً وميلاً للهرش وتقرحات جلدية، فضلاً عن أن بقاءه ملتصقا بالجلد يتسبب في نزف الدم وفقره بسبب استمرار مصه للدماء. وينتقل بواسطة القراد بعض الأمراض خاصة إذا كانت اللدغة في أماكن غير مرئية فلا ينتبه لها الملدوغ، مثل فروة الرأس لدى الأطفال.

الخطوات التي تتبع بعد تعرض الإنسان للدغة القراد

- انزع القراد فوراً ولكن بالتدريج وبشدة ولا تنزعه فجأة، وقد ينتج عن نزعه فجأة فصل جزء منه وبقاء رأسه تحت الجلد.
- لا تستعمل يدين عاريتين عند نزع القراد خاصة إذا كان في اليد جروح أو خدوش، واستخدم قفازاً أو كيساً من البلاستيك أو ورقة أو حتى ورقة نبات.
- يفضل نزع القراد بملقاط إذا توفر لديك، واقبض به على أجزاء فم القراد الأكثر التصاقا بالجلد، ثم انزعه بالتدريج بحيث تتمكن من إزالته كاملاً دون أن يبقى شيء من أجزائه في الجلد.
- لا تُزل القراد بقطعه أو بحرقة أو بمسحه أو بوضع الزيت عليه.
- بعد إزالة القراد نظف مكان اللدغة بالماء والصابون، وضع مطهراً على مكان الإصابة. وللاحتياط احتفظ بالقراد بطريقة مناسبة كي يتمكن المختصون من فحصه إن استدعت الضرورة الذهاب إلى المستشفى.
- إذا ظهر طفح أو أعراض شبيهة بأعراض الأنفلونزا خلال الأيام التالية فيجب مراجعة الطبيب، لأن أنواعاً من القراد قد تنقل أمراضاً، منها مرض يعرف باسم (لايم). وهو مرض تسببه جرثومة يمكن أن يصاب بها القراد عندما يلتصق ببعض الثدييات ويتغذى عليها مثل الفئران، وعندما يلدغ الإنسان ينقلها إليه. ويتسبب هذا المرض بالضعف البدني والنفسي، ومن أعراضه التهاب المفاصل، والصداع، وفقدان الإحساس، وتصلب الرقبة.

القمل

القمل حشرات صغيرة الحجم جداً وعديمة الأجنحة. ويعتقد العلماء أنها وجدت على سطح الأرض منذ ٢٥٠مليون سنة تقريباً، ويقدرون أنواعها بما يقارب ٤٠٠٠ نوع، تعيش متطفلة على الإنسان والحيوانات الثديية والطيور. وتتكاثر بشكل سريع جداً، فلو تركت قملة واحدة على جسم إنسان في ظروف بيئية مناسبة لها فإن عدد ذريتها في جسمه يصل فيما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف قملة خلال ثلاثة أشهر فقط فضلاً عن عدة آلاف من البيض (الصئبان، أو الصيبان).

ويسود اعتقاد عند عامة الناس أن القمل يعيش في شعر رأس الإنسان فقط بينما هي تعيش متطفلة في معظم أجزاء جسم الإنسان والحيوانات الثديية والطيور. وتتغذى على الشعر والريش والصوف والوبر، إضافة إلى تغذيتها على الدم كغذاء أساسي.

وتنقسم أنواع القمل وفقاً لتصنيف الدارسين إلى مجموعتين، هما:

القمل الماص: وهي أنواع لها فم ثاقب تستخدمه في التغذية على دم الإنسان والحيوانات. ومنها قمل جسم الإنسان، وأنواع أخرى متخصصة لا تعيش إلا في مناطق محددة من الجسم، مثل قمل الرأس، وقمل العانة.

القمل القارض: وهي أنواع لها فم قارض تستخدمه في أكل الشعر والصوف وريش الطيور وإفرازات الجلد، إضافة إلى الدم.

وينقل القمل أمراضاً مختلفة بعضها خطير قد يتسبب في الموت. ويدل وجودها في العائل على مستوى النظافة الرديء.



قد ينتقل إليك القمل عند التعامل مع الأشخاص الذين يبقون فترات طويلة في المناطق البرية مع الحيوانات دون العناية بنظافتهم الشخصية

إن أهم الطرق للعلاج من تطفل أنواع القمل والتخلص منها هو في استخدام المبيدات الخاصة بها إضافة إلى تجميع الملابس وتطهيرها، فضلاً عن حلاقة الشعر في منطقة الإصابة، والاعتناء بالنظافة الشخصية بشكل عام. ولكن كيف يتجنب الشخص الإصابة بالقمل في المناطق البرية والمفتوحة؟

أثبتت الدراسات أن القمل لا يستطيع البقاء حياً إذا غادر العائل(الإنسان أو الحيوان) الذي يلتصق به، بل أن القملة تموت خلال ساعات إذا سقطت من الجسم ما لم تنتقل إلى عائل آخر.

الوقاية من القمل في المناطق البرية

في المناطق البرية تتنوع العوائل التي يمكن أن يتطفل عليها القمل فهي إما حيوانات برية أو مواشي أو طيور، أو البشر من الرعاة وغيرهم. ولذلك فإليك بعض المعلومات والتنبيهات التي يمكن أن تعينك على اتخاذ إجراءات وقائية لتجنب الإصابة بها:

- اعتن بنظافتك الشخصية، ولا تستخدم ملابس وأدوات غيرك الخاصة، ولا تخلط ملابسك وأدواتك الخاصة مع ملابس وأدوات الآخرين.
- كن حذراً عند الالتقاء ومجالسة رعاة الأغنام والذين يقضون فترة طويلة في المناطق البرية ويختلطون بالحيوانات دون عناية بنظافتهم الشخصية. ويمكن أن ينتقل القمل عن طريق ملامسة الجلد أو ملامسة الحيوانات المصابة.
- اعتن بنظافة الحيوانات التي تستخدمها في الصيد والحراسة.
- إذا مررت بالقرى ومحطات التوقف وأردت خلال تنقلك استخدام دورات المياه فيها استخدم مقاعد دورات مياه نظيفة لأن القمل يمكن أن ينتقل بواسطتها من الشخص الذي سبقك في استخدام المرحاض وتحدث الإصابة ببقية أنحاء الجسم.
- في الإصابات الشديدة تظهر قشرة على رأس الشخص المصاب بالقمل، ويكون الجلد سميكاً مع وجود بقع وتشققات.
- تنتقل أنواع القمل من الحيوانات إلى الإنسان والعكس.
- يتغذى القمل طوال الوقت، ويكثر من ثقب الجلد ومص الدم في فترة هدوء العائل أو الشخص المصاب، لذلك فقد يُكثر الشخص المصاب بالقمل من حك رأسه وأجزاء أخرى من جسمه خلال نومه.
- يكثر تواجد قمل الجسم في الإنسان في منطقة الرأس والرقبة والأكتاف والوسط، ويمكن أن توجد بين طيات وثنيات الملابس التي تغطي تلك الأجزاء. بينما يكثر تواجد قمل الرأس خلف الأذنين ومؤخرة الرأس. ويمكن أن يصيب قمل العانة شعر الإبط والشارب واللحية ورموش وحاجبي العين، إضافة إلى العانة.

النحل

توجد في المناطق البرية أنواع من النحل تعيش بصورة طبيعية. وتنتشر مستعمراتها في تلك الأماكن قرب ما يعرف بالنباتات البرية العاسلة مثل السدر، والشفلح، والطلح، والعضيد، والكحل، والنقد، والنقيع، والقيصوم، وغيرها.



على زهرة العضيد



على زهرة النقد

ومن العلامات الدالة أيضاً على وجود النحل في المناطق البرية كثرة تواجد طائر الوروار في أوقات هجرة وعودة الطيور، وعدم فزعه من اقتراب الإنسان وربما لا يكترث به إذا كان النحل منتشرا بغزارة في المكان.



لا يكترث الوروار كثيراً بحركة الإنسان في المنطقة التي يكثر بها النحل، ويعتبر من آفاتها الطبيعية

تتكون مستعمرة النحل الواحدة من عدة آلاف من الشغالات، ومئات الذكور، والبيض، واليرقات، وملكة واحدة تخرج في رحلة زفاف من خليتها في الجو الصحو خلال فترة الظهيرة

يتبعها سرب من الذكور، ويقوم الذكر الذي ينجح في الوصول إليها بتلقيحها وهي طائرة في الجو ثم يموت لأن عضوه التناسلي ينفصل عنه، وتعود الملكة إلى خليتها وفيها العضو التناسلي، فتقوم الشغالات بتنظيفها وحراستها.

لسعة النحل

تدافع الشغالات عن الملكة والخلية وتلسع من يقترب منها بواسطة ما يعرف بآلة اللسع التي توجد في مؤخرة الجسم. وينتقل السم بواسطة هذه الآلة إلى جسم الإنسان الذي تعرض للسعتها. ويكون السم أكثر فاعلية خلال فترة الصيف.

ويترك النحل عادة بعد اللسع الإبرة اللاسعة بما تحتويه من سم في الجرح، وقد تتسبب اللسعة بتفاعل حساسية شديد، ويشعر المصاب برغبة شديدة في حك منطقة الإصابة، وقد تظهر بعد دقائق من لسعة النحلة بقعة حمراء حول مكان اللسع، ثم تظهر حول البقعة بقعة أخرى أكبر منها ذات لون أبيض. ويصاحب ذلك شعور بألم حاد يستمر لمدة دقيقة، ويتبعه تورم مكان اللسعة، ثم يزداد التورم. وقد ترتفع درجة حرارة المصاب.



آلة اللسع في النحل بمؤخرة جسمها

ولا يتعدى تأثير اللسع غالباً تلك الأعراض التي تزول بعد فترة. غير أن هناك أشخاصاً يصابون بحساسية شديدة من سم النحل فتحدث لديهم تورمات مخيفة مصحوبة بارتفاع شديد في درجة الحرارة قد تتبعها نتائج بالغة الخطورة. وتكون لسعات النحل خطرة جداً إذا تعرض الشخص للسعات كثيرة في آن واحد.

إن أول خطوة يجب أن يتبعها الشخص الذي تعرض للسعة النحل أن يزيل الإبرة اللاسعة من الجلد فورا بواسطة ملقاط أو كشطها بحذر بسكين أو مشرط، وذلك لتجنب الضغط على كيس السم. وتقلل هذه الطريقة من كمية السم التي تدخل الجرح، وبالتالي منع ضخ السم داخل الجسم. ومن المهم أن يحمل من لديه حساسية ضد سم النحل علاجاً خاصاً بلسع النحل يتوفر في الصيدليات، ويصرفه الطبيب المختص بعد إجراء اختبار الحساسية.

النمل



(القَعَر) نمل كبير وجميع أجزاء جسمه بلون أسود، ولسعته مؤلمة

يعيش النمل في كل مكان على هيئة مستعمرات في الشقوق وتحت التربة وفي الأشجار وتحت أوراق النباتات والصخور وداخل جذوع الأشجار المجوفة. ويشبه النحل في تنظيم مستعمرته حيث يوجد ملكة ليس لها مهمة سوى الإنجاب، وذكور، والكثير من الشغالات التي تتولى جلب الغذاء وتخزينه والعناية به، وتنظيف المستعمرة والدفاع عنها ومهاجمة الأعداء. وقد يصل عدد أفراد الشغالات في بعض أنواع النمل إلى مليون شغالة في المستعمرة الواحدة.

ويهاجم النمل أي كائن يقترب من بيته ويتسلق عليه ويلسعه، وقد يبقى مطبقاً بفكيه ولا يغادر جسد الضحية لفترة طويلة من الوقت. ولهذا كان سكان الجزيرة العربية قديماً يختبرون قوة تحمل الجمل الذي سيتم اختياره للحمل والركوب بجعله يبرك على بيت نمل وينتظرون قليلاً حتى يتسلق أفراد النمل على جسمه ويتمكن من لسع الأماكن الرقيقة في جلده، فإذا بقي الجمل باركاً ومتحملاً النمل اعتبروا ذلك مؤشراً على أنه جمل صبور، وإذا ثار فهو عكس ذلك.



اختبار النمل من طرق أبناء الجزيرة العربية قديماً لمعرفة قوة تحمل الجمل وصبره

وتهاجم جموع النمل الإنسان بشكل مباشر إذا شعرت بالخطر عندما يقترب من بيوتها، فتلسعه لسعات مؤلمة إذا كانت النملة من النوع الكبير الذي يسمى في أغلب مناطق المملكة (القعر).



(الذر) نوع صغير تكون مؤخرة جسمه سوداء، إذا لسع الجلد تظهر حبوب صغيرة وحكة

وتؤدي لسعات نوع آخر صغير إلى ظهور حبوب على الجلد مصحوبة بالحكة، وقد تنتفخ العين إذا كانت اللسعة قريبة منها. ويطلق على هذا النوع عند عامة الناس في المملكة اسم (الذر) الذي يتميز بلون بني غامق في مقدمة الجسم ولون أسود في المؤخرة. على أنه يوجد في المملكة أنواع كثيرة أخرى.

ومن عجائب النمل أنها تحمي حشرات دقيقة جداً تسمى (المن)، وهي حشرات تتغذى على عصارة النباتات وينتج بعد تغذيتها على أوراق النباتات مادة سكرية تسمى (الندوة العسلية)، ولأن النمل يتغذى على هذه المادة فهو ينقل حشرات المن ويضعها على أوراق النباتات طمعاً بما ينتج عنها من الندوة العسلية. وهذا نوع من العلاقة التكافلية بين الحشرات، ولهذا يعد النمل من الحشرات الضارة بالحقول الزراعية لأنه ينقل حشرات المن إلى أوراق النباتات فتضرها.



نملة تحمل (المن) طمعاً في (الندوة العسلية)



القعس (القعيس) اسم يطلق في المملكة على هذا النوع من النمل الذي يميزه أن جسمه الخلفي منضغط وبارز إلى الأعلى، وهو نوع وديع سريع في الهرب، ويتحاشى الإنسان



يقشر النمل الحبوب والبذور الصغيرة ويكسرها قبل تخزينها في بيته حتى لا تنبت مرة أخرى إذا وصلتها الرطوبة أو الماء، ولهذا ينبغي تجنب بيوت النمل التي تظهر واضحة بين الأعشاب خاصة في فصل الربيع، وذلك بوجود بقعة مميزه لا تنمو فيها الأعشاب

النمل الأبيض، الأرضة



النمل الأبيض(الأرضة) آفة خطيرة على الغذاء الجاف والبيوت والمخازن والمزارع

النمل الأبيض حشرات صغيرة جداً تشبه النمل الحقيقي في شكل الجسم غير أن ألوانها صفراء باهتة وأجسامها رخوية ويصعب رؤيتها. ومنها أنواع ذات أجنحة تمكنها من الطيران في أطوار محددة من حياتها قبل أن تتقصف وتبقى حشرات أرضية. وتتغذى أفراد النمل الأبيض على الأخشاب والقش والكرتون والأقمشة والسجاد وجذوع الأشجار وأي مادة مصنوعة من الخشب، وتقيم عادة في مستعمرات متخفية تحت سطح الأرض في الأماكن الرطبة في مختلف البيئات، أو داخل الأبواب والأعمدة والنوافذ والأرضيات والأثاث المصنوع من الخشب أو القش، وتتلف هذه المواد بعد فترة من الإقامة فيها، كما أنها تتلف الأقمشة والفرش والكتب والحبوب والفواكه المجففة المخزنة، وقد تتسبب في تهدم منازل قرى بأكملها إذا كانت المساكن مصنوعة من المواد التي تشكل غذاءها الرئيسي. وتوجد مستعمرات النمل الأبيض في المناطق البرية في الأشجار وتحت الصخور، وتوجد أيضاً تحت المخلفات التي يتركها الإنسان مثل الأخشاب وإطارات السيارات وصفائح الحديد والعلب التي تستخدم في حفظ الأطعمة. وقد تتسبب الإقامة في المناطق البرية مع العبث بالصخور و المخلفات في انتقال النمل الأبيض منها إلى الفرش وقطع الأثاث المستخدمة في الرحلة وبالتالي نقلها إلى المنازل والمخازن. وللنمل الأبيض القدرة على إقامة مستعمراته من جديد في تلك الأماكن.

تضع أنثى النمل الأبيض (الملكة) نحو مليون بيضة في العام الواحد، ولا يوجد في المستعمرة غير ملكة واحدة، وقد تستمر على هذه الحالة لمدة خمسة أعوام أو أكثر، ولا تقف خطورة النمل الأبيض عند هذا الحد إذ إن الذكور والملكات الحديثة التي يمكنها الطيران- بفضل الأجنحة التي تميزها في هذه المرحلة- تترك المستعمرة لتقيم مستعمرات في مكان آخر، ولكل ذكر وأنثى القدرة على إقامة مستعمرة جديدة قبل أن تتقصف الأجنحة بعد عملية التزاوج فلا تقوى على الطيران.

احتياطات لتجنب النمل الأبيض في المناطق البرية:


أنفاق تحت الصخور في المناطق البرية دلالة وجود النمل الأبيض

- عدم تقليب الصخور بغير داع
- إذا أزحت الصخور عن المكان الذي تختاره للنزهة والجلوس ووضع الفرش تأكد من عدم وجود النمل الأبيض تحتها، ومن دلائل وجود النمل الأبيض أن تجد خطوطاً صغيرة تشبه الأنفاق تحت الصخور والأشياء المشابهة.
- عندما تجلب الصخور من الأماكن التي حولك لغرض استخدامها بجوار النار، تأكد بعد تقليبها وقبل حملها من خلوها من النمل الأبيض بالمشاهدة العادية وبملاحظة الأنفاق تحت الصخرة.
- إذا كنت ستستظل بالأشجار تأكد من عدم وجود مستعمرات النمل الأبيض عليها، ومن علامات ذلك وجود أنفاق وكتل طينية على جذوع الأشجار، ووجود طبقة طينية عند أسفل جذع الشجرة مع جفاف واحتراق أطراف الفروع وظهور لون أسود عليها. ولا يتعرض النمل الأبيض غالباً للأشجار التي تكون حية بالكامل، ذلك أنه يأكل الأفرع اليابسة في الشجرة.
- انفض الفرش جيداً قبل أن تحملها في السيارة.

ومن علامات وجود النمل الأبيض في المخازن والمنازل ما يلي:

- يلتصق السجاد المفروش على الأرض، ويتمزق عند نزعه، وتظهر آثار أكل النمل الأبيض مع وجود بقايا تربة في مكان التآكل.
- تآكل الأرضيات الخشبية والمواد الخشبية الملاصقة للحائط والدواليب مع وجود تربة مكان التآكل.
- يسمع في المخزن أو مكان الإصابة أثناء الليل أصوات خافتة تشبه صوت اشتعال النار.


تظهر أنابيب وكتل طينية على الأخشاب التي يستعمرها النمل الأبيض

ويمكن معالجة المناطق المصابة في المخازن والمنازل والقضاء على النمل الأبيض بواسطة معالجتها بمحاليل ومبيدات خاصة معروفة في الصيدليات البيطرية ولدى الجهات المتخصصة في مكافحة الحشرات.



الفصل الخامس

أخطاء وأخطار وأعراض في الرحلات البرية



حادثة متكررة تنتهي بمأساة



أكمل الأب تجهيز سيارته الحديثة ذات الدفع الرباعي، وتأكد من وجود كافة مستلزمات ركوب متاهات رحلة قنص إلى منطقة الربع الخالي يرافقه ابنه الشاب الذي لم يتجاوز سن العشرين. وانطلقا بعد إخبار الأسرة بالموعد المتوقع لعودتهما.

وكان الاثنان يحملان كمية كافية من الماء والطعام والوقود، وجهاز للملاحة، وإطارين احتياطيين، وحقيبة إسعافات أوليه، ومعدات السحب، وكافة ما توقعا أنهما بحاجته في الرحلة.

أصاب أفراد الأسرة القلق بعد تأخر الأب وابنه عن العودة في الموعد المحدد، وتم إبلاغ الدفاع المدني بأن الاثنين مفقودان في الربع الخالي.

تلقى طيران الدفاع المدني البلاغ – كما يروي قائده العميد طيار حمد المسعري – وتقرر تحريك إحدى طائرات الهيلوكبتر من الرياض باتجاه الربع الخالي للبحث والإنقاذ.

وكان الذي حدث في الربع الخالي أن السيارة تعطلت عطلاً ميكانيكياً لم يكن في الحسبان، ولم يتمكن الأب وابنه من إصلاحه، وبقيا في انتظار الفرج بجوار السيارة المحملة بما يكفيهما من الماء والطعام في هذه الصحراء التي ارتبط ذكرها في الأذهان بركوب الأهوال والمهالك وندرة تواجد البشر فيها.

قرر الابن بعد مضي يومين السير على قدميه في اتجاه طرق صحراوية لعله يجد منقذاً يجر السيارة أو يحملهما معه، وطلب من أبيه البقاء عند السيارة، ووافق الأب على مضض بعد أن حددا معا الاتجاه الذي ينبغي أن يسلكه الابن.

قضى الأب يومين وحيداً بجوار السيارة مترقباً النجدة وقلقاً على ابنه. ثم لاح الأمل في اليوم الثالث عندما سمع صوت طائرة عمودية، وتوقع أن ابنه نجح في مهمته خصوصاً لما رأى الطائرة–المزودة بمعدات تقريب الرؤية– قادمة إليه.

وتبين لأفراد الدفاع المدني بعد أن حطت الطائرة أن الأب لازال محتفظاً بعافيته ونشاطه وحضوره الذهني، وليس بحاجة إلى الإسعافات الأولية التي يتم عملها في مثل هذه الحالات.

أصيب الأب– الذي توقع أن ابنه وراء التبليغ وإحضار الطائرة– بقشعريرة لما سأله قائد طاقم الإنقاذ عن ابنه، فأخبرهم بأنه غادر المكان قبل يومين في محاولة للبحث عن منقذ، ولم يخف قلقه وجزعه أمام أفراد الدفاع المدني الذين طمأنوه وحملوه على متن الطائرة ليواصلوا البحث عن الابن.

اتجهت الطائرة في عملية البحث إلى الأماكن الواقعة في اتجاه سير الابن، وعثروا عليه جثة هامدة بين الرمال على بعد ٨ كم من موقع السيارة، حيث مات عطشا، رغم أنه كان متزوداً بكمية من الماء. ولكن جسم الإنسان قد يفقد عدة لترات من سوائل الجسم خلال ساعات قليلة إذا بذل مجهوداً بدنياً شاقاً تحت حرارة الشمس، مما يضطره لشرب كمية كبيرة من الماء في وقت قصير.

وتأكد للأب أن الذهاب بسيارة واحدة في رحلة طويلة لمنطقة بعيدة عن السكان خطأ فادح، وتأكد أيضاً أن المكوث بجانب السيارة بعد تعطلها هو الحل بدلاً من السير بلا هدى مع لهيب الصحراء القاتل.

ولا راد لقضاء الله وقدره .



الرحلة البرية البعيدة بسيارة واحدة قد تأتي بعواقب خطيرة

الإنسان والعطش والجفاف

يتحمل الإنسان نقص الغذاء والجوع فترة أطول من تحمله نقص السوائل والعطش، ويحتاج جسم الإنسان يوميا مقدارًا من السوائل يتراوح بين ٢ إلى ٣ لترات، إذا كان يمارس جهداً بسيطاً في الأجواء المعتدلة (٢٠ درجة مئوية).

وتزداد حاجة الجسم للسوائل كلما زاد الجهد المبذول، أو ارتفعت درجة الحرارة، أو تعرض لبعض الأمراض. ويحدث الجفاف عند عدم تعويض الجسم بالسوائل المفقودة. ومن أبرز مؤشرات الجفاف ظهور هالة داكنة حول العين، والتبول بكميات قليلة وتكون رائحة البول أقوى ولونه أغمق من المعتاد.

ومن الاختبارات التي يمكن أن يعملها الشخص للتأكد من حاجة الجسم للسوائل – خاصة في الأجواء الباردة حيث يقل الإحساس بالعطش– الضغط على أي أظفر من أصابع اليد ثم تركه فإذا لاحظ بطء عودة لون الظفر إلى اللون الذي كان عليه قبل الضغط فهذا مؤشر على حاجة الجسم للسوائل حتى لو لم يشعر الإنسان بالعطش. ويوضح الجدول التالي الأعراض المصاحبة لفقد نسبة السوائل في جسم الإنسان

نسبة السوائل المفقودة	المؤشرات والأعراض
٢ ٪	الشعور بالعطش والحاجة لشرب الماء.
٥ ٪	الإحساس بشدة العطش، والغثيان، ويكون الشخص عصبي التصرف.
١٠ ٪	الشعور بالصداع وتخدر الأطراف مع صعوبة في النطق أو عدم القدرة على الكلام.
١٥ ٪	تخدر الأطراف، وضعف حاستي السمع والبصر، وانتفاخ اللسان.

وتزداد الخطورة واحتمال الوفاة بعد فقد أكثر من ١٥ ٪ من سوائل الجسم.

ويفقد الجسم يوميا في الأحوال العادية كمية من السوائل بواسطة الوسائل التالية:

الوسيلة	مقدار السوائل المفقودة من الجسم يومياً
البول	١,٥ لتر
العرق	٠,١ لتر
البراز	٠,٢ لتر
انتشار الماء عبر خلايا الجلد	٠,٤ لتر

ويفقد الجسم كمية أخرى بواسطة التبخر عبر الرئتين أثناء التنفس، حيث يدخل الهواء الجاف إليهما في الشهيق، وحين يخرج في الزفير يكون مشبعا بالماء.

وتزداد كمية السوائل التي يفقدها الجسم إذا تعرض للحرارة الزائدة، والتمارين والحركة، والتواجد في المرتفعات العالية، والإصابة بالحروق والأمراض، كما أن الكمية المفقودة في التبخر بواسطة الرئتين تكون أكثر في الأجواء الباردة.

وسائل لتخفيف فقدان السوائل من الجسم

يمكن للإنسان تقليل فقدان الماء من الجسم باتباع الطرق والأساليب التالية:

- تخفيف النشاط والجهد البدني.
- العمل والحركة ببطء.
- في حالة الاضطرار لمارسة جهد بدني ينبغي الإكثار من أخذ فترات قصيرة للراحة.
- تنفيذ الأعمال الضرورية في الليل قدر الإمكان، أو في الظل نهاراً وتحاشي العمل تحت جو حار أو تحت أشعة الشمس.
- عدم خلع الملابس حتى لو كانت مبتلة بالعرق، لأن العرق المحبوس في الثياب يبرد الهواء بين الثياب والجلد، مما يؤدي إلى الإقلال من تعرق الجسم وبالتالي الإقلال من فقد السوائل.
- تجنب التدخين. وتجنب النوم على سطح الأرض الساخن.
- التقليل من تناول الطعام، والاكتفاء منه على ما يسد الحاجة الضرورية، لأن الجسم يستنفد كمية من السوائل في عملية هضم الطعام.
- تقليل التحدث. وينبغي أن يكون التنفس عبر الأنف قدر الاستطاعة، لتقليل تبخر الماء عبر الرئتين.
- عند مرحلة الشعور بالخطر من جراء نقص السوائل يمكن للشخص وضع نواة تمر أو حصوة نظيفة بنفس الحجم في الفم لأنها سوف تحرض إفراز اللعاب وبالتالي تؤخر جفاف الفم.



شرب مياه المستنقعات والأودية قد ينتج عنه أمراض خطيرة

خطوات إنقاذ العطشان

يصاب الشخص الذي تعرض لنقص شديد في نسبة السوائل– إن لم يفقد الوعي – باضطرابات نفسية، فيندفع إلى شرب كمية كبيرة من الماء، وقد يصاب جراء ذلك بمضاعفات قد تصل إلى الوفاة.

وينبغي لعلاج الشخص الذي تعرض لنقص حاد في نسبة السوائل في الجسم حقنه عن طريق الوريد بمحلول خاص، ويتولى ذلك فرق الإسعاف أو الأشخاص المختصون في المستشفيات.

أما إذا كانت عملية الإنقاذ ستتم من قبل شخص غير متخصص، وربما كان مضطراً لها بسبب وجود المصاب في الصحراء أو بمنطقة نائية بعيدة عن الخدمات، فينبغي ألا يغيب عن الذهن أن نقص السوائل والعطش الشديد (الجفاف) يصيب المعدة بالتقلص، وأن شرب الشخص المصاب بهذه الحالة للماء بشكل مباشر يؤدي إلى توسع المعدة بشكل مفاجئ تنتج عنه مضاعفات قد تتسبب بموته. ويجب الحذر من دفع المصاب الذي فقد الوعي إلى شرب الماء لأن الماء قد يتسرب إلى القصبة الهوائية ثم إلى الرئتين ثم تحدث الوفاة. ولهذا يجب لإنقاذ العطشان (المصاب بالجفاف) وإسعافه عمل التالي:

- **نقل المصاب إلى مكان بارد جيد التهوية أو مكان ظليل مع القيام بعملية تهوية جسمه.**
- **ترطيب جسم المصاب برشه بالماء مع التهوية.**
- **ترطيب الشفتين والأنف والعين. ويتم ترطيب الشفتين بواسطة شاش أو قماش أو منديل نظيف مبلل بالماء، وكذلك الأنف بإدخال الشاش المبلل في فتحتي الأنف، أما العينان فيقطر داخلهما الماء النظيف بنفس طريقة استخدام قطرة العين. والغرض من ذلك أن يتم ترطيب منطقة البلعوم الجافة، لأن العين والأنف والفم متصلة مع البلعوم.**
- **إذا توفرت حقنة طبية معقمة فيمكن إعطاء المصاب – خاصة إذا فقد الوعي– حقنة شرجية من الماء (بإدخال الأنبوب مع فتحة الشرج)، بشرط أن يكون الماء فاتراً ونظيفاً.**
- **تقطير نقط من الماء داخل الفم، ويشجع المصاب على بلعها إذا كان واعياً، وتكرر العملية عدة مرات. ثم يعطى رشفة من الماء، وتكرر رشفات من الماء بالتدريج، أما إذا كان فاقداً للوعي فلا يعطى الرشفات إلا بعد أن تظهر عليه علامات استعادة الوعي.**
- **إعطاء المصاب بعد ذلك كوباً من الماء الممزوج بملح الطعام لتعويض نقص الأملاح. وكمية الملح هي مقدار ما يمسك به الشخص بين الإصبع السبابة والإبهام. وإذا لم يتقبل المصاب مذاق الماء يمكن مزج الملح بكوب من اللبن الرائب أو عصير مقبول الطعم بدلاً من الماء.**
- **ينقل المصاب بعد ذلك إلى مركز طبي لتلقي العلاج.**

طلب الإنقاذ والاستغاثة في الصحراء

هناك طرق وأساليب للاستغاثة وطلب الإنقاذ إذا انقطعت السبل بشخص تاه أو تعطل في الصحراء، من أهمها التالي:

- حمل أجهزة الاتصال الفضائي واللاسلكي والمحمولة وجهاز تحديد المواقع (GPS) ومعرفة طرق استخدامها، فقد تكون - بعون الله - هي الوسيلة المساعدة على معرفة الطريق الصحيح، أو إيصال نداء الاستغاثة وطلب النجدة والإنقاذ.
- الوقوف في مكان مرتفع وبالقرب من ممر طرق ليتمكن المارون أو فرق البحث والإنقاذ من رؤية الشخص المفقود.
- إن أمكن الاتصال على هاتف فرق الطوارئ (رقم الدفاع المدني في المملكة هو ٩٩٨) بلغ فوراً وتجنب بدء الحديث بإعطاء معلومات ليست هامة وغير مساعدة على معرفة مكانك، وذلك تحسبا لانقطاع الاتصال. وبادر بإعطاء القراءة الدقيقة لإحداثيات المكان إذا وجد جهاز تحديد المواقع (GPS)، ويفضل أن يكون الإحداثي قد تم تسجيله بورقة قبل إجراء الاتصال، وإذا لم تتمكن من معرفة الإحداثي قدم معلومات عن العلامات أو معالم الطبيعة القريبة من المكان، والتي رصدتها قبل إجراء عملية الاتصال.



تقديم وصف للمكان أو معالم صناعية أو بقايا مهملة ربما تكون معروفة لدى الآخرين وتعين على الاستدلال على المكان

- إشعال النار ليلاً أو نهاراً لكي يلفت المفقود انتباه الآخرين من خلال الضوء أو الأدخنة، وكذلك التأشير بضوء الكشاف (ليلاً) من فترة إلى أخرى، أو استخدام المرايا والأدوات العاكسة

لأشعة الشمس في النهار، أو التلويح – عند رؤية طائرات الإنقاذ – بأقمشة تكون ألوانها معاكسة للون طبيعة الأرض لتنبيه فرق البحث وتمكينها من تحديد المكان.

- إذا كان الوقت ليلاً واضطر التائه إلى النوم فيكون داخل السيارة وألا يغادرها أو يبتعد عنها، لأن السيارة ستكون ملجأ مناسباً، ويمكن استخدام أنوارها لإرسال إشارة إذا كانت فرقة الإنقاذ قريبة من المكان، فضلا عن أن أفراد الإنقاذ سوف يستدلون على السيارة في النهار بسبب كبر حجمها بخلاف حجم جسم الإنسان.



فرق الإنقاذ يسهل عليها الاستدلال على السيارة أكثر من الاستدلال على جسم الإنسان بسبب كبر حجمها ولذلك ينبغي ألا يغادرها التائه

- يفضل حمل خريطة للموقع الذي تقصده في رحلتك مع معرفة كيفية استخدام دليل الخريطة ومفاتيح ورموز استخدامها، فقد تعينك بإذن الله على معرفة الطريق أو تحديد المكان الذي تعطلت به.
- من الإجراءات الوقائية عند الذهاب في رحلة طويلة وبعيدة إبلاغ الأقرباء عن وجهة الرحلة ومدتها وعدد السيارات والمرافقين لتمكينهم من إعطاء معلومات صحيحة لفرق الإنقاذ والطوارئ إذا استدعى الأمر.
- ثمة معلومات ينبغي لمن يبلغ عن قريب له تائه في الصحراء أن يزود جهاز الطوارئ أو فرق الإنقاذ بها أهمها:
  - **نوع السيارة المستخدمة وأوصافها.**

- جهة المفقود أو المكان الذي يتوقع أن يكون قصده.
- نوعية وألوان الملابس التي يرتديها المفقود، أو المفقودين.
- الحالة العقلية للمفقود، أو المفقودين.

- في حالة تعطل السيارة والاضطرار إلى الانتقال من الموقع يجب وضع دليل اتجاه الحركة، كوضع سهم من الأحجار أو أغصان النباتات على الأرض يكون رأسه باتجاه حركة الانتقال.



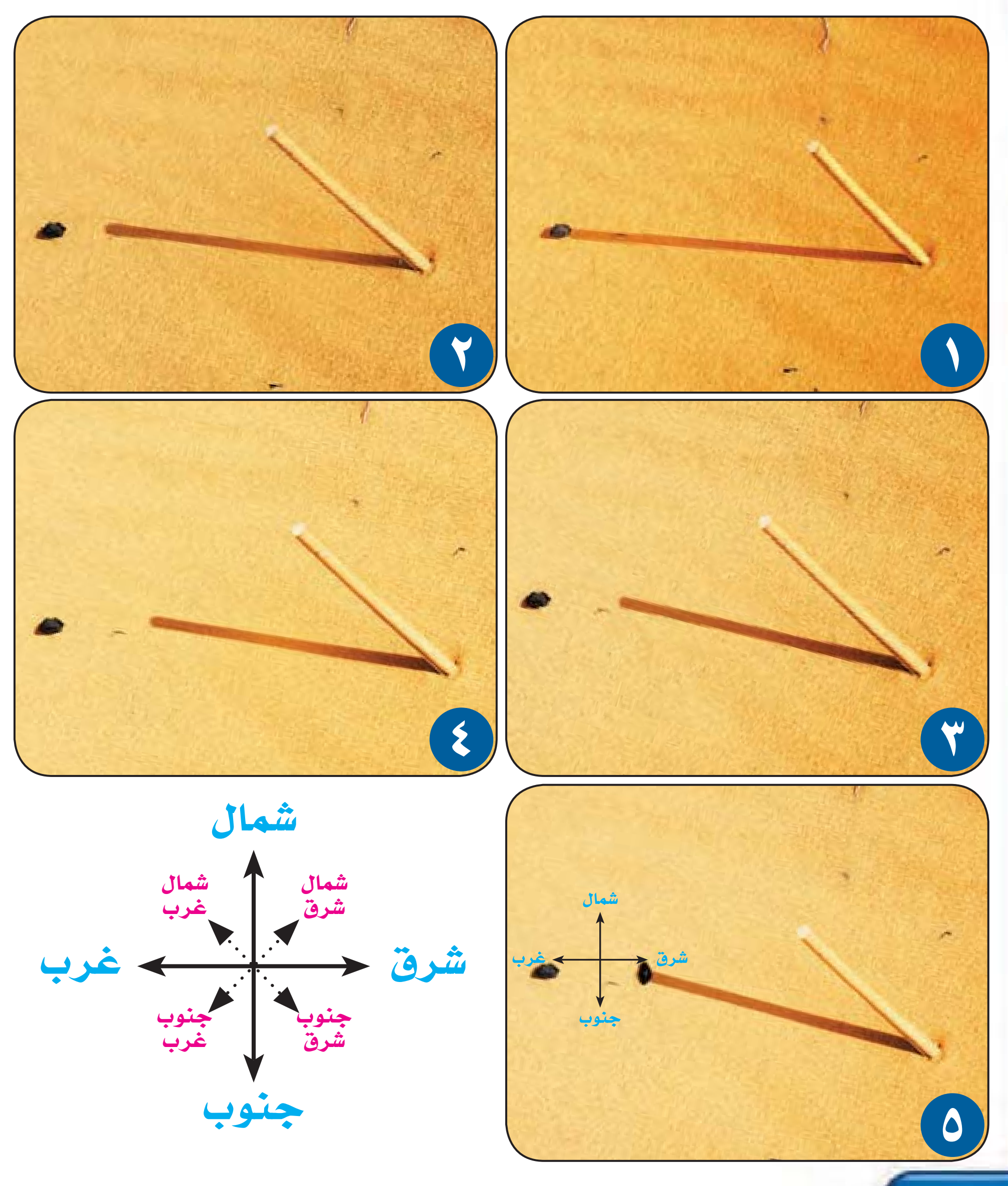
سهم الاتجاه

- عند عدم الاستدلال على الطريق وعدم توفر أجهزة آلية لتحديد الاتجاه، ولم تتمكن من إرسال نداء استغاثة ينبغي التزام الهدوء وعدم الخوف حتى يكون التصرف صحيحاً، وعدم بذل جهد كبير من أجل الحفاظ على السوائل داخل الجسم خاصة إذا لم يتوافر الغذاء والسوائل الكافية. ويجب الاكتفاء بكمية محدودة من الأكل لأن الجسم يستهلك كمية إضافية من السوائل لهضم الطعام، وإذا كانت المركبة غير متعطلة يمكن السير بها والوصول لمعرفة الاتجاه الصحيح من خلال الاستدلال بالطرق المعروفة لتحديد الشمال.

طرق التعرف على الاتجاهات

يمكن تحديد الاتجاهات الأصلية بعدة طرق منها:

- **استخدام ظل الشمس في النهار:** خلال ساعات النهار عندما تكون الشمس مشرقة يمكنك تحديد الاتجاهات بواسطة تثبيت عصا أو وتد في موقع مستو. ثم تحديد نقطة نهاية ظل الوتد بعلامة بينة. وانتظر حوالي نصف ساعة. وستلاحظ أن الظل قد تحرك، وعند ذلك حدد نهاية الظل الجديدة. ثم قم بتوصيل العلامتين بخط مستقيم. وسيكون اتجاه هذا الخط (شرق غرب) بحيث تكون العلامة الأولى تشير للغرب والثانية تسير للشرق. ثم مد خطاً يتقاطع مع هذا الخط مشكلاً علامة (+) مما يمكنك من تحديد الجهات الأربع (شمال، جنوب، شرق، غرب).

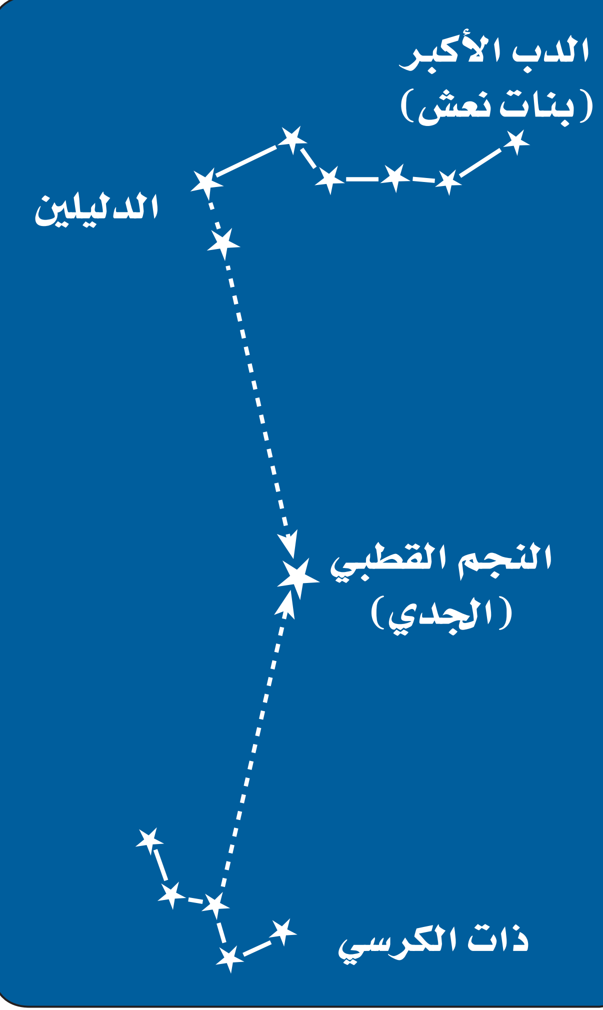


والمعروف أن النقطة الأولى دائماً تشير للغرب مهما كان التوقيت وحركة الشمس سواء في أول أو آخر النهار. ولا حظ تطبيق تلك العملية من خلال تسلسل الصور في الصفحة السابقة.

- **استخدام النجوم** : يمكن معرفة الاتجاهات بتحديد موقع النجم القطبي (المعروف بالجدي). وهو نجم ثابت يستدل به على جهة الشمال، وذلك باستخدام إحدى المجموعتين النجميتين التاليتين:

- الدب الأكبر : وتعرف بعدة أسماء محلية منها بنات نعش والسبع والمغرفة والسين المعكوسة. وتتكون هذه المجموعة من مجموعة من النجوم تدور حول الجدي . ويعرف النجمان الأخيران منها بالدليلين. ولتحديد الشمال ارسم خطاً وهمياً بين الدليلين ثم مده إلى الأمام حوالي خمسة أضعافه لتصل إلى الجدي كما هو في الشكل. والجدي يشير إلى الشمال. إلا أن هذه المجموعة النجمية لا تظهر في كل الأوقات خاصة في أواخر ليالي الصيف وليالي الخريف وأوائل ليالي الشتاء.

- ذات كرسي : وتتكون من مجموعة من النجوم تأخذ شكل حرف (W). وهي تظهر في الجهة المقابلة لمجموعة الدب الأكبر السابقة. ولتحديد جهة الشمال، ارسم خطاً وهمياً من النجم الأوسط، ثم مده إلى الأمام مع انحراف نحو اليسار حتى تصل إلى الجدي كما هو في الشكل.



رسم لمجموعتي الدب الأكبر وذات كرسي
كما جاءت في تقويم الحرمين الفلكي

- **استخدام اتجاه هبوب الرياح وتشكيلها للأتربة حول الشجيرات الصغيرة:** إن كمية الأتربة تزداد غالباً حول الشجيرات في الاتجاه المعاكس لهبوب الرياح السائدة. وتعتمد هذه الطريقة على ما هو معروف عن اتجاه الرياح في معظم مناطق المملكة؛ فهي في الغالب تكون شمالية. ولتحديد الجهات لاحظ كميات الأتربة المتجمعة حول الشجيرات، فالجهة التي تكون فيها الأتربة أكثر تكون هي الجهة الجنوبية، (لاحظ ذلك على الصورة التالية).



كومة صغيرة من الرمل توجد غالباً بجانب الشجيرات ناتجة عن هبوب الرياح الشمالية السائدة في المملكة، وبذلك تشير إلى اتجاه الجنوب. (لاحظ اتجاه الظل في هذه الصورة التي التقطت في ساعات الصباح الأولى)

- **استخدام البوصلة التقليدية.** مع ملاحظة أن الشمال الذي تشير إليه البوصلة هو ما يعرف بالشمال المغناطيسي وليس الحقيقي. والشمال المغناطيسي ينحرف عن الشمال الحقيقي قليلاً شرقاً أو غرباً في كل منطقة بالعالم، وهو أيضا متغير من سنة إلى أخرى. ولكن الانحراف والتغير ضئيل جداً، ولا تحتاج إلى الدقة في حساب الانحراف والتغير إلا إذا كنت تستخدم الخريطة الطبوغرافية والبوصلة لغرض تحديد اتجاه موقع أو نقطة تحديداً دقيقاً جداً.

ويراعى عند اقتناء بوصلة أن تكون من النوع الجيد. وعند استخدامها لتحديد الشمال المغناطيسي لا بد من الابتعاد عدة أمتار عن المؤثرات كالأجهزة الكهربائية والمعدنية والأسلاك

لأن هذه الأدوات تغير من حركة البوصلة. ويوجد مثل هذه البوصلة ضمن التجهيزات الثابتة في السيارات الحديثة.

- **استخدام أجهزة نظام تحديد المواقع (GPS)**، وهي الأجهزة التجارية التي تستقبل إشارات الأقمار الصناعية المخصصة لنظام تحديد المواقع العالمي، وتعطي قراءة رقمية دقيقة جداً لإحداثي المكان الذي توجد فيه، وتوفر إمكانية التوجيه والسير بواسطتها. وهي سهلة الاستخدام، كما يمكن التعرف على طريقة استخدامها بواسطة كتيب الاستعمال المرفق معها.


المعارك

جهاز تحديد المواقع من التجهيزات الهامة لهاوي الرحلات والصيد

وأصبحت تلك الأجهزة عالمية الانتشار وتعرف عند سكان المملكة بالتسمية الدارجة (ماجلان، أو قارمن)، وهي تسمية ارتبطت بأشهر الشركات المصنعة للأجهزة التجارية التي تعمل وفقاً لنظام تحديد المواقع العالمي (GPS). وقد تطور استخدام هذه الأجهزة حتى وصل لإمكانية تحميل خرائط رقمية شبيهة إلى حد كبير بالخرائط الطبوغرافية الورقية التي توضح أشكال معالم الطبيعة. فضلاً عن خرائط تفصيلية للمدن والمواقع السياحية في أيّ مكان في العالم.

وتتوفر برامج كمبيوتر متعددة تعمل وسيطاً بين أجهزة تحديد المواقع وبين الكمبيوتر الشخصي. ويمكن بعد إتقان التعامل مع تلك البرامج عمل خرائط أو اختيار إحداثيات للمواقع البرية التي ترغب التوجه إليها وتحميلها على أجهزة (GPS) آلياً. ولكن لازالت عملية الاستخدام اليدوي في إدخال البيانات هي السائدة في المملكة عند معظم من يستخدم أجهزة تحديد المواقع. ومن الأهمية بمكان أن يحتفظ مَن يستخدم تلك الأجهزة بقائمة مطبوعة لإحداثيات المواقع في المنطقة التي يقصدها في الرحلات البرية وإحداثيات ما حولها من طرق ومدن وقرى. وستجد بعد نهاية هذا الفصل ملحقاً بقائمة لأشهر مواقع التنزه التي يقصدها معظم هواة الرحلات البرية والصيد في بعض مناطق المملكة.

إجراءات واحتياطات للسلامة في الرحلات البرية

هناك إرشادات للسلامة ينبغي لمن أراد أن يخرج في نزهة أو رحلة برية أن يتبعها، وذلك ابتداءً من التخطيط للرحلة مرورًا باستخدام السيارة إلى اختيار مكان الرحلة والنزهة، وانتهاءً بالعودة سالماً من حيث انطلق، وتتمثل هذه الإرشادات بما يلي:

احتياطات قبل مغادرة المنزل

- فصل التيار الكهربائي قبل مغادرة المنزل ما عدا عن الأجهزة الضرورية.
- إغلاق الصمام الرئيسي للغاز.
- إغلاق المصدر الرئيسي للمياه.
- إغلاق جميع الأبواب والنوافذ بإحكام.
- القيام بجولة على المنزل لتفقد الأجهزة الكهربائية، وللتأكد من إقفال الأبواب و نظافة مصارف المياه الموجودة في الأسطح، وعدم الاعتماد في ذلك على الأطفال والخدم.

التجهيز ووسيلة الذهاب (السيارة) واحتياطات للسلامة

- تجهيز و فحص السيارة والتأكد من سلامة جميع أجزائها والاحتفاظ ببعض قطع الغيار الضرورية التي تكون عرضة للعطل أو التلف والمعدات التي قد تحتاجها لمواجهة الأعطال المحتملة.
- حمل طفاية حريق مناسبة والتعرف على طريقة استخدامها.
- التأكد من وجود الأدوات الخاصة برحلتك، وإذا كانت الرحلة لمنطقة لا تعرفها أو بعيدة عن الطرق الرئيسية، فيجب حمل أجهزة الاتصال، وجهاز تحديد المواقع GPS (المعروف عند عامة الناس باسم ماجلان أو قارمن)، ومعرفة طريقة استعمالها، وحمل قائمة بالإحداثيات التي ستحتاجها في رحلتك.
- يجب ألا يكون كل ما تحمله من المواد الغذائية من ذلك النوع الذي لا يحفظ إلا بالبرودة، حتى لو توفر معك الثلج وأجهزة التبريد، لأنها قد تتعرض للعطب فلا تستطيع حفظ الطعام، واحرص على حمل غذاء من النوع الجاف الذي لا يتلف بسرعة، مثل التمر والتين المجفف، أو الغذاء المغلف بعبوات تحفظه مدة طويلة.



الرحلات البرية الآمنة تعتمد على استعداد جيد

- التأكد من وجود كمية كافية من الوقود طوال مدة الرحلة. وتأمين كمية كافية من المواد الغذائية خاصة المعلبة والجافة، التي تزداد أهمية وجودها إذا بعدت الرحلة أو طالت مدتها.



- لا تجازف بالقيام برحلة طويلة بمفردك، أو برحلة بعيدة عن الطرق والتجمعات السكانية بسيارة واحدة.
- يوجد أكياس من البلاستيك المغطى بطبقة من الألمنيوم (القصدير)، أو حقائب جلدية مبطنة بمواد عازلة، تستخدم لغرض الاحتفاظ ببرودة العبوات التي يجب حفظها بالبرودة، ويمكن حمل مثل هذه الأكياس والاستفادة منها عند الحاجة.
- إن لف علب المشروبات والأغذية الباردة بالأقمشة يحفظها باردة لفترة من الوقت أكثر مما لو كانت مكشوفة.
- الأخذ بأصول السلامة في القيادة خصوصاً أثناء وبعد هطول الأمطار في المناطق الصحراوية، وعدم المجازفة في دخول الأراضي الطينية أو المناطق التي غمرتها السيول، أو الطرق والأراضي التي لا تناسب نوعية السيارة.
- حمل صندوق إسعافات أولية يحوي المواد الأساسية للاسعافات الأولية، أو الأدوية والعلاجات الشخصية.



القيادة في المناطق الصحراوية أثناء وبعد هطول الأمطار خصوصاً في الأودية والأراضي الطينية هي نوع من المجازفة التي قد لا تحمد عقباها

صندوق الإسعافات الأولية

الأشخاص الذين يبتعدون عن مواقع الخدمات، ويقضون فترات طويلة خارج المدن ربما هم بحاجة أكثر من غيرهم للاحتفاظ بصندوق إسعافات أولية داخل السيارة يحتوي على الأربطة والشاش والقطن الطبي والمطهرات والمستلزمات الطبية الأولية، والتأكد بين فترة وأخرى من صلاحية محتوياته. وتلك الصناديق تباع عادة في الصيدليات. وبعض الصناديق يضاف إليها أكياس خاصة مجوفة ومحكمة الإغلاق وتحتوي على مواد خاصة من شأنها أن تحول الكيس إلى ما يشبه كيس الثلج عند طرقها. وقد تكون هذه المستلزمات حاجة ملحة عند التعرض لعضات الثعابين أو إصابات القطع والكسور.

ومن الأدوات والمواد التي يضمها صندوق الاسعافات الأولية ما يلي:

- ضمادات معقمة جاهزة للاستخدام.
- محلول معقم.
- مقياس حرارة.
- لفات شاش طبي.
- صبغة اليود.
- أكياس الثلج الصناعية.
- قطن طبي.
- مراهم خاصة للجروح والحروق.
- كشاف صغير.
- قفازات مطاطية.
- أقراص مسكنة.
- كتيب إرشادات وإسعافات أولية.
- ملقاط صغير.
- شراب مسكن للأطفال.
- أدوية للأمراض المزمنة (شخصية).
- مقص ودبابيس.
- مرآة.
- جهاز قياس نسبة السكر (شخصية).

ضوابط اختيار المكان المناسب للنزهة البرية ونصب الخيام



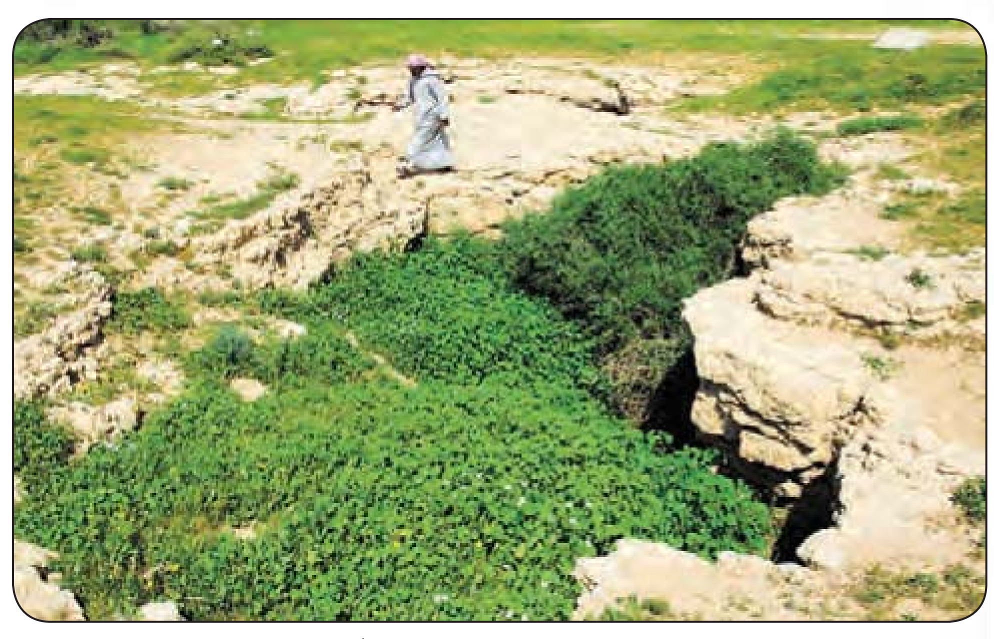
تنجذب الثعابين ليلاً في المناطق البرية إلى جحور فرائسها مثل القوارض والسحالي

- التأكد من خلو المكان من الحشرات الضارة والزواحف السامة، أو القوارض والحيوانات التي تشكل غذاءً للثعابين فتجذبها للمكان.



- الحرص على أن يكون مكان نصب الخيام بعيداً عن الأودية والشعاب، ومرتفعاً خاصة في مواسم الأمطار.

- الابتعاد عن الأماكن المحظورة وشبكات الكهرباء وحقول وأنابيب البترول.



- الابتعاد عن الكهوف والشقوق والدحول، فهي تشكل غالباً مأوى للمفترسات والثعابين التي تظهر ليلا للبحث عن غذائها وفرائسها.



- إذا كان بصحبتك أطفال فينبغي الابتعاد عن الأماكن التي يوجد بها نباتات سامة أو مؤذية بأشواكها الصغيرة. وتنتشر في الصحراء نباتات سامة وخطيرة لها بذور وثمار بألوان

وأشكال جذابة قد تغري الأطفال بأكلها، ومنها ما يفرز – بمجرد تحريكها أو العبث بها– عصارة لبنية خطيرة قد تدمر شبكية العين إذا لامستها، وتسبب أضراراً أخرى على جسم الإنسان. وهناك نباتات شوكية مؤذية، لا يستطيع الأطفال تجنبها .

- تفيد المصادر العلمية والشعبية أن بعض النباتات يوجد بها زيوت طيارة وروائح منفرة لبعض الحشرات والزواحف السامة، ومن تلك النباتات الشيح، والجعدة، والقيسبة، ولذلك فإن الأماكن التي تنمو فيها تلك النباتات تقل فيها الزواحف والحشرات الضارة. كما يمكن الاستفادة من هذه الخاصية بتجميع مثل هذه النباتات ووضعها حول الأرضية الخارجية للخيام والأماكن المعدة للجلوس والنوم لتنفير الحشرات والزواحف خاصة في فترة المساء.





الجعدة





القيسبة

إجراءات وقائية لمنع الحريق داخل المخيم

- لا تشعل النار داخل الخيمة بغرض التدفئة أو الإضاءة، وخصص خيمة للطبخ إن أمكن واجعلها على مسافة تفصلها عن الخيام المعدة للجلوس والنوم، مع إقامة حاجز غير قابل للاشتعال بين المواقد وبين أروقة الخيمة أثناء الطبخ لأن المادة التي تصنع منها الخيام غالباً تكون سريعة الاشتعال.
- عدم إدخال الموقد (منقل النار) إلى الخيمة إلا بعد أن يتحول الحطب أو الفحم إلى جمر منعاً للتسبب في الحريق، أو الاختناق بالغاز الناتج عن الاحتراق.



- تأكد من دفن النار قبل النوم خاصة إذا كانت قريبة من الخيمة والسيارة. ولا تنم والنار بجوارك أبداً.
- عند تحديد مكان إشعال النار خارج الخيمة يؤخذ في الحسبان اتجاه الريح حتى لا يصل الشرر المتطاير منها إلى الخيمة أو السيارة.
- إطفاء مولد الكهرباء، وإغلاق أنبوبة الغاز.
- وضع مولد الكهرباء بعيداً عن المخيم على مسافة لا تقل عن عشرة أمتار، وعدم تحميله فوق طاقته الموضحة في كتيب الاستعمال الخاص به، وعدم استعمال الولاعة أو الكبريت كإضاءة عند تشغيل المولد أو فحصه بل استعمل المصباح اليدوي.
- التأكد من سلامة الأسلاك المستخدمة في تمديد الكهرباء ودفنها تحت سطح الأرض، وإبعاد المصابيح عن أروقة وأعمدة الخيمة.

محاذير الوقوع في مخاطر السيول

- لا تغامر بسيارتك في عبور الأودية والسيول الجارية التي لا تعرف عمقها وطبيعة أرضها. ولا تذهب بسيارة لا تناسب الرحلات البرية- خاصة في موسم هطول الأمطار- فقد تعلق في الوحل أو المستنقعات.
- الابتعاد بمسافة كافية عن ضفاف السدود والحفر التي تتجمع فيها مياه السيول بمسافة كافية لاتقاء أخطار الانزلاق الأرضي.
- الابتعاد عن الأودية والمناطق المنخفضة وعدم المبيت فيها خلال مواسم هطول الأمطار.



- المستنقعات وأماكن تجمع السيول في المناطق البرية غير مناسبة للسباحة، لأن الطين في قاعها سوف يعوق حركة الإنسان، وقد تغوص قدماه فلا يستطيع الحركة حتى لو كان ماهراً في السباحة.
- إن البقاء داخل السيارة خلال هطول الأمطار الرعدية هو المكان الأفضل لاتقاء خطر الصواعق.

إجراءات اتقاء الصواعق

تكمن خطورة الصواعق في تفريغ الشحنة الكهربائية العالية التي تحملها، ويمكن أن تحدث في أي منطقة بغض النظر عن مناخها، لذلك يجب اتباع عدة خطوات عند وقوع العواصف الرعدية التي يصاحبها صواعق، ومنها:

- البحث فورا عن مأوى، وكلما كان المأوى أقوى في البنيان كلما كان أفضل. رغم أنه ليس هناك مبنى يوفر الحماية الكاملة، فالصاعقة يمكن أن تدخل عبر المداخن أو الهوائيات أو خطوط التلفون والكهرباء أو حتى مباشرة من الأسقف.
- ابتعد عن الأبواب والنوافذ المفتوحة.



الأماكن المنخفضة والكهوف ستكون حلاً مؤقتاً إذا اشتدت العواصف الرعدية

- لا تستخدم الأجهزة الكهربائية.
- لا تتكلم عبر أجهزة الاتصال، وقم بإنزال هوائي (أريل) جهاز الاتصال اللاسلكي إذا كان مرفوعاً فوق السيارة، واحذر عند إدارة مفتاح تشغيل السيارة من الانتصاب الاتوماتيكي لأريل مذياع السيارة، ولا تلمس القطع المعدنية أو أفياش الكهرباء أو أي موصلات.
- إذا لم يكن بالقرب منك سيارة فالأنسب أن تتخذ من أخفض نقطة ملجأ كالوادي أوالكهف أو المغارة أو عند سفح جبل بعد التأكد من خلوها من المفترسات والحيوانات السامة.
- إذا كنت في منطقة أشجار متفاوتة الطول يجب أن تلجأ تحت الأشجار القصيرة والكثيفة.

- اترك أي جهاز معدني أو أي مركبة معدنية كالدراجة العادية أو النارية.
- تجنب مساحات ومستنقعات المياه لأن الماء موصل جيد للكهرباء.
- إذا كنت في العراء فيمكن أن تكون بداخل السيارة كأفضل الحلول، إذ لو ضربت الصاعقة السيارة فسوف تنتقل الشحنة الكهربائية من خلال معدن السيارة العلوي إلى السفلي حتى تصل إلى (اليايات) ثم المساعدين ثم محاور الارتكاز إلى العجلات ومن ثم إلى الأرض عبر الإطارات، لذا يجب عدم لمس أي قطعة من هذه المعادن حتى لا تتلقى صدمة كهربائية قد تكون قاتلة.



الخليفة

لاتقاء الصواعق في المنطقة المكشوفة لا تغادر السيارة وأغلق الأبواب والنوافذ

الوقاية في التعامل مع حوادث السيارات على الطرق

إذا قابلت في الطريق حادث سير وقع للتو على الآخرين، ورغبت في المساعدة فلا تتسرع بالقيام بعملية الإنقاذ كي لا تلحق الضرر على نفسك أو الآخرين.

وهناك عدة خطوات يمكن أن تتبعها في مثل هذه الحالات منها :

- بادر بالاتصال الفوري على الجهة المسئولة وجمعية الهلال الأحمر. والأرقام هي (١١٢ لأمن الطرق، و ٩٩٧ لجمعية الهلال الأحمر السعودي، و ٩٩٨ للدفاع المدني، و٩٩٩ للشرطة، و٩٩٣ للمرور)



بلغ فوراً عن الحادث قبل مساعدة الآخرين

- اطلب من أحد مرافقيك أو قم بنفسك بوضع علامة تحذيرية للسيارات القادمة على بعد (٥٠ – ١٥٠ متر) من مكان الحادث ريثما تصل إلى الموقع فرقة الإنقاذ، وإذا لم يتوفر علامات اطلب من أحد المتواجدين أن يقوم بتحويل حركة مرور السيارات بعيداً عن مكان الحادث.
- احذر من وجود مواد خطيرة في الموقع مثل المواد القابلة للاشتعال أو أي مواد كيميائية.
- قم بإطفاء محرك السيارة التي تعرضت للحادث فورًا للتقليل من خطر اندلاع حريق، وافصل سلك البطارية إن أمكن.
- تذكر أن تحريك المصاب أو نقله لإنقاذ حياته يجب أن يتم بحيطة وحذر خاصة إذا كان المصاب قد فقد الوعي. وما لم يكن لديك معرفة بالإسعافات الأولية فالأولى أن تترك هذه المهمة لفرق الطوارئ.
- اسأل أي شخص واع من المصابين عن عدد الأشخاص بالسيارة قبل وقوع الحادث، فقد يكون احدهم قذف في المنطقة المحيطة بالحادث ويحتاج للإنقاذ.
- من التعليمات التي تعطى لفرق الإنقاذ أن الشخص الذي فقد الوعي لا يعتبر في عداد الموتى وأن تحديد ذلك منوط بالطبيب أو المؤهل لذلك.
- إذا لم تجد مجالاً لتأدية دور إنساني فتذكر أن التجمهر عند الحوادث سيعوق الآخرين عن تأدية مهامهم فضلاً عن تعريض نفسك ومن معك للخطر.

أمراض وأعراض في الرحلات البرية

هواة الرحلات البرية والأشخاص الذين يعملون في العراء يكونون عرضة أكثر من غيرهم لظهور أمراض وأعراض تحدث بصورة طبيعية نتيجة ممارسة الأنشطة أو الإجهاد البدني تحت ظروف مناخية مختلفة، أو نتيجة اعتمادهم الكامل في قضاء حوائجهم على أنفسهم فتظهر تلك الأعراض أو الأمراض التي يمكن التغلب عليها بعمل إجراءات لا تتطلب سرعة الذهاب إلى الطبيب المختص. فما أبرز تلك الأعراض والأمراض؟ وما الإجراءات الوقائية التي تتبع لتلافيها؟ أو ما الخطوات التي تساعد على التغلب عليها ريثما يتم الوصول إلى الطبيب المختص؟

حروق الشمس

يسبب زيادة تعرض الجلد لأشعة الشمس مضاعفات شديدة كالحروق الجلدية على المدى القريب وسرطان الجلد على المدى البعيد. وأكثر ما يكون الضرر في الفترة من الساعة العاشرة صباحا وحتى الرابعة مساء عندما تكون أشعة الشمس فوق البنفسجية في أعلى قوتها، ويكون الخطر أشد في الأيام الحارة لأن هذه الأشعة تكون أكثر حدة، ويمكن أن تحدث الأضرار حتى في الأيام التي تشهد طقساً بارداً. وتزداد الخطورة كلما ارتفع الشخص عن مستوى سطح البحر عندما يتواجد في المرتفعات الجبلية.



احتمال حدوث حروق الشمس يزداد في الأماكن المرتفعة

وتظهر أعراض حروق الشمس في احمرار الجلد والحساسية من لمسه، ويمكن تخفيف شدة الحروق عن طريق الكمادات المبللة الباردة وحمامات الماء البارد والكريمات. أما إذا كانت الأعراض مصحوبة بالحمى والارتعاش والصداع والغثيان والتشوش الذهني فينبغي سرعة مراجعة الطبيب.

ويمكن للأشخاص المعرضين للعمل أو ممارسة هوايات تحت أشعة الشمس، أن يقوا أجسامهم بدهن الجلد المكشوف بدهان واق من الشمس يمكن شراؤه من الصيدليات، وتجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس في الفترة الّتي تزيد فيها حدة الأشعة فوق البنفسجية.

ضربة الشمس

يكتسب جسم الإنسان درجة حرارته الطبيعية بطرق عديدة منها التبريد الناتج عن تبخر العرق. ويقل إفراز العرق تدريجياً لدى الأشخاص الذين يعملون لوقت طويل في أجواء شديدة الحرارة، وقد يتوقف الجسم عن إفراز العرق فترتفع حرارة الجسم إلى درجة خطيرة، وقد يتعطل الدماغ، وتبدأ مظاهر الخطورة بالأعراض التالية:

- سخونة الجسم وتوقفه عن إفراز العرق، وقد تصل درجة الحرارة إلى ٤٤°.
- جفاف الجسم مع خفقان وسرعة نبضات القلب.
- عدم انتظام التنفس ثم تبدأ الغيبوبة.

اسعاف المصاب بضربة الشمس



تهوية المصاب بضربة الشمس ينبغي أن يكون في الظل

ينبغي العمل على تقليل درجة حرارة جسم المصاب بضربة الشمس بأسرع وقت ممكن لأنه قد يتوفى في الحال إن لم يسعف. ويسعف المصاب بتبريد جسمه بالطرق التالية:

- وضع الشخص في حوض مليء بماء فاتر.
- وضع أكياس مليئة بالثلج أو الماء البارد فوق الرأس والعنق.
- تهوية المصاب بوضعه تحت مروحة كهربائية، أو بنقله إلى الظل وتهويته بالطرق التقليدية إذا كان الشخص في مكان مفتوح، ويمكن وضعه بالسيارة إذا كانت في الظل ومكيفة الهواء.
- توقف عملية التبريد إذا انخفضت درجة حرارة المصاب إلى ٣٩°.
- الذهاب إلى مستشفى أو مستوصف لتلقي العلاج.

حساسية الزهور

تثير حبوب اللقاح المتطايرة في الجو من الزهور والنباتات، والعطور والأتربة لدى بعض الأشخاص حساسية الصدر أو ما يعرف بالربو الشعبي وهو انسداد متكرر للشعب الهوائية بسبب زيادة حساسيتها، ويعد هذا المرض من أكثر الأمراض انتشاراً خاصة لدى الأطفال، وهناك أسباب أخرى تؤدي إلى نوبات الربو والحساسية هي:

- التعرض للتغييرات المفاجئة للطقس.
- كثرة التنقل الذي يؤدي للتعرض للمثيرات كالزهور والروائح.
- القيام بمجهود بدني وعضلي غير معتاد مثل المبالغة في ممارسة رياضة ومطاردة الصيد.

ويصاحب الربو أعراض تتمثل في السعال، و ضيق التنفس، وألم وأصوات صفير في الصدر.

إن الشخص المخول لتشخيص وعلاج المرض هو الطبيب المختص، ولكن هناك خطوات يمكن اتباعها في حالة الإصابة بالربو الشعبي قبل الوصول إلى الطبيب وهي:



ستضطر لترك المكان الغزير بالأزهار لتجنب تفاقم الحساسية

- التوقف عن بذل أي مجهود والخلود إلى الراحة التامة.
- ترك المنطقة التي تكون غزيرة بالأزهار خاصة إذا وجدت التيارات الهوائية.
- استخدام بخاخات الفنتولين (بختان كل عشرين دقيقة حتى تتحسن الحالة أو تصل إلى المركز الطبي). ومثل هذه العلاجات معروفة للذين يصابون بهذه الأعراض. كما أنه من أهم التدابير الوقائية أن يعرف كل شخص طبيعة مرضه أو العوامل المهيجة التي تثير الحساسية لديه، أو لدى الأشخاص المسئول عن رعايتهم كالأطفال والنساء وكبار السن، وأن يعرف طرق الوقاية منها، وطرق العناية الذاتية كاستخدام الأدوية، ومعرفة الأعراض والعلامات الخطيرة.

الرمد الربيعي



قد يتحمل بعض الأشخاص العواصف الترابية لكنها من أبرز أسباب الإصابة بالرمد الربيعي

يعاني عدد من الناس من حساسية العيون التي يمكن أن تحدث في أي وقت؛ غير أنها أكثر انتشاراً في فصل الربيع. وهي احمرار ملتحمة العين نتيجة تعرض غشائها لبعض المثيرات كالغبار والأتربة وأشعة الشمس وغيرها من المثيرات.

وتظهر على المصاب بحساسية العيون أو الرمد الربيعي أعراض هي الرغبة في حك العيون، وغزارة إفراز الدموع، واحمرار العين، وأعراض أخرى مصاحبة (حساسية الأنف والجلد والصدر).

وينبغي لمعالجة الإصابة بالرمد الربيعي الذهاب إلى الطبيب المختص، أما لو كانت الإصابة حدثت لك أو لأحد مرافقيك في رحلة برية أو بمنطقة نائية فإن الخطوات التي يمكن اتباعها قبل الوصول إلى الطبيب هي:

- الابتعاد فورا عن المثيرات التي تسبب الحساسية.
- لا تستخدم أي عدسات لاصقة.
- لا تفرك أو تحك العينين لكي لا تسبب التهابات بكتيرية. وإذا استدعت الحاجة فاستخدم مناديل نظيفة.
- لبس نظارات شمسية لحماية العيون والتقليل من التعرض للغبار والهواء.

رعاف الأنف ووقفه

الرعاف أو نزف الدم من الأنف يحدث عرضاً لمرض كالإصابة بالحمى أو ضغط الدم المرتفع

أو أمراض الدم. وقد يحدث مصاحباً للإصابات الجسدية، أو نتيجة التهيجات البسيطة للأنسجة المبطنة للممرات الأنفية، وهي أنسجة رقيقة ورطبة تسمى الغشاء المخاطي، وهناك أوعية دموية صغيرة تحمل الدم قرب سطح الغشاء الجاف، وقد تتسبب ضربة خفيفة أو خدش في تمزق هذه الأوعية. وعادة يحدث نزف الأنف في فصل الشتاء حيث تصبح الأنسجة الأنفية متهيجة بفعل الهواء الجاف البارد أو بسبب نزلات البرد والأنفلونزا.

ويمكن وقف الرعاف بالجلوس والاتكاء للأمام ثم الضغط عل المنخرين معا لمدة عشر دقائق تقريبا على أن يكون التنفس من خلال الفم. ويمكن إيقاف الرعاف البسيط بإمالة الرأس إلى الخلف والضغط على جانبي الأنف على أن يكون التنفس من خلال الفم . أما لو كان الرعاف شديداً ومستمراً لأكثر من عشرين دقيقة متصلة فيجب نقل المصاب إلى الطبيب.

لسعة الصقيع

يتعرض الإنسان أحياناً في الأجواء شديدة البرودة إلى ما يعرف بلسعة الصقيع التي تحدث غالباً في منطقة محددة من الجلد المكشوف نتيجة تعرضها للبرد القارس كالخدين والذقن والأذنين وأصابع اليدين، ويتأثر لون الجلد فيبدو مبيضا وفاقد الحس. وفي هذه الحالة يجب التعامل مع منطقة الإصابة بلطف.

وإليك الإجراءات التي يمكن أن تتبعها والمحاذير التي ينبغي تجنبها عند الإصابة بلسعة الصقيع:

- لا تدلك الجلد المصاب بلسعة الصقيع .
- لا تعرض المنطقة المصابة لحرارة نار التدفئة، ولا تعالجها بواسطة حرارة الأواني لأن الحرارة الصادرة عن علاج كهذا قد تتسبب في إتلاف الأنسجة المصابة.
- لا تمسح المنطقة المصابة ولا تغسلها بالماء البارد.
- قم بتدفئة المنطقة المصابة بواسطة حرارة يدك، أو غطها بقماش سميك (أو الشماغ) إن كنت في العراء إلى أن تدخل في منطقة دافئة.
- بعد ذلك قم بتدفئة الجلد بماء فاتر لا تزيد حرارته عن درجة حرارة جسم الإنسان، وإذا لم يتوفر الماء الفاتر قم بتدفئة المنطقة بأقمشة إضافية.

الصداع

يصاب الإنسان بآلام في الرأس أو ما يعرف بالصداع الذي يحدث عرضاً لمرض عضوي، أو يكون مرضاً مزمناً كالصداع النصفي (الشقيقة). وهناك صداع أوسع انتشاراً يعرف بالصداع العصبي الذي يشمل جميع أجزاء الرأس، ومن النادر أن يستطيع الشخص المصاب به تحديد مكانه. وتعود أسباب الصداع العصبي إلى التعب والإرهاق والشد الذهني والعصبي، وقد تحدث مثل هذه الأعراض- خاصة في آخر النهار- لدى عدد غير قليل من هواة الصيد والرحلات الذين يقضون يومهم في ممارسة مجهدة لتلك الهواية.



إجهاد البدن في الرحلات أبرز أسباب الصداع العصبي في آخر النهار

ويمكن خلال قيامك برحلة برية أن تتبع إجراءات وقائية تؤدي إلى تجنيبك التعرض للأسباب والعوامل التي تهيج نوبات الصداع. ومن ذلك اتباع الإرشادات التالية:

- عدم تعريض الجسم لبذل جهد بدني وذهني أكثر من الطاقة التي يحتملها الجسم.
- أخذ القسط الكافي من الراحة والنوم يومياً.
- تنظيم الرحلة وعملية الانتقال من مكان إلى آخر، وتوزيع الأدوار بين مجموعة الرحلة أو الصيادين حتى لا يتعرض بعضهم للإجهاد والصداع بسبب تراكم العمل على شخص واحد.
- تجنب تعريض الجسم لتغييرات الجو المفاجئة.

وهناك بعض العقاقير المسكنة الشائعة التي يمكن تناولها للتخفيف من آلام الصداع، ومن المهم ألا تخلو منها حقيبة الإسعافات الأولية. غير أنه ينبغي المسارعة إلى الطبيب إذا صاحب الصداع الأعراض التالية:

- إذا استمرت نوبة الصداع لأكثر من (٢٤) ساعة متواصلة.
- إذا صاحب الصداع القيء والغثيان، أو ارتفاع درجة الحرارة.
- إذا حدث الصداع فجأة وبصورة شديدة ولم يستجب للمسكنات.
- إذا صاحب الصداع زغللة في النظر أو اختلال في التوازن أو تشنجات أو الدوار والدوخة.

آلام الظهر

تتسبب كثرة التنقل، وقضاء فترة طويلة في الجلوس خلف مقود السيارة، وحمل الأمتعة الثقيلة خلال الرحلات، في إحداث ألم في الظهر. وهناك أسباب أخرى تتسبب في آلام مزمنة يشخصها ويحدد علاجها الطبيب المختص.

وتخفف بعض التدابير من آلام الظهر التي تحدث نتيجة للأسباب الواردة آنفا، ومن هذه التدابير ما يلي:

- استخدام الكمادات الحارة على موضع الألم.
- عدم حمل أي ثقل حتى يختفي الألم .
- عند النوم يستخدم المصاب وسادة واحدة فقط .
- عدم لبس أحذية ذات كعب عال. وعدم الانحناء قبل زوال الألم تماماً.
- عند قيادة السيارة لا بد أن يكون الظهر ملاصقاً تماماً لكرسي القيادة.



لا تنحنِ قبل زوال ألم الظهر تماماً

وينبغي أن تذهب إلى الطبيب إذا كانت آلام الظهر مصحوبة بارتفاع درجة الحرارة، أو تنميل أو فقد الإحساس في الأرجل والقدمين، أو إذا امتد الألم من الظهر إلى الأرجل والأقدام.

التواء القدم

التواء القدم هو تمزق أربطة القدم، وللتعامل معه يجب القيام بالتالي:

- ضع كمادات باردة من الثلج على مكان الإصابة لمدة عشرين دقيقة ثم لف القدم بالرباط الطبي.
- ارفع الرجل، واستخدم عكازاً أو عصا يساعد على عدم المشي على القدم المصابة.
- استخدم مسكن للألم، وسارع بالذهاب إلى الطبيب لتلقي العلاج.

الرضوض والجروح

يتعرض الأشخاص خلال الرحلات البرية للإصابة بالرضوض والجروح أكثر من المعتاد بسبب كثرة التنقل وصعود المرتفعات أو هبوط المنحدرات، والتعامل مع أدوات الطبخ، فضلا عن التعرض لأشواك النباتات وغيرها.

الرضوض

تتسبب إصابة الجسم بأدوات ثقيلة إلى خروج الدم من الأوعية الدموية وبقائه تحت الجلد وبروز تورم أحمر مصحوب بألم، وهذا هو الذي يعرف بالكدمة أو الرض. ويتحول عادة لون الورم إلى اللون البني ثم يتلاشى مع الوقت ويختفي الألم. وإذا أصيب الشخص بكدمة يمكنه عمل التالي:

- رفع الجزء المصاب إلى الأعلى.
- وضع مكعبات من الثلج على مكان الإصابة لمدة عشرين دقيقة.
- تناول قرصين من الأقراص المسكنة إذا كان الألم شديداً.
- يعاد وضع مكعبات الثلج على مكان الإصابة بعد يوم كامل، وكذلك في اليوم الثالث على أن يكون ذلك لمدة ٢٠دقيقة في المرة الواحدة.
- وضع كمادات حارة بعد ثلاثة أيام على مكان الإصابة لزيادة تحريك الدورة الدموية في مكان الإصابة.

الجروح الصغيرة المصحوبة بنزف بسيط

- نظف الجرح تماماً وذلك بغمره بالماء المعقم أو النظيف لمدة خمس دقائق.
- قم بإزالة أية مواد كالتراب والزجاج من داخل الجرح باستخدام الشاش أو القطن أو المنديل النظيف. وبعد ذلك قم بتنظيف الجرح ثم ضع المرهم الخاص بالجروح .
- غط الجرح بالشاش أو البلاستر الخاص بالجروح.

الجروح العميقة النازفة

- نظف الجرح تماماً من التراب والأجسام الغريبة باستخدام الماء المعقم.
- بعد التنظيف ضع قطعة شاش أو منديلاً نظيفاً على الجرح واضغط عليه بقوة.
- مع الضغط ارفع العضو المجروح إلى مستوى أعلى من القلب لتقليل النزف.
- ضع رباطاً ضاغطاً حول الجرح مع إبقاء العضو مرفوعاً للأعلى.
- إذا لم يتوقف النزيف أضف الشاش ورباطاً إضافياً وسارع إلى تلقي العلاج في المستشفى.

الحروق

أخطاء شائعة في التعامل مع الحروق:

- دهن الحروق بالزبدة أو اللبن أو معجون الأسنان أو القهوة وما شابهها.

- تبريد الحروق بالثلج، ذلك أن تأثير البرودة الشديدة مقارب لتأثير الحرارة الشديدة، وقد تقتل خلايا الجلد.
- نزع الملابس والمواد الملتصقة بالجلد نتيجة الاحتراق. ويجب ترك تلك العملية للطبيب المختص عند تلقي العلاج في المستشفى.

أنواع الحروق التي يمكن التعامل معها قبل الوصول إلى الطبيب

هناك أكثر من نوع للحروق، منها تلك التي تؤدي إلى احمرار الجلد بشكل مشابه لحروق الشمس. وهذا النوع لا يتطلب غالباً الذهاب إلى الطبيب خاصة إذا لم يلتهب، ويمكن التعامل مع هذا النوع بدهنه بمرهم الحروق.

ويلي هذا النوع الحروق التي تتسبب في حدوث فقاعات على الجلد. وفي هذا النوع يجب ترك الفقاقيع دون فتحها، ويبرد مكان الحرق بالماء البارد أو بالفوط المبللة بالماء البارد، وإذا كانت الملابس محترقة يتم نزعها ولكن بشرط ألا تكون ملتصقة بالجلد، بعد ذلك يغطى مكان الإصابة بضماد نظيف مبلل بالماء البارد.

وهناك حروق أشد تؤدي إلى تلف أنسجة الجلد، وقد تتسبب في أضرار تصل إلى الوفاة. وينبغي أن تتم معالجتها في المستشفيات وتحت إشراف طبي.

مساعدة المصاب بالصرع

يقصد بالصرع القابلية للتعرض لنوبات تشنج متكررة. والصرع علامة لاختلال عصبي داخلي لدى الإنسان، وقد يحدث بشكل متكرر. وأبرز أعراض الصرع تصلب الجسم وحدوث تشنجات ومضغ الفم. ويمكن لأشياء معينة في البيئة إثارة النوبات العصبية منها الأضواء الباهرة الساطعة أو المتقطعة، أو الانتقال المفاجئ من الظلام إلى النور أو العكس، أو الأصوات الحادة، أو قلة النوم، أو الحرارة المرتفعة، أو الإثارة العاطفية الشديدة، أو انخفاض نسبة السكر في الدم.

أهم الإجراءات التي يمكن اتباعها لمساعدة شخص أثناء تعرضه لنوبة عصبية

- التزام الهدوء وترك النوبة تأخذ مجراها، وإبعاد أية مواد صلبة أو حادة أو ساخنة في متناول المصاب قد تتسبب في إيذائه.
- تمديد المصاب على الأرض في وضعية مريحة مع إرخاء ملابسه ووضع وسادة تحت رأسه وإمالته على أحد الجانبين لتسهيل تدفق اللعاب من فمه.
- لا يوضع أي شي في فم المصاب ولا يسقى الماء أو أية مشروبات.
- بعد انتهاء النوبة يجب إتاحة الفرصة للمصاب لتناول قسط من الراحة أو النوم إذا لزم الأمر، ثم العودة بعد الراحة لما كان عليه الأشخاص بشكل طبيعي، ومن المهم نسيان الأمر وعدم التحدث به حتى لا يتفاقم لدى المصاب الشعور بالوصمة.
- إذا بدأ المصاب بالتجوال بعد استرداد وعيه من المهم مرافقته والتحدث معه بهدوء وعدم إظهار الانزعاج من حالته.
- إذا استمر حدوث أو تكرار النوبات قبل أن يستعيد المصاب وعيه، أو إذا استمرت إحدى النوبات لأكثر من خمس دقائق فيجب نقل المصاب إلى أقرب مستشفى.

سلامة لحوم الذبائح

تعد اللحوم من أهم مصادر الغذاء في الرحلات البرية خاصة لحوم الأغنام عندما لا يتوافر لأسباب مختلفة الصيد. واللحوم إما أن تشترى جاهزة من الأسواق، ويفترض في هذه الحالة أنه قد تم فحصها والتأكد من سلامتها قبل البيع، وإما أن يتم شراء (ذبيحة) من المراعي البرية- وهذا الذي يفضله عادة عدد غير قليل من هواة الرحلات أو الإقامة في الصحراء- بحيث أصبح شراء الذبيحة من المرعى وما يتبعها من تذكية وسلخ وتقطيع وطبخ وشوي جزء من مكملات متعة الرحلة، ولكنها متعة ينقصها البيطري المتخصص في فحص اللحوم.



أيمن

اللحوم المذبوحة في المراعي ينقصها الفحص والتأكد من خلوها من الأمراض

وهناك اعتبارات وشروط للتأكد من سلامة وجودة لحم الذبيحة قبل الذبح وبعده.

اعتبارات قبل شراء الذبيحة:


الخليفة

رأس خروف صغير لم يتعد عمره أربعة أشهر

- تحديد سن (عمر) الذبيحة، لاختيار اللحم المفضل من حيث الجودة والنكهة، وأطيب اللحوم في الأغنام التي تتراوح أعمارها بين أربعة إلى ستة أشهر. ويتم تحديد العمر من خلال الشكل الخارجي ومن خلال فحص شكل الأسنان.
- تحديد النوع، ويختلف تفضيل نوع عن آخر من سكان منطقة إلى أخرى، وإن كان النوع المحلي (البلدي) لكل منطقة هو المفضل لدى غالبية سكانها.
- ملاحظة وفحص السلوك والمظهر الخارجي للحيوان. و ينبغي قبل شراءالذبائح مراعاة التالي:
  - **عدم إصابتها بالجرب الذي يظهر واضحا حيث يتسبب في تساقط الأصواف مع وجود حبيبات على الجلد.**
  - **الأغنام السليمة في المراعي البرية تكون نشيطة، وليست بطيئة أو عرجاء في مشيها ولا تكون في آخر القطيع.**



الأغنام السالمة من الأعراض والأمراض لا تكون بآخر القطيع

- عدم وجود حبيبات داخل الأذن، فالأغنام السليمة يكون ملمس تجويف آذانها ناعما.
- عدم وجود غدد (خراج) بارزة (متورمة) في جانبي الرقبة أو الحلق أو الكتفين أو الفخذين، ذلك أن بروز الغدد دليل على أنها نشيطة لمقاومة جرح أو مرض ما قد لا يبدو ظاهراً في الشكل الخارجي للحيوان.
- عدم وجود إفرازات مخاطية وتقرحات في الأنف أو إصابات جلدية على الفم.
- عدم وجود احمرار أو اصفرار شديدين واضحين في بياض العين.
- عدم وجود التهابات أو اضطرابات تنفسية واضحة يمكن ملاحظتها من سعال (كحة) الحيوان. ويمكن التأكد – إن لم يكن السعال ملاحظاً – بواسطة الضغط الخفيف براحة اليد على حلق الحيوان، فإذا نتج عن ذلك نوبة سعال فذلك دليل على وجود التهابات واضطرابات تنفسية.
- عدم سريان فترة الحظر جراء إعطاء الأغنام أمصالاً وحقناً ضد الأمراض، إذ لكل حيوان فترة حظر بعدما يعطى مصلاً حيث يكون اللحم خلالها ضاراً وغير صالح للاستهلاك الآدمي، وتكون فترة الحظر عادة من ١٥ إلى ٣٠ يوماً في أغلب أنواع الأمصال التي تعطى للأغنام. وحاول بطريقتك الخاصة أن تستفسر من صاحب المواشي أو الراعي حول هذا الأمر وتجنب شراء واستهلاك الأغنام التي يسري عليها الحظر.



التقرحات دلالة على مرض وعدم جودة لحم الخروف



فترة حظر استهلاك لحوم المواشي التي تعطى الأمصال تتراوح من ١٥ إلى ٣٠ يوماً

اعتبارات بعد شراء الذبيحة (أمراض اللحوم)



استواء اللحم استواءً جيداً يزيل مسببات الأمراض لكن اللحم قد يكون فاسداً حتى لو كان طازجاً

بقدر ما تكون اللحوم عنصراً هاماً وغنياً لصحة وتغذية الإنسان، وبقدر ما تكون طعاماً لذيذاً مرغوباً وشهياً ومفضلاً بعد طبخه، فهي بنفس القدر قد تكون (وسيطاً سيئاً) لنقل الأمراض.

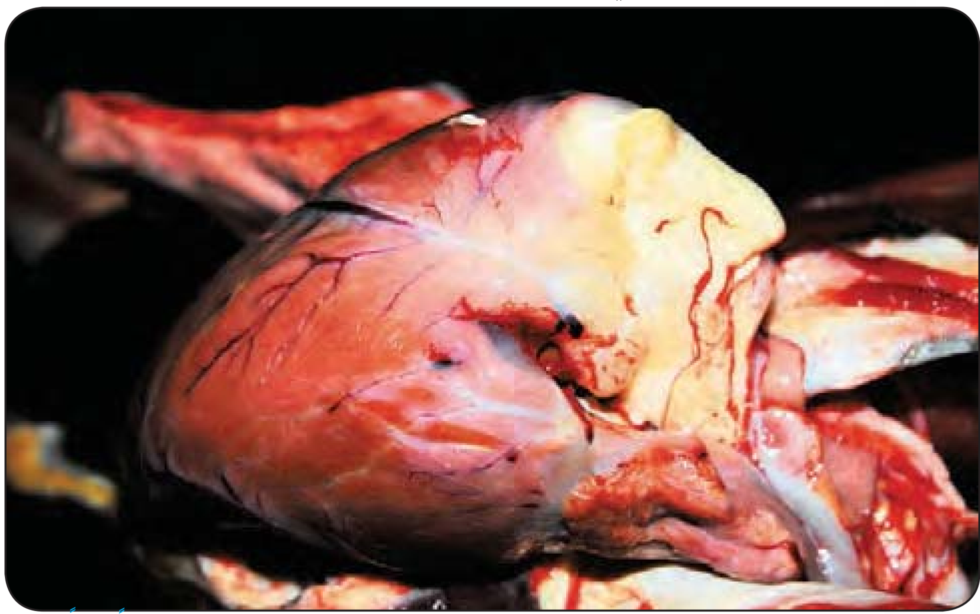
فهل لديك المعرفة اللازمة للتأكد من سلامة لحوم الأغنام التي تتولى ذبحها وتقطيعها بعيداً عن الطبيب البيطري ؟ وهل يمكن أن يتأكد غير المتخصص من سلامة اللحم ؟

يؤكد الأطباء البيطريون[١] أن الشخص الذي يرغب في معرفة الضوابط التي يمكن مراعاتها لفحص اللحوم والتأكد من سلامتها، ويحرص على تطبيقها، يمكن أن يتولى بنفسه عملية الفحص خاصة فيما يتعلق بالأمراض الشائعة في المواشي. وسيتم الشرح بالتفصيل في الصفحات التالية وفقاً لما يأتي:

(١) تم إعداد الجزء المتعلق بأمراض اللحوم بعد جولة بالمسلخ الحديث بمدينة الرياض وحوارات أجراها المؤلف مع المسئولين بإدارة صحة البيئة بأمانة مدينة الرياض وثلاثة أطباء بيطريين

الإدماء غير الكامل

يطرح الحيوان بعد نحره في الوضع الطبيعي كمية أكبر من الدم في أقل وقت ممكن، ويستغرق معدل الوقت اللازم للإدماء في الأغنام ثلاث دقائق، ويحدث الإدماء الجيد عند عدم نخع الحيوان (أي عدم قطع الحبل الشوكي) بعد الذبح مباشرة نظراً لاستمرار عمل القلب والرئتين – بعض الوقت – عندما يكون الحبل الشوكي متصلا.



ترتبط عملية النزف بسلامة عمل القلب. ويمتلئ القلب بالدم في الذبيحة التي لم تنزف نزفاً جيداً

وترتبط عملية النزف الجيد بسلامة عمل القلب والرئتين والعضلات، ولذلك فإن عدم اكتمال النزف دلالة على إصابة الحيوان بالأمراض. ومن مظاهر عدم النزف الجيد التي تستوجب إتلاف الذبيحة التالي:

- بروز الأوعية الدموية تحت الجلد واحتقانها بالدم.
- احتقان وترهل الأحشاء الداخلية.
- امتلاء الأوعية الدموية بين الضلوع بالدم.
- امتلاء الغدد بالدم ويظهر ذلك بوضوح في الكتف.
- امتلاء البطين الأيسر للقلب بالدم.
- يكون لون اللحم غامقاً، وعند عمل قطع بالسكين في منطقة الإبط يشاهد امتلاء الأوردة بالدم.

الحمى

الحمى هي ارتفاع في درجة حرارة الحيوان يسببه البكتيريا والفيروسات والطفيليات أو سمومها مصحوبة بسرعة التنفس وزيادة ضربات القلب وقلة إفراز البول واللعاب. ومن العلامات التي تظهر (بعد الذبح) في هذه الحالة والتي تستوجب إتلاف الذبيحة ما يلي:

- وجود تورم في الكبد والكليتين والقلب، وفي المراحل المتقدمة تظهر طبقات دهنية غير طبيعية على هذه الأعضاء.
- يكون ملمس العضلات (العصب) صابونيا نتيجة خروج بلازما الدم.
- بروز واحتقان الأوعية والشعيرات الدموية خاصة تحت الجلد.



توجد تورمات في الكبد والكليتين والقلب في الذبيحة التي أصيبت بالحمى

الارتشاحات

الارتشاح هو زيادة كميات السوائل في تجويف الجسم بشكل غير طبيعي، وهو إما مرض أو عرض لمرض، ويمكن مشاهدته عند فحص الذبيحة بعدة أشكال مثل:

- تجمع السوائل في التجويفين الصدري والبطني.
- الاستسقاء، وهو عبارة عن تجمع كمية غير طبيعية من السوائل في أنسجة الجسم.

وإذا كانت الارتشاحات مصحوبة بضعف أو هزال أو حالة استسقاء واضحة وشاملة لجميع أجزاء الجسم فإن ذلك يستوجب إتلاف الذبيحة كاملة.

الضعف والهزال

الضعف والهزال حالة مصاحبة لتطور الأمراض المزمنة ناتج عن قلة الأكل. وتكون لحوم المواشي في هذه الحالة منخفضة في قيمتها الغذائية، وقد تكون سبباً في حدوث تسمم غذائي عند استهلاكها. ومن مظاهر الضعف والهزال الداخلية ما يلي:

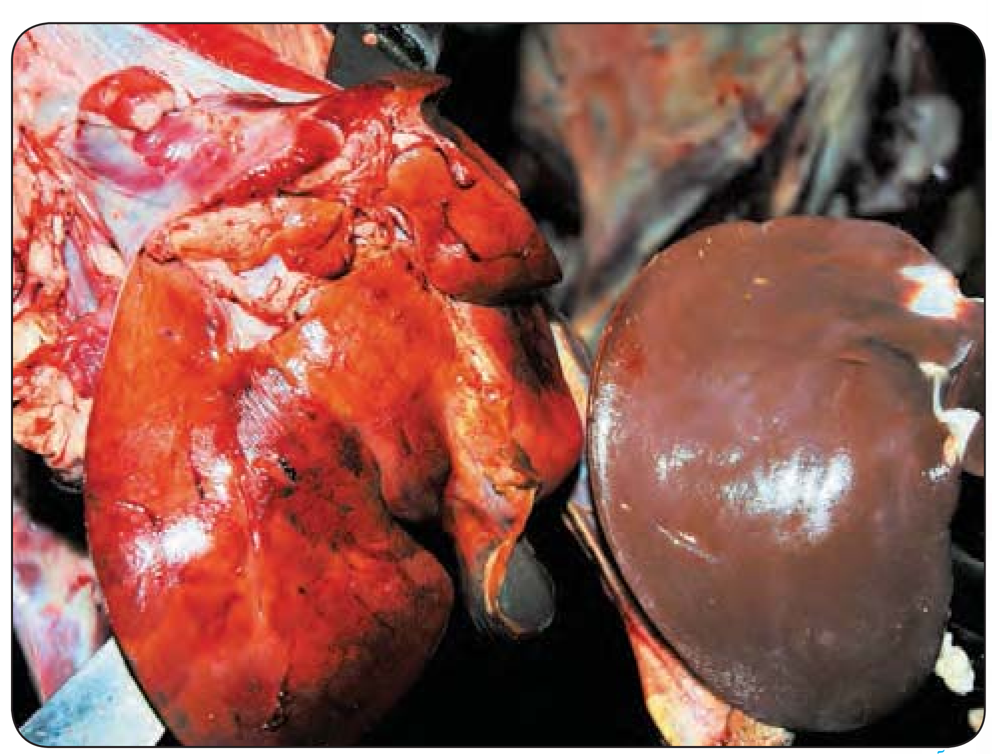
- ندرة وجود الشحوم في مناطق الجلد والقلب والكليتين والعضلات، وإن وجدت فهي تكون جيلاتينية لزجة ورخوة خاصة شحوم القلب والكليتين.
- ضمور العضلات والأعضاء الداخلية خاصة الكبد والطحال.

اليرقان

اليرقان مرض يحدث نتيجة لزيادة تركيز صبغات الصفراء ذات اللون الأصفر البرتقالي أو الأخضر في بلازما الدم مما يؤدي إلى اصطباغ الأنسجة وسوائل جسم الحيوان باللون الأصفر الليموني خلاف لونها الطبيعي.

واليرقان على أنواع، ويحدث نتيجة لتحطم كريات الدم الحمراء أو الإصابة بالبكتيريا أو عند التسمم بالنباتات السامة والمواد الكيميائية أو لانسداد القنوات الصفراوية، وبالتالي امتصاص الصبغة الصفراوية بواسطة الدم. وتظهر علامات اليرقان باصفرار الدهون (الشحم) والأغشية

والغضاريف، واصفرار وتضخم الكبد. وفي هذه الحالة يجب إتلاف الذبيحة كاملة لأنها غير صالحة للاستهلاك الآدمي، ولكن يجب التمييز بين حالة اليرقان المرضي وبين حالات طبيعية غير ضارة ولا تستوجب إتلاف الذبيحة مثل اللون الأصفر للدهون الذي يظهر في لحوم المواشي المسنة، أو الذي يحدث نتيجة اعتماد المواشي على التغذية بأعلاف من مكوناتها صبغة الكاروتين الطبيعية، وعادة يكون اللون الأصفر خفيفا في الحالات الطبيعية وغير مصحوب بتضخم الكبد.



جزآن من كبدين لذبيحتين. ويظهر الفرق بين لون الكبدين، السليمة(يمين الصورة) والمريضة (يسار الصورة)

التسمم الدموي

التسمم الدموي مرض يصيب الحيوانات خاصة الضعيفة أو المرهقة نتيجة تعرضها لجراثيم تفرز سموماً لا يستطيع الجسم مقاومتها، ويكون هذا المرض مصحوبا بالعلامات التالية:

- التهاب الضرع أو الرحم أو المفاصل أو الأمعاء.
- ارتفاع درجة الحرارة.
- احتقان الذبيحة وعدم النزف الجيد بعد التذكية.
- تضخم الغدد واحتواؤها على نقط نزفية وظهورها بمظهر مائي.
- وجود نزف في عضلات القلب والكبد والكليتين وبعض الأغشية.
- وجود تغيرات دهنية غير طبيعية وتورم في الكبد والكليتين والقلب وتضخم الطحال.

إجراءات وملاحظات يمكن بواسطتها معرفة بعض أمراض اللحوم

- أثناء سلخ الذبيحة إذا وجدت حويصلات دقيقة الحجم وأسطوانية أو بيضاوية الشكل في قلب أو لسان أو مريء الذبيحة فهي مصابة بمرض يسمى (مرض الأكياس العضلية). والأولى التخلص من الأعضاء المصابة، وتذكر أن طبخ اللحم جيداً وسيلة وقائية قبل أكله. أما إذا كانت الأكياس العضلية منتشرة بشدة في مناطق أخرى من الجسم فتعد الذبيحة غير صالحة للاستهلاك.



حويصلات على جدار البطن في الذبيحة. وهي تكون عادة بحجم حبة الأرز وأكبر قليلاً.
لاحظ مقارنتها برأس السكين، ولاحظ أيضاً حويصلة أصغر منها بالخلف

- إذا عملت قطعاً بالسكين في مناطق متفرقة من الذبيحة خاصة في الأجزاء العميقة من العضل والشحم وشممت رائحة كرائحة البول، أو إذا وضعت قطعة من اللحم مع كمية من الشحم في حجم راحة الكف وغمرتها بالماء وطبختها حتى تصل إلى درجة الغليان ثم شممت رائحة بول في البخار بعد رفع غطاء الوعاء فهذا دليل على الإصابة بما يعرف بـ(بولينا الدم) وهو مرض يستوجب عدم أكل اللحم.
- إذا وجدت ديداناً صغيرة في كبد الذبيحة فهذا يستوجب إتلاف الكبد فقط، أما إذا كان وجود الديدان مصحوباً بهزال أو يرقان فإن الذبيحة تتلف كاملة.
- إذا وجدت في أنف الذبيحة حشرات صغيرة فغالباً هي (يرقات ذبابة الأنف الضأنية)، وفي هذه الحالة افتح الرأس فإن وجدت اليرقات بداخله فيجب إتلاف الرأس لأنه غير صالح للاستهلاك.

وفي حال تقرر إتلاف الأجزاء المصابة أو الذبيحة كاملة خلال وجودك في المناطق البرية فيجب التخلص منها بحرقها ودفنها مساهمة منك في عدم إصابة حيوانات أخرى بالعدوى.



الطبخ والشواء الجيد واستواء اللحم استواءً كاملاً قبل أكله وسيلة للوقاية من بعض أمراض اللحوم

الشروط الوقائية لحلب الماشية



تناول الحليب الطازج في المراعي مفيد وفقاً لشروط وقائية عند حلب الماشية

يفضل بعض هواة الصحراء، سواء كانوا من ملاك الإبل والمواشي، أو من الهواة المتجولين

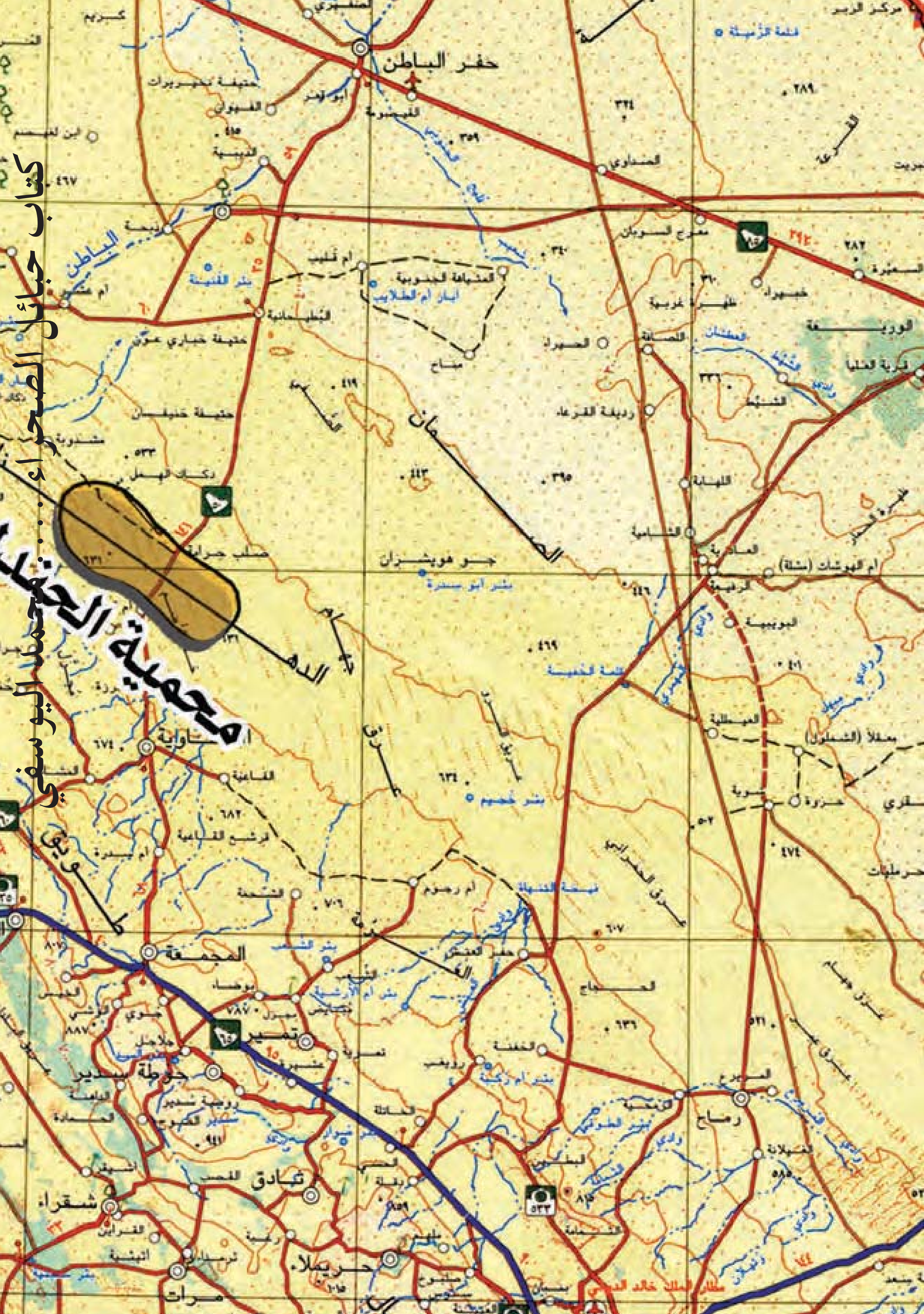
في البراري، الحليب الطازج الذي يحلب مباشرة ويشرب في المراعي البرية. ولا خلاف أن الحليب الطازج من أنواع الأغذية الغنية بالعناصر المهمة والنافعة.

والشائع لدى هؤلاء الهواة أن الماشية عندما تبقى في المراعي معتمدة على التغذية بالأعشاب فهي بمنأى عن الأمراض بما في ذلك ما تنتجه من الحليب. غير أن هناك شروطاً ينبغي اتباعها في حلب الماشية حتى يكون حليبها مفيداً وسليماً من الأمراض والشوائب. وهي كما يلي:

- سلامة الناقة أو الماعز أو الشاة المخصصة للحلب وخلوها من الأمراض.
- استعمال وعاء مناسب وغسله جيدا قبل الاستخدام.
- سلامة الشخص الذي يقوم بحلبها من الأمراض المعدية والجلدية، و التأكد من نظافة اليدين قبل مباشرة الحلب.
- فحص الضرع والمنطقة المحيطة به للتأكد من عدم الإصابة بتورمات وجروح.
- التأكد من عدم وجود حشرات مثل القراد والحلم، وغسل الضرع أو مسحه بقماش أو مناديل نظيفة مبللة بماء دافئ مع مطهر لإزالة الأوساخ والحشرات العالقة، ولتلافي سقوطها في الوعاء واختلاطها مع الحليب.
- عند القيام بعملية الحلب يجب أن يكون المكان نظيفاً وبعيداً عن الغبار والأوساخ.
- تصفية الحليب بعد الحلب مباشرة مما قد يختلط به من شعر وشوائب، وذلك باستخدام أداة تصفية مناسبة ونظيفة أو باستخدام قماش أو شاش نظيف.
- تسخين الحليب قبل شربه.



قد تنتقل الأمراض من الأيدي المتسخة إلى الحليب



كتاب حبائل الصحراء .... محمد اليوسفي
حفر الباطن
المجمعة
تمير
حوطة سدير
رماح
شقراء
ثادق
حريملاء
مرات
الصمان
الدهناء
جو هويشزان
الصفاوي
الشحمة
ام رضوم

ملحق
الإحداثيات والصور

تنبيه.. وتوضيح

- في صفحات هذا الملحق ستجد جداول إحداثيات لأماكن مختارة لفياض وخباري وروضات وشعاب وسهول ودحول من المناطق الصحراوية في المملكة. وقد تم تبويبها (كما ستلاحظ في العمود الأول من الجداول) وترتيبها أبجدياً وفقاً لاسم المكان، يليه توضيح طبيعته أو توصيفه الجغرافي، ثم الوصف التقريبي للمكان أو ذكر ما يشتهر به. ومثال ذلك ما يلي:

الاسم	الطبيعة أو الوصف الجغرافي	وصف تقريبي
نقرة الصيد:	فيضة،	١٧كم شمال شرق بلدة الصداوي بالمنطقة الشرقية، يحيط بها حزوم منبتة للفقع (الكمأ).
نخيرير الأوسط:	شعيب،	يشتهر بكثرة مرور الطيور المهاجرة في موسمها، ويقع جنوب بلدة بن طواله في شمال المملكة.
الصليب:	منطقة مقناص حبارى،	١٧كم شرق بلدة قيصومة فيحان في شمال المملكة.

- يقصد بكلمة (بلدة) في وصف الأماكن في هذا الملحق، تلك الهجر والقرى والمراكز والمدن الصغيرة التي تجد فيها الخدمات الأساسية.
- المسافات التي تذكر بالكيلومتر في وصف الأماكن، هي ما يعرف بالمسافة الأفقية أو المباشرة، وبالتأكيد ستزيد المسافة خلال المسير بحكم تعرج الطرق أو وجود الموانع الطبيعية والصناعية التي تعوق ذهابك إلى المكان مباشرة.
- لاستعمال الإحداثيات وإدخالها لجهاز تحديد المواقع، ينبغي أن يكون مجهزاً على نظام الدرجات والدقائق وكسر الدقائق (dd:mm:mmm)، وهو النظام الذي يعمل به الغالبية العظمى من مستخدمي تلك الأجهزة في المملكة.
- تم رصد واستخراج الإحداثيات للأماكن المختارة باستعمال الخرائط الطبوغرافية وبرامج الكومبيوتر المتخصصة، ثم جرى مطابقة قراءة جهاز تحديد المواقع ميدانياً على عينات عشوائية من المواقع التي تم اختيارها للتثبت من دقة القراءة.
- في وصف بعض الأماكن، سترد كلمة (قرب)، والمقصود بها أن المسافة بين موقعين لا تتجاوز (١٠كم)، ومثال ذلك: (أم عرق: روضة، قرب خبراء الخمة في الصمان)، أي أن المسافة بين خبراء الخمة وروضة أم عرق ستكون في حدود لا تتجاوز ١٠كم.
- يفيد القارئ الوصف الذي يأتي بعد اسم الموقع في عدم الخلط بينه وبين الأسماء المماثلة في مناطق أخرى. والمعروف أن هناك أسماء متماثلة لروضات وفياض مختلفة في مواقع متفرقة من المملكة، (مثل أسماء نورة، وظلماء، وأم حجول، والحاج، وأم طين وغيرها)
- الموضوعات والصور وما تتضمنه من شرح، والتي ستتخلل الجداول، ستكون لتوضيح وتفسير بعض المعلومات العامة التي سترد في الجداول.

الموقع	شمال (N)			شرق (E)		
القبلة : مكة المكرمة.	٠٠٠	٢٥	٢١	٠٠٠	٤٩	٣٩
أبا الحيَّاص : شعيب، شمال شرق بلدة قبة.	٩٧٢	٣١	٢٧	٠٦٥	٣٣	٤٤
أبالقد : شعيب، جنوب بلدة لوقة بشمال المملكة.	٥٩٥	٤٠	٢٩	٦٢٦	٤٧	٤٢
أبرق الكبريت : منطقة مقناص حباري بشرق المملكة.	٥٧٧	٠٦	٢٨	٨٤٥	٥٢	٤٧
ابن زريبان : فياض، ١٣كم شمال غرب خبراء الخمة بالصمان.	١٩٦	٠٨	٢٧	٩٨٨	٣٥	٤٦
ابن سويط : فيضة، غرب بلدة مناخ بشمال الصمان.	٩٧٧	٣٥	٢٧	٦٥٨	١٤	٤٦
ابن شرار : خبراء، ١٨كم غرب بلدة أم الجماجم.	٦٥٧	٥٥	٢٦	٤٩٠	٠٨	٤٥
ابن شريم : بلدة، ٣٧كم شمال مدينة رفحاء بشمال المملكة.	٨٩٨	٥٦	٢٩	٩٣٤	٢١	٤٣
أبو خشب : فيضة، ١٨كم غرب بلدة مناخ بالصمان.	٥٩٣	٣٥	٢٧	٤٢٢	٠٧	٤٦
أبو خشبة : دحل، يخرج من فوهته هواء، ٤٤كم شرق بلدة الزبيرة.	٧٢٨	٠٨	٢٨	٦٤٢	٠٥	٤٤
أبو خويمة : شعيب، أحد روافد شعيب السهل شمال بلدة قبة.	٤٥٥	٢٩	٢٧	٥٣٤	٢٠	٤٤
أبو رضام : دحل، جنوب شرق محطة البطيحانية بالقرب منها في الصمان.	٧٧٣	٤٠	٢٧	٨٠٧	٤١	٤٥
أبو رواث : بلدة، شمال المملكة.	٥٩٩	٢٧	٣٠	٢٦٤	٠٠	٤٢
أبو سخيل : فيضة، ١٧كم جنوب شرق بلدة أم الشفلح بالصمان، ويوجد دحل في جهتها الغربية.	٢٢٣	٢٩	٢٧	٤٥٧	٠٧	٤٧
أبو شظاظ : أبار وخباري وشعيب، ٢٣كم شرق بلدة أعيوج لينة في شمال المملكة.	٦٤٦	٤٨	٢٨	٦٤١	١٦	٤٤
أبو علندا : فيضة، قرب بلدة أم الشفلح بالصمان.	٨٥٨	٣٢	٢٧	٩٩٣	٥٨	٤٦
أبو مراكي : شعيب، شمال شرق بلدة البعيثة.	٢٧٣	٤٧	٢٧	٥١٦	١٤	٤٤
أبو نبطة : فيضة، ٣٢ كم غرب روضة حسناء بالصمان.	٢٩٣	٠٦	٢٧	١٨٨	٠٦	٤٦
أبو نخلة : شعيب، أحد روافد شعيب السهل شمال بلدة قبة.	٨٤٤	٣٣	٢٧	٩٣٠	١٨	٤٤
أبو نخلة : دحل، متعدد الفوهات، قرب خباري العوشزيات بالصمان.	١٣٥	١٨	٢٧	٣١٨	٤٩	٤٥
أثلة الغيثي : منطقة مقناص، ٥٠كم جنوب شرق بلدة تربة.	٨٢٥	٥٦	٢٧	٠٢٨	١٧	٤٣
ادويِّر : شعيب، أحد روافد وادي البحرة ٦٠كم جنوب حائل.	١٦٨	٢٧	٢٧	٢٥٢	١١	٤٢
الارطاوي : شعيب، أحد روافد شعيب الحسكي.	٩٣٨	١٤	٢٨	١٦٥	٥٠	٤٣
الأرطاوية : بلدة، ٧٠كم شمال مدينة المجمعة.	٧٢٣	٣٠	٢٦	٦٢٣	٢٠	٤٥
اشيقر : بلدة، في شمال شرق النفود الكبير.	٩٨٤	٤٨	٢٨	٨١١	٠١	٤٢
أعيوج لينة : بلدة، ١٥كم جنوب شرق بلدة لينة في شمال المملكة.	٩٨٤	٤٨	٢٨	١٦٤	٠٢	٤٤
أعيوج لينة : شعيب، شرق مفرق بلدة أعيوج لينة بشمال المملكة.	١٦٧	٤٤	٢٨	٠٨٣	٥٨	٤٣
إطلع : روضة، ١٤كم غرب خبراء الخمة بالصمان.	٦٠٨	٠١	٢٧	٩٦٠	٣٤	٤٦
انبط : منطقة مقناص حبارى، شمال خر مسعود على بعد ٤٤كم جنوب غرب بلدة زهوة بالمنطقة الشمالية	٨١٩	٣٢	٢٩	٨٦٩	٤٠	٤١
أم بعل : فيضة، قرب بلدة الأرطاوية.	٩٩٥	٢٨	٢٦	٥٢٧	٢٢	٤٥
أم تربة : فيضة، قرب بلدتي العاذرية والشيحية بالصمان.	٦٧٥	٠١	٢٧	٩٢٧	٥٦	٤٦

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
أم ثبارة : فيضة، قرب بلدة أم الهوشات بالصمان.	٤٩٥	٥٩	٢٦	٦٧٧	١٢	٤٧
أم جريف: آبار، جنوب شرق فيضة البيدانية قرب بلدة جراب.	٢٨٣	٥٥	٢٦	٧٧٧	٥١	٤٤
أم الجماجم: بلدة، في الدهناء في منتصف الطريق بين الرياض وحفر الباطن.	٠٣٩	٥٣	٢٦	٢١١	١٩	٤٥
أم جوي: خبراء، ١٠كم غرب خبراء أم قرين بالصمان.	٠٣٢	٥٤	٢٦	٠٠٣	٤١	٤٦
أم جوي: رديفة أم جوي بالصمان.	٤٤٥	٥٤	٢٦	٢٢٩	٣٩	٤٦
أم حجول: روضة، ٣٠كم شمال شرق بلدة اللهابة بالصمان.	٥٩٠	٢٤	٢٧	٩٠٧	١٢	٤٧
أم حجول: فيضة، وسط شعيب أم عمارة في أعيوج لينة بشمال المملكة.	٨٤١	٥٠	٢٨	٠١٥	٥٩	٤٣
أم حجول: فيضة، ١٧كم جنوب بلدة أم الجماجم.	٠٩٥	٤٤	٢٦	٠٢٧	١٨	٤٥
أم حسيان : فيضة، شمال بلدة جراب.	٠٠٠	٥٩	٢٦	٥٠٠	٥٢	٤٤
أم خرجين: فيضة، ١١كم شرق بلدتي الشامية والشيحية بالصمان.	٣٩٠	٠٥	٢٧	٥٤٠	٥٣	٤٦
أم خرق: فيضة، ١٣كم جنوب شرق بلدة البويبية بالصمان.	٩٩٥	٤٧	٢٦	٣٤٣	١٣	٤٧
أم خنصر : بلدة، ٦٠كم جنوب شرق مدينة عرعر.	٨٣٣	٤٠	٣٠	٨١٠	٣٣	٤١
أم رضمة : بلدة، ٢٥كم جنوب بلدة الشعبة في شمال المملكة.	٧٣٧	٤٠	٢٨	٧٧١	٤١	٤٤
أم رقيبة : محطة وخدمات، قرب موقع مسابقة مزاين الإبل السنوية بالدهناء، ٣٠٠كم شمال مدينة الرياض في الطريق المؤدي إلى حفر الباطن.	٦٢٩	١٢	٢٧	٩٥٠	٣٢	٤٥
أم السروج: فيضة، ٣٥كم شمال شرق بلدة قبة.	٣٥٩	٣٨	٢٧	٢٣٧	٢٦	٤٤
أم سعيره : روضة، في منتصف الطريق الرابط بين بلدتي الرفيعة وقرية العليا بالصمان.	٧٥٨	٢٠	٢٧	٧٤٣	٢٠	٤٧
أم شبرم: فيضة، ٢٥ كم شمال غرب بلدة الأرطاوية، ويصب فيه شعاب الحسكي وحسكا وأبو ملقاط.	٣٩٩	٤٠	٢٦	٩٩٩	١٠	٤٥
أم الشبرم: فيضة، في منتصف الطريق الواصل بين المجمعة والأرطاوية.	٤٦٥	١٢	٢٦	١٧٧	٢٢	٤٥
أم صحن: خبراء، إحدى خباري الحصبيات في الصمان.	٩٧٥	٢٨	٢٧	٠٦٠	١٠	٤٦
أم الصعانين: فيضة، ٢٧كم شمال بلدة أم الجماجم بالدهناء.	٩٦٢	٠٧	٢٧	٤٤٢	٢٠	٤٥
أم الصقور: فيضة، ٢٦كم جنوب بلدة جراب.	٨٧٨	٣١	٢٦	٥٢٧	٠٣	٤٥
أم الطين: خبراء، ١٤ كم شمال غرب روضة حسناء السبق بالصمان.	٨٢٧	١٧	٢٧	٥٣٨	٢٠	٤٦
أم طين: خبراء، من أكبر خباري الحصبيات في الصمان.	٣١٠	٢٣	٢٧	٦٠٥	١٤	٤٦
أم عاذر: فيضة، قرب بلدتي الشامية والفريدة في الصمان.	٨٩٠	٠٨	٢٧	٨٠٧	٠١	٤٧
أم عرق: روضة، قرب خبراء الخمة في الصمان.	٧٧٧	٠٣	٢٧	٦٣٨	٣٩	٤٦
أم عرقاة: فيضة، ٣٠كم شمال شرق بلدة معقلا في الصمان.	٣٢٨	٤٥	٢٦	٨٩٣	٢٨	٤٧
أم عشر: بلدة، ٢٢كم جنوب شرق بلدة ساموده.	٤٠٨	٤٣	٢٧	٨٤٣	٠٣	٤٥
أم العصافير: فيضة، على طريق لينة رفحاء.	٨٦٨	١١	٢٩	٧٤٩	٣٣	٤٣
أم عواقيل: فيضة، ٢٣كم غرب بلدة الأرطاوية.	٢٤٠	٢٨	٢٦	٧٥٧	٠٦	٤٥
أم غمارة : روضة، قرب بلدة أم قليب في شمال الصمان.	٠٦٤	٥٤	٢٧	٠٣١	٥٧	٤٥

دَّحل أبو نخلة



دحل أبو نخلة

في غرب صحراء الصمان، وقرب خباري العوشزيات في منطقة بعيدة عن التجمعات السكانية، يوجد دحل أبو نخلة. وهو فوهة في الأرض ينبت فيها نخلة. وقد لاحظ مَنْ يمر على هذا الدحل مع مرور الوقت نمو أكثر من نخلة صغيرة (فروخ)، مما يشير إلى أنها تجد الماء في هذه الصحراء التي تتحول خلال حرارة أجواء أشهر الصيف إلى لهيب لا يقاومه إلا النباتات البرية الدائمة مثل السدر، أو النباتات البرية ثنائية أو متعددة الحول. ولم يوضح الكتاب الأشهر عن الصمان لسعد الشبانات، الذي وصف أرضه، أساس أو حقيقة وجود هذه النخلة. ويُعتقد أن شخصاً غرسها في زمن غير معروف.

وتكثر الدحول في الصمان، خصوصاً في المنطقة الواقعة على بعد ٢٥٠كم شمال شرق مدينة الرياض حول بلدات شوية، والعمانية، والعيطلية، ومعقلا، والرفيعة.

وتوضح المصادر العلمية أن الدحول تكونت- خلال العصور المطيرة القديمة التي مرت على الجزيرة العربية- بفعل تسرب السيول المتشبعة بثاني أكسيد الكربون عبر الشقوق والصدوع داخل الأرض إلى حيث الصخور الجيرية القابلة للذوبان، فتتشكل القنوات والممرات والمغارات الطويلة. ثم تبقى على هذه الهيئات بعد أن ينخفض منسوب المياه. وهناك من يعتقد أنها مضارب للنيازك منذ آلاف السنين.



دحل رأسي المدخل في الصمان

وكان يستفاد من الدحول قديماً– خلال الصيف– في جلب مياه الأمطار التي تستقر بها بعد هطولها في فصلي الخريف والشتاء.



دلت المشاهدات على وجود جماجم داخل بعض الدحول

وقد دلت المشاهدات في السنوات القليلة الماضية على وجود المفترسات والزواحف داخل تجاويف الدحول، كما اكتشف الهواة جماجم بشرية في بعضها.

وبيّنت مصادر هيئة المساحة الجيولوجية السعودية أن هناك نوعين من الكهوف هما الكهوف الجبلية وهي عبارة عن مغارات وتجاويف داخل الجبال، والكهوف الأرضية التي تعرف باسم الدحول ومفرده دَّحْل وهو فتحة أو تجويف يتعمق في باطن الأرض له فوهة يتفاوت حجمها بين ثقب صغير لا يتجاوز قطره سنتيمترات وبين فوهة واسعة يصل قطرها إلى عشرات الأمتار. ويوجد– من حيث التكوين– نوعان من الدحول، أحدهما رأسي المدخل يشبه فوهة البئر، والآخر أفقي المدخل تحت سطح الأرض.


الكهف الجبلي تجويف أو مغارة داخل جبل

وقد اهتم بعض هواة الرحلات البرية في هواية اقتحام الدحول واكتشاف ما فيها، وينزل إليها الشخص أو يدخل باستخدام (حبل ونش السيارة) حيث يربط طرفه بجسمه ويتجول داخل الدحل، ثم يكون الحبل دليلاً للخروج من الدحول الأفقية أو أداة للسحب من الدحول الرأسية بعد إعطاء إشارة متفق عليها لمن ينتظره بالخارج. وقد أوصت هيئة المساحة الجيولوجية السعودية مَنْ يرغب في اكتشاف الدحول بالاتصال على مسئولي برنامج سياحة الصحراء بالهيئة والترتيب معهم للانضمام إليهم كضيف عند قيام فرقها بالعمل في مناطق الدحول، وذلك حسبما جاء في النشرات الصادرة عنها وفي موقعها على الإنترنت www.saudicaves.com

وهناك تعليمات ينبغي على من يدخل الدحول مراعاتها، منها ما يلي:

- لا بد من دخول أكثر من شخص من أجل المساعدة في حالة تعرض أحدهم لإصابة.
- استخدام لباس رياضي وخوذة لحماية الرأس.
- عدم الاعتماد على الإضاءة الخارجية بل يجب استخدام كشاف ضوئي مناسب.
- ضرورة أن تكون الحبال قوية، وعدم الاعتماد على الصخور وتكويناتها في الصعود والنزول.
- حمل هراوة أو سكين أو سلاح مناسب للدفاع عن النفس في حالة التعرض لهجوم مفترسات أو زواحف أو حشرات ضارة، ويفضل التراجع في حالة التأكد من وجود هذه الكائنات.

وإضافة إلى التعليمات، هناك جوانب خطيرة في الدحول، ومنها ما يلي:

- قابلية بعض الدحول للانهيار نتيجة تآكل الصخور.
- يوجد في الداخل صخور حادة، وتكوينات بارزة ومتدلية من السقوف، فضلاً عن أن فتحات وممرات بعضها ضيقة جداً.
- أجواء بعض الدحول عالية الرطوبة، وقد تقل نسبة الأوكسجين، مما يعوق سهولة حركة الجسم ومرونته خاصة إذا ما أخذ في الاعتبار شدة انحدار الممرات.
- قد تكون الممرات مظلمة للغاية، ومتشعبة مما يعني أن عملية الخروج لن تكون سهلة.

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
أم غرسة: خبراء، من خباري الحصبيات بالصمان.	٧٠١	٢٤	٢٧	٧٤٥	١٣	٤٦
أم غور: فيضة، قرب بلدتي الشيحية والشامية في الصمان.	٧٥٧	٠٤	٢٧	١٠٤	٥٥	٤٦
أم غور: بلدة، الصمان.	٢٧٣	٠٤	٢٧	٤٤٠	٠٥	٤٧
أم غوير: فيضة، شرق بلدة معقلا وبالقرب منها في الصمان.	٣٥٧	٣١	٢٦	٢٩٠	٢٥	٤٧
أم غوير: فيضة، ٦٠كم شمال بلدة سامودة.	١١٢	٢٣	٢٨	٧٤٣	٤٨	٤٤
أم قدور: فيضة، وسط شعيب الحفيرة شرق بلدة لينة.	٧٥٣	٥٧	٢٨	٠٩٣	٤٧	٤٣
أم قرين: خبراء، ٢٦كم غرب بلدة الرفيعة في الصمان.	٢٧٢	٥٧	٢٦	٩٢٠	٤٨	٤٦
أم قرو: خبراء، من أكبر خباري الحصبيات في الصمان.	٧٢٧	٢٥	٢٧	٤٢٢	١٢	٤٦
أم قرو: رديفة، من خباري الحصبيات بالصمان.	٦٩٢	٢٦	٢٧	٤٧٧	١١	٤٦
أم قلوب: آبار، جنوب شرق بلدة الزبيرة.	٧٤٨	٥٩	٢٧	٦٩٠	٤١	٤٣
أم قليب: بلدة، شمال الصمان.	٩٥٢	٤٩	٢٧	٣٥٥	٥٨	٤٥
أم كلوح: فيضة، ٢٥ كم غرب بلدة الأرطاوية.	٣٤٠	٣٢	٢٦	٥٧٣	٠٥	٤٥
أم مراغ: فيضة، ٢٧كم غرب بلدة اللصافة بالصمان.	٢٠٤	٣٢	٢٧	٠١٨	٣٦	٤٦
أم المصران: فيضة، ٢٥كم شمال شرق بلدة معقلا بالصمان.	٥٦١	٣٦	٢٦	١٣٧	٣٤	٤٧
أم المهابيش: روضة، ٢٢كم شرق بلدة سامودة.	٩٧٥	٥٤	٢٧	٨٢٧	٠٦	٤٥
أم هشيم: فياض، ٥٠كم شمال غرب بلدة أم الجماجم.	٠٩٢	٠٩	٢٧	٣٢٧	٥٥	٤٤
أم الهيمان: روضة، قرب خبراء الخمة بالصمان.	٣٢٧	٠١	٢٧	٧٧٢	٤٣	٤٦
أم الهوشات: بلدة، الصمان.	٥٢٣	٠٠	٢٧	٢٥٧	١٤	٤٧
الباطن: وادي، جنوب حفر الباطن، وتشتهر المنطقة بكثرة مرور الطيور المهاجرة في موسمها.	٤٧٣	١٢	٢٨	٠٥٧	٤٦	٤٥
البتيرا: فيضة، قرب بلدة الأرطاوية.	٨٢٤	٢٨	٢٦	٠١٥	٢٥	٤٥
البجادي: خبراء، قرب خباري العوشزيات بالصمان.	١٢٧	١٢	٢٧	٩٠٥	٥٨	٤٥
البجادي: رديفة لخبراء البجادي، الصمان.	٦٠٤	١٢	٢٧	٤٥٥	٥٧	٤٥
البخراء: خبراء، من أكبر خباري الصمان.	٠٤٣	١٤	٢٧	٤٣٨	٣٩	٤٦
البخراء: رديفة لخبراء البخراء، الصمان.	٠٧٧	١٥	٢٧	٥٨٨	٣٨	٤٦
البدع: شعيب، شمال شرق بلدة تربة.	٢٧٠	١٦	٢٨	٢٤٩	١٤	٤٣
البريجسي: دحل، قرب محطة البطيحانية بالصمان.	٠٣١	٣٩	٢٧	٤٨٨	٤٢	٤٥
البريكة: آبار محير الاجردي، قرب نفود الدهنا على بعد ٣٩ كم شرق بلدة قبة.	١٣٨	٣١	٢٧	٤٥٤	٤٣	٤٤
البسيتينات: فياض، شرق بلدة قبة.	٢٠٠	٣٣	٢٧	٢٠٠	٤٢	٤٤
البعيثة: بلدة، في نفود الثويرات.	٣٣٥	٣٥	٢٧	٨٣٧	٠٤	٤٤
بقر: شعيب، أحد روافد شعيب جراب.	٩٣٣	٤٢	٢٦	٧٣٣	٥٩	٤٤
البلادية: فيضة، شمال بلدة السحيرا.	٥٥٤	٠١	٢٨	٨١١	٠١	٤٤
البِلديَّة: فيضة، ١٣كم شمال غرب بلدة معقلا بالصمان.	٠٤٠	٣٥	٢٦	٥٢٣	١٣	٤٧

الروضة والفيضة والخبراء والبربك

عند وصف بعض أماكن النزهات والرحلات البرية تتكرر كلمات روضة وفيضة وخبراء وبربك، وفي عرف كثيرين لا يوجد فوارق كبيرة بينها، خاصة عند النظر لمعانيها اللغوية أو الجغرافية، ذلك أن بعض الأماكن يمكن أن تشترك في أكثر من وصف.



الفيضة تكون واسعة ويمكن أن يكون في وسطها روضة أو رياض

والرَّوْضة هي المنخفض من الأرض الذي يَسْتَنْقِعُ فيه الماء، أي يروض ويحير فيه، فتنبت أنواع من الأعشاب وتبقى خضراء لا تذبل لفترة أطول مما في الأرض التي تعلوها. ومما جاء في مصادر التراث العربي أن أرض الصمان في البادية أماكن يستريض فيها ماء السماء، فتُنْبِت ضُروباً من العشب لا يسرع إليها الذُّبُول. ويمكن أن تجمع الروضة على رَوْضات أو رياض أو رَوْض.

أما الفيضة فهي مستقر الماء في الأرض عندما تمتلئ ويفيض الزائد من سيلها، ويطلق اسم الفيضة أيضاً على فيضة الوادي عند إشرافه على الفيضة، وعادة تكون الفيضة أكبر مساحة من الروضة.

روضة



درب صحراوي يخترق خبراء من خباري الصمان

أما الـخَبْراء فجاءت من الـخَبْرْ، وهو شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب، وهي قاع(أرض طينية) منخفض مستدير يجتمع فيه الماء، ويُنبت السدر، والجمع خَبَارَى وخَبَارِي.

أما البربك فجاءت التسمية من البركة، ويقصد الحوض الصغير الذي يأتي على شكل حفرة في الأرض، ويكون عادة في وسط الخباري.



الخليفة

البربك إما أن يوجد بشكل طبيعي أو يُحفر للاستفادة من بقاء الماء فيه

الموقع	شمال (N)			شرق (E)		
البيدانية : فيضة، شمال شعيب جراب.	٠٨٠	٥٣	٢٦	٨٧٠	٥٥	٤٤
تربة : بلدة، في ملتقى النفود الكبير مع نفود المظهور.	٩٣٤	١٥	٢٨	١٧٢	٥٥	٤٢
الثور: جو، ١٧كم جنوب بلدة مناخ بشمال الصمان.	٥٩٣	٢٦	٢٧	٩٨٨	٢٠	٤٦
جال خنيفس : فياض، ٤١ كم شرق بلدة قيصومة فيحان بشمال المملكة.	٥٥٠	٠٤	٢٩	٣٩١	٢٢	٤٣
جبلة : منطقة مقناص، بالقرب من فيضة القوعي بالتيسية.	٧٠٠	٤٤	٢٧	٥٠٣	٢١	٤٤
جبة : بلدة، في النفود الكبير.	٥٧١	٠١	٢٨	٤٥٦	٥٦	٤٠
الجبو: روضة في سهل ممتد، جنوب شرق الرقعي، من أشهر منابت الفقع في شمال شرق المملكة.	٥٠٤	٤٥	٢٨	٩٦٦	١٠	٤٧
جراب: بلدة، ٤٥كم شمال غرب بلدة الأرطاوية.	٩٧٧	٤٥	٢٦	٤٣٠	٥٩	٤٤
جعيلان: فيضة، ١٢كم شمال شرق بلدة أم الشفلح بالصمان.	٦٤٢	٤٠	٢٧	٢٧٧	٠٦	٤٧
جغبقاء: فيضة، قرب خباري الحصبيات بالصمان.	٨٠٠	٢٠	٢٧	٤٥٥	١٥	٤٦
الحاج: خبراء، ٢٨كم غرب بلدة القرعاء بالصمان.	٣٤٠	٢٩	٢٧	٩٠٣	٣٤	٤٦
حاكم: خبراء، ١٤كم شمال غرب خبراء البخراء بالصمان.	١٩٣	١٩	٢٧	١٧٢	٣٣	٤٦
حاكم: رديفة، قرب خبراء حاكم بالصمان.	٨٤٣	١٦	٢٧	٩٥٥	٣٣	٤٦
الحاوي: فيضة، ٣٨ كم جنوب شرق فيضة أم المصران بالصمان.	٤٢٨	٢٩	٢٦	١٤٣	٥٦	٤٧
الحبارى: فيضة، ١١كم شرق بلدة الحيرا بالصمان.	٤٥٨	٤٢	٢٧	١١٠	٤٤	٤٦
الحدقة : بلدة، ٧٠كم جنوب بلدة لينة بشمال المملكة.	٩٧٠	٢٧	٢٨	٥٤٦	٢٠	٤٤
حزم الجلاميد : بلدة، ١٢٠كم غرب مدينة عرعر. (منطقة مقناص).	٦٦٧	١٦	٣١	٥٦٠	٠٦	٤٠
الحساوة : روضة، ٢٠كم شمال شرق بلدة الرفيعة، وقرب الطريق الواصل منها إلى قرية العليا.	١٧٣	١١	٢٧	٤٧٣	٠٨	٤٧
الحسكي: شعيب، ٣٠كم شمال بلدة الزبيرة.	٦٢٧	٠٩	٢٨	٥٧٧	٤٤	٤٣
حسناء السبق، روضة، من أكبر وأشهر روضات وسط الصمان.	٢٢٧	١١	٢٧	٧٥٥	٢٤	٤٦
حسناء، رديفة، قرب روضة حسناء السبق بالصمان.	٠٦٠	١٠	٢٧	٣٠٥	٢٧	٤٦
الحصانة : فيضة، ٥٤كم شمال بلدة سامودة بشمال المملكة.	٧٤٥	٢٠	٢٨	٠١٠	٥٢	٤٤
حفر الباطن، مدينة، شمال شرق المملكة، المدينة الأشهر في أسواق بيع المواشي، ومنتجات البادية في فصل الربيع.	١٧٨	٢٦	٢٨	٣٦٠	٥٨	٤٥
حفيران: خبراء، ٢٦كم جنوب شرق بلدة مناخ بالصمان.	٢٧٥	٢٨	٢٧	١٠١	٣٢	٤٦
الحماطيات، بلدة، على الحدود السعودية الكويتية، تشتهر بأن أراضيها منبتة للفقع.	٢٣٨	٥٣	٢٨	٢٥٩	٣١	٤٧
الحيانية : بلدة، ٧٧كم شمال بلدة تربة بالنفود الكبير.	٩٧٠	٤١	٢٨	٥٥٢	١٨	٤٢
خب سحا : منطقة مقناص، ٣٢كم شمال شرق بلدة الحيانية بالنفود الكبير.	٩٩٠	٥٠	٢٨	٠٥٩	٣٦	٤٢
خبيراء : فيضة، ٢٧كم جنوب شرق بلدة معرج السوبان بالصمان.	٢٢٣	٤٦	٢٧	٧٧٣	١٠	٤٧
ختال : فيضة، شمال شرق بلدة الزبيرة.	٨٦٢	٢٤	٢٨	٠٥٧	٥٠	٤٣
الخد : شعيب، ٤٠كم جنوب بلدة لوقة بشمال المملكة.	٨٠٦	٤٣	٢٩	٦٠٧	٤٠	٤٢

أرض مقناص حبارى



طيور الحبارى- والتي تعتبر طريدة الصيد التقليدية لهاوي الصيد بالصقور- مهددة بشدة بالانقراض، وتُرجح الدراسات أن عام ٢٠٢٧م هو عام انقراضها النهائي إذا لم تكبح معدلات صيدها وتناقصها الحاد. ويُعتقد أن الحبارى التي تستوطن الجزيرة العربية قد شارفت على الانقراض، إذ لم تسجل في المملكة مشاهدات لبيض الحبارى في الطبيعة منذ عام ١٤١٦هـ.

والحبارى على أنواع متعددة، يتركز انتشارها في قارتي آسيا وإفريقيا، ومنها أنواع تبقى في مواطنها ولا تهاجر، وأنواع أخرى مهاجرة بين القارتين. وتعتبر الجزيرة العربية من المناطق التي تمر عليها الأنواع المهاجرة، غير أن الدراسات الحديثة لم تنجح في رسم مسارات وخطوط هجرتها بدقة.

ويسود اعتقاد لدى كثير من الصقارين في المملكة أن للحبارى المهاجرة دورة كل ثلاث سنوات، ويقولون أن السنة التي تشهد كثرة أعداد الحبارى في المملكة، تليها سنة تقل أعدادها بشكل واضح، ثم تكاد تنعدم في السنة الثالثة، ثم تتكرر هذه الدورة من جديد.



الحبارى

وعندما يقال عن مكان محدد في المملكة بأنه منطقة مقناص حبارى، فإن ذلك يرتبط بعوامل كثيرة منها هجرتها، والظروف المحيطة بالمكان من حيث وفرة الغذاء والملاذ الآمن، فضلاً عن أن الحبارى طيور تندمج بشدة مع طبيعة الأرض ولها القدرة على التخفي والتمويه. والمعروف أن الطريقة الأساسية للاستدلال والعثور عليها هو تتبع أثر أقدامها الذي ترسمه خلال مشيها على الأرض. ومن النادر أن يُستدل عليها بالمشاهدة المباشرة.



أثر أقدام الحبارى على الأرض

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
الخريزة: آبار، شمال شرق بلدة جبة.	٥٠٠	٢٩	٢٨	٧٠٠	٥٢	٤١
خسارة: محطة، في منتصف الطريق الواصل بين حفر الباطن والرقعي. وما حولها أراضٍ منبتة للفقع.	٤١٠	٣٩	٢٨	٥٧٣	١٤	٤٦
خشم الدخول: نفود منفصل عن الدهناء (يوجد محطة).	٦٢٧	٥٨	٢٧	١٩٠	١٥	٤٤
الخمة: خبراء، يتقاطع فيها أشهر دربين صحراويين في الصمان هما الهدباء ومبيحيص.	٦٤٣	٠٤	٢٧	٢٥٥	٤٣	٤٦
دبدبة الفاو الشمالي: سهل، جنوب غرب حفر الباطن ومن الأراضي المنبتة للفقع.	٤٧٣	٢١	٢٨	٤٥٧	٣٣	٤٥
دبيسان: روضة، قرب بلدة القرعاء بالصمان.	٢٥٧	٢٤	٢٧	٧٩٠	٥٠	٤٦
الدرباسية: آبار، جنوب شرق بلدة الزبيرة.	٦٦٧	٥٨	٢٧	١٨٤	٤٢	٤٣
دغيم، بربك، في وسط الصمان.	٠٠٨	٠٠	٢٧	٥٠٦	٤١	٤٦
الدوى: فياض، ١٨كم شرق بلدة الحدقة بشمال المملكة.	١٧٥	٢٥	٢٨	٩٥٥	٣٠	٤٤
ذبحة: بلدة، ٣٠كم شرق بلدة أم عشر.	٩٩٥	٥٥	٢٧	٦٦٦	٢٢	٤٥
الذيبية: بلدة، جنوب غرب حفر الباطن على وادي الباطن.	٣٢٥	٠٧	٢٨	٣٣٠	٤٠	٤٥
راف: جبل، في أطراف النفود الكبير بمنطقة الجوف.	٥٠٧	١١	٢٩	٩٤٣	٥١	٣٩
الرحبه: فيضة، يصب فيها شعيب جراب، ٢٢كم غرب بلدة أم الجماجم.	٣٥٧	٥٤	٢٦	٣٤٠	٠٦	٤٥
الرديفة: فيضة، ١١كم شمال بلدة البعيثة.	٢٠٥	٤١	٢٧	٧٦٦	٠٣	٤٤
الرديفة: فيضة، ١١كم جنوب شرق بلدة سِحمة بالصمان.	٧٦٢	٢٠	٢٦	٨٢٧	٥٤	٤٧
رضيان: روضة، قرب بربك دغيم بالصمان.	٣٥٥	٥٩	٢٦	١٠٥	٣٧	٤٦
الرفيعة (جرارة سابقاً): بلدة، الصمان.	٩٣٨	٠٠	٢٧	٦٧١	٠٣	٤٧
الرقعي: بلدة على الحدود الكويتية السعودية، ٩٥كم شرق حفر الباطن، وتعتبر أراضيها من أشهر منابت الفقع في الدبدبة.	٩٨٣	٠٤	٢٩	٤١٠	٣٨	٤٦
الرواق: فياض، ١٣كم غرب خبراء الخمة بالصمان.	٦٨٧	٠٦	٢٧	٧٦٦	٣٥	٤٦
الروثية: خبراء، قرب خبراء البخراء بالصمان.	٦٥٥	١٥	٢٧	٦٠٥	٣٦	٤٦
الروثية: فيضة، ٢٥كم شمال غرب خباري الحصبيات بالصمان.	٦٣٦	٤٢	٢٧	٧٨٥	٠٢	٤٦
زبالا: بلدة، ٢٥كم جنوب رفحاء باتجاه الطريق المؤدي إلى بلدة لينة.	٤٢٦	٢٣	٢٩	٣١٠	٣٣	٤٣
زبالا: شعيب، جنوب فيضة أم العصافير.	٢٧٧	٠٤	٢٩	٣٠٠	٣١	٤٣
الزبيرة: بلدة، ١٠٠كم شمال بلدة قبة.	٤٧٠	٠٠	٢٨	٣١١	٤١	٤٣
زرطة: فيضة، قرب منتصف الطريق الواصل بين محطتي أم رقيبة والبطيحانية.	٩٤٠	٢٤	٢٧	٩٥٧	٣٨	٤٥
الزعبية: فيضة، شمال شرق أعيوج لينة بشمال المملكة.	٨٦٧	٥٥	٢٨	٨٥٠	٠٨	٤٤
الزلعاء: روضة، قرب خبراء البخراء بالصمان.	٤٩٣	١٣	٢٧	١٣٨	٤١	٤٦
الزلعاء: فيضة، قرب بلدة القاعية.	٨٢١	٢٣	٢٦	٢٠٠	٢٩	٤٥
الزهيري: آبار، في بلدة الشقيق بشمال النفود الكبير.	٢٠٠	١٩	٢٩	٧٠٠	١٣	٤٠
السادة: روضة، ١٢كم جنوب شرق خبراء الخمة بالصمان.	٢٧٥	٠٢	٢٧	٥١٠	٤٩	٤٦

الفقع حول الرقروق
و
إذا شوّك الذعلوق تلقى الفقع نابي فوق



صورة قرب فيضة نقرة الصيد على بعد ١٧كم شمال شرق بلدة الصداوي، التي تقع شرق حفر الباطن(الدبدبة)، وهي من أشهر منابت الفقع بالمنطقة

تعتبر المناطق البرية في المنطقتين الشرقية والشمالية– خاصة منطقة حفر الباطن – من أشهر أراضي المملكة المنبتة للفقع (الكمأ). وعندما تُوصف الأرض بأنها منبتة للفقع فإن ذلك لا يعني أن الفقع ينبت في كل موسم.

وتُعرف الأرض التي يمكن أن يُجنى منها الفقع بدلائل أبرزها ظهور نبات الرقروق، وهو عشب ينبت بعد هطول الأمطار خلال شهري أكتوبر ونوفمبر (الوسم أو الوسمي)، ولهذا قيل في المثل الشعبي (الفقع حول الرقروق) أو (الفقع حول الرْقَه). وهناك من يفرق علمياً بين نوعين متشابهين جداً لعشب الرقروق

الرقروق أو الارقة أو الجرّيد العشب الحولي القصير، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو فطر الفقع (الكمأة). والعشب الحولي يموت ولا ينمو من جذوره في السنة التالية، بل يتكاثر بالبذور فقط

الحولي، ويصعب التفريق بينهما بالمشاهدة العادية، وقد سمتهما العرب الإجْرِد. وفي بعض مناطق المملكة– خاصة في البادية– يطلقون على النبتتين اسم (الجرّيد) ولا يفرقون بينهما لشدة التشابه. وجاء في لسان العرب أن الإجْرِد نبت يدل على الكمأة، واحدته إِجْرِدَّه.



القصيص الذي يسمى أيضاً الرقروق، وهو نبات دائم (أكثر من حول)، أقل في الدلالة على وجود الفقع

ويطلق اسم الرقروق في المنطقة الوسطى على نبات (القصيص)، والقصيص نبات دائم، وهو غير الرقروق (العشب الحولي) المعروف في شرق وشمال المملكة.

والرقروق الحولي والقصيص الدائم من العلامات التي يستدل بهما على ظهور الفقع، غير أن الرقروق (الحولي) أكثر دلالة من القصيص (النبات المعمر)، ذلك أن جذور القصيص قد تكون من العام السابق ونمت مرة أخرى، وليست نبتة من نبات الموسم القائم، ولا يكون ذلك في الرقروق الحولي. كما أن وجود النبتتين ليس شرطاً لازماً لوجود الفقع، ففي حالات كثيرة يمكن أن توجد في الأرض نبتتي القصيص والرقروق ولا يوجد الفقع.

ومن الأمثال الشعبية التي تدل على وقت جني الفقع قيل (إذا شوّك الذعلوق تلقى الفقع نابي فوق)، والذعلوق عشب قصير ينمو بشكل واضح في أول الشتاء، ويظهر منه ما يشبه الشوك عند اكتمال نموه. والذعلوق المقصود هنا هو



إذا شوّك الذعلوق تلقى الفقع نابي فوق. صورة لنبات الذعلوق (الحولي) الذي يطلق عليه أيضاً اسم (لحية التيس)


ذعلوق الجمل، نبات دائم، وهو نوع مختلف عن الذعلوق الحولي

العشب الحولي وليس الذعلوق ذلك النبات الدائم الذي يسمى (ذعلوق الجمل).

ومن شدة اهتمام الهواة في بعض مناطق المملكة بجني الفقع، يحسبون له ويعدون الأيام بعد سقوط أمطار الوسم إلى أن تظهر فوق سطح الأرض التشققات التي تدل عليه، وتسمى التشققات (الفقاعة او الفلقاعة). وفي ذلك قال الشاعر والراوي منديل الفهيد:

من الدلايل يعرف الفقع بالــرق واحسب حساب الوقت سته بسته

ويقصد الشاعر أن ظهور الفقع سيكون بعد ٣٦ يوماً من الوسم، غير أن هناك من يقول أن الحساب يتم بعد سبعين يوماً من اليوم الذي سقطت فيه أول أمطار الوسم على الأرض شريطة أن تصل غزارة الأمطار إلى حد أن تمتلئ بالماء المنخفضات الصغيرة في الأرض التي تكون شبه مستوية، وتتحول إلى غدران أو مناقع صغيرة للماء لبعض الوقت، ويطلق المتمرسون في معرفة طبيعة أرض الفقع على تلك المنخفضات غير العميقة وصف أو اسم (صحون الفقع).


الفقع بجانبه الرقروق قبل وبعد إخراجه من تحت سطح الأرض



ويصف بعض كبار السن الفقع أنه (نبات الرعد)، بمعنى أن الأمطار المنبتة للفقع هي أمطار الوسم الرعدية. ويصف سكان مناطق شمال شرق المملكة الفقع والفطريات الأخرى بـ(فسق الأرض)، واستخدام كلمة الفسق عندهم هنا بمعنى (زيادة الارتواء)، ودلالة ذلك أن الفقع لا ينبت إلا بعد تعاقب وغزارة أمطار الوسم الرعدية وارتواء الأرض.

الجَوّ



الجو

يتكرر إطلاق كلمة الجو في أسماء المواقع البرية، مثل جو الثور، وجو الهامل. وهو أسم مفرد يأتي وصفاً لطبيعة تضاريس الأرض، ويمكن أن يجمع على أجواء أو أجوية أو جِوَاء، والشائع عند العامة جمعه على جِيّان.

ويقصد بالجو منخفض واسع من الأرض يكون على هيئة حوض كبير تحيط به المرتفعات الصغيرة، وتستقر فيه التربة والرمال التي تنقلها الرياح، وهو من الأماكن التي يفضلها أصحاب المواشي في فصل الربيع؛ لتنوع النباتات الرعوية التي تنمو فيه.

الموقع	شمال (N)			شرق (E)		
ساموده: بلدة، ٢٢كم شمال غرب بلدة أم عشر، وتعد منطقتها من أخصب الأراضي الرعوية.	٦٢٥	٥١	٢٧	٨٩٣	٥٣	٤٤
ساموده: فيضة، قرب بلدة سامودة.	٦٧٥	٥٤	٢٧	١١٠	٥٥	٤٤
السبلة: فيضة، قرب الطريق الواصل بين الزلفي والأرطاوية.	٢٨٣	٢٢	٢٦	٦٠٨	٥٨	٤٤
سِحمة: بلدة، الصمان.	٤٣٢	٢٣	٢٦	٦٢٧	٤٩	٤٧
سديرة السوبان: فيضة، قرب بلدة الكدادية بالمنطقة الشرقية.	٥٤٠	٥٨	٢٧	٨٩٠	٥١	٤٦
سديرة فيصل: فيضة، ١٨كم شمال شرق بلدة أم الشفلح بالصمان.	٧٩٠	٤٥	٢٧	٦٤٠	٠٤	٤٧
سعيد: جو، قرب بلدة مناخ بشمال الصمان.	٠٦٠	٣٣	٢٧	٣٠٥	٢٢	٤٦
السعيّره: بلدة، بالمنطقة الشرقية تشتهر بسوق شعبي لعرض منتجات البادية في فصل الربيع.	٤٥٨	٤٩	٢٧	٧٦٠	٣٠	٤٧
سلهوبة: روضة، قرب بلدة مطربة بالصمان.	٢٢٣	٢٣	٢٧	٣٢٣	٠٨	٤٧

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
السليمانية : بلدة، ٥٠كم جنوب مدينة عرعر.	٦٦٨	٣٣	٣٠	٧٥٦	٠٨	٤١
سماح : قرية قديمة، أراضيها من أشهر منابت الفقع في حفر الباطن، وتبعد عنها ٧٠كم.	١٧٥	٥٦	٢٨	١٨٧	٣٣	٤٥
سِمرة : فيضة، ١٥كم غرب خباري الحصبيات بالصمان.	٨٥٧	٢٩	٢٧	١٥٠	٠٠	٤٦
السويطية : فيضة، قرب بلدة سامودة.	٦٢٥	٥٣	٢٧	٨٧٧	٥٥	٤٤
شاحوف: شعيب، شمال فيضة أم العصافير بشمال المملكة.	٠٤٣	١٥	٢٩	٤٦٩	٣١	٤٣
الشامية : بلدة، الصمان.	٩١٢	٠٦	٢٧	١٥٦	٠٠	٤٧
الشرق الأوسط: محطة وقود ومفترق طرق لروضات وفياض في شمال المملكة على الطريق الواصل بين بلدتي سامودة ولينة.	٢٤٣	٣١	٢٨	٥٣٢	٠٥	٤٤
شري: بلدة، ١١٠كم شمال مدينة بريدة.	٢٥٢	١٥	٢٧	٠٧٣	٢٤	٤٣
الشعبة : بلدة، في منتصف الطريق الواصل بين حفر الباطن ورفحاء.	٣٥٦	٥٣	٢٨	٠٦٥	٤٤	٤٤
شقران: فيضة، ١١كم شمال غرب فيضة أم المصران بالصمان.	٩٨٦	٣٨	٢٦	٠٦٤	٢٨	٤٧
الشمشول: فيضة، ٢٥كم شمال شرق محطة أم رقيبة بالصمان.	٨٣٦	٢٣	٢٧	٢٠٥	٤٢	٤٥
الشيحيات: فياض، جنوب شرق بلدة أم الهوشات بالصمان.	٥٢٨	٥٧	٢٦	٩٩٣	٢٢	٤٧
الشيحية : بلدة، الصمان.	٠٦٤	٠٤	٢٧	٦١٥	٠٠	٤٧
الشيخ: خبراء، من خباري الحصبيات في الصمان.	٨١٠	٢٢	٢٧	٦٥٨	١٣	٤٦
الشيخ: فيضة، قرب بلدة أم رضمة في شمال المملكة.	٩٠٥	٣٨	٢٨	٦٤٦	٤٥	٤٤
الشيّط: بلدة، الصمان.	٥٣٢	٣٢	٢٧	٦٠٩	١٦	٤٧
شوية : بلدة، الصمان.	٣٢٩	٢٢	٢٦	٨٧٢	١٤	٤٧
الصداوي: بلدة، ٧٠كم شرق حفر الباطن، وتعد أراضيها أشهر منابت الفقع في شمال شرق المملكة.	٦٧٥	٠٦	٢٨	٠٦٠	٤٣	٤٦
الصلبة : رياض، بعد ١٠كم من بلدة الرفيعة بالصمان على الطريق المؤدي منها إلى قرية العليا.	٥٧٧	٠٦	٢٧	٣٩٦	٠٦	٤٧
الصليب: منطقة مقناص، ١٧كم شرق بلدة قيصومة فيحان.	٩٣٩	١٢	٢٩	٦٦٥	٤٧	٤٢
الصفي: فيضة، ٢٠كم غرب خباري الحصبيات بالصمان.	٩٤٢	٢٤	٢٧	٨٧٧	٥٩	٤٥
الصقعبية : روضة، ١٥كم غرب خبراء الخمة بالصمان	٥٧٥	٠٢	٢٧	٤٦٠	٣٤	٤٦
صقيه : خبراء، ٢٠كم شمال غرب خبراء البخراء بالصمان.	٠٢٣	٢٤	٢٧	٧٠٣	٣٣	٤٦
ضيدة : بلدة، ١٧كم شمال بلدة أبا الورود (أبا الدود سابقاً) بالقصيم.	٣٣٣	١٠	٢٧	٩٢٩	٥٩	٤٣
الطراق: بلدة، في وادي الاجردي جنوب بلدة قبة.	٠٥١	١٩	٢٧	٤٦٣	٣٢	٤٤
الطراق: شعيب، شرق بلدة قبة.	٧٦٧	٢٤	٢٧	٧٠٦	٢٣	٤٤
طفيلة : فيضة، ١٠كم شمال بلدة أم الهوشات بالصمان.	١٠٧	٠٦	٢٧	٢٥٧	١٤	٤٧
الطويلب: فيضة، ٣٢كم شرق بلدة العمانية بالصمان.	٧٧٣	٢٤	٢٦	١٩٢	٣٨	٤٧
ظلماء : فيضة، ٢٠ كم شرق خباري الحصبيات بالصمان.	٢٩٣	٢٨	٢٧	٨٨٨	٢٣	٤٦

هجرة الطيور



صيد الطيور المهاجرة من أبرز الهوايات التي ينجذب إليها نسبة من سكان المملكة بمناطقها المختلفة، وإن كانت المناطق التي تمر عليها الطيور المهاجرة عبر طرق ومسارات هجرتها الرئيسية هي التي يكثر فيها هؤلاء الهواة. وتعتبر الجزيرة العربية بشكل عام منطقة هامة في رحلات عبور الطيور المهاجرة من شمال الكرة الأرضية إلى جنوبها أو العكس.

وتتميز أودية وأماكن محددة في بعض مناطق المملكة مثل وادي الباطن، وشعاب النخيريرات في الشمال الشرقي، وقيال في الغرب، ومنطقة ينبع بشكل عام، والعويصي في الشمال، بإمكانية العثور فيها على عدد أكبر من الطيور المهاجرة المفضلة كطرائد صيد، غير أن الموقع الذي يوصف بأنه مكان يشتهر بوجود الطيور المهاجرة في موسمها لا يمكن إعطاؤه تلك الصفة على إطلاقها، ذلك أن نزول الطيور المهاجرة– خلال عبورها في أجواء المملكة– إلى الأرض يرتبط بعوامل متغيرة يمكن اعتبارها محددات وجود الطيور بمناطق العبور، وهي عوامل تتعلق بتوقيت الهجرة من جهة، والظروف الطبيعية من جهة أخرى.

فمن حيث توقيت الهجرة، تعرف فترتان خلال العام، الأولى تتركز في أواخر شهر أغسطس حتى منتصف شهر أكتوبر وهي الفترة التي تمر فيها أنواع من الطيور على أراضي المملكة في رحلة هجرتها من مناطق استيطانها في شمال الكرة الأرضية من أجل الإقامة وقضاء فصل الشتاء في جنوبها، ومعظم الطيور تقصد قارة إفريقيا. أما الفترة الثانية فتتركز في شهر أبريل وهي الفترة التي تمر فيها الطيور على المملكة في رحلة عودتها إلى مناطق الاستيطان من أجل التناسل والتكاثر. ومن حيث الظروف الملائمة هناك عوامل أخرى تتعلق بسلامة البيئة في المكان الذي تنزل إليه الطيور، وتوافر الغذاء فيه، والأجواء المناسبة لنزولها في الأرض كسرعة الرياح واتجاهها ودرجة حرارة الجو وغير ذلك من العوامل التي تعينها على الطيران والتنقل والتغذية.

تثبيت التربة في النفود



لكثافة الغطاء النباتي على الكثبان الرملية دور مهم في تثبيت التربة، ولذلك فإن الرعي والاحتطاب الجائرين يؤديان إلى عدم تماسكها، وبالتالي تثير الرياح التربة وتشتد العواصف الترابية التي يعاني منها سكان المدن والقرى خلال فترات معينة في السنة.

الموقع	شمال (N)			شرق (E)		
العاذرية : بلدة، الصمان.	٣٥٧	٠٢	٢٧	٣٥٧	٠٢	٤٧
عبيد : فيضة، ١١كم جنوب غرب بلدة اللصافة بالصمان.	٩٠٨	٣١	٢٧	٤١٠	٤٨	٤٦
عذفاء : بلدة، ٧٠كم شمال بلدة تربة بالنفود الكبير.	٧٠٠	١٥	٢٩	٢٠٠	٢٦	٤١
عزارة : دحل، ١٢كم شمال خباري العوشزيات بالصمان.	٩٢٩	٢١	٢٧	٢٧٣	٥١	٤٥
عزارة : فيضة، قرب دحل عزارة بالصمان.	١٨٨	٢١	٢٧	٠٦٦	٥٢	٤٥
عصماء : فيضة، قرب خباري العوشزيات بالصمان.	٨٤٣	١٧	٢٧	٥٨١	٥٥	٤٥
العليم : جبل، وسط النفود الكبير (يوجد محطة).	٧٩٣	٤٥	٢٨	٧٢٣	٢٦	٤٠
العمانية : بلدة، الصمان.	٧٨٣	٢٢	٢٦	٣٩٧	١٩	٤٧
العمياء : فيضة، ٢٠كم شمال غرب خباري الحصبيات بالصمان.	٨٩٣	٣٩	٢٧	٣٨٨	٠٢	٤٦
العوجاء : شعيب، أحد روافد شعيب الحسكي.	٧٥٣	٠٦	٢٨	٢٤٨	٢٩	٤٣
عودة الحصبيات : خبراء، أكبر خباري الحصبيات بالصمان، وتعد الحصبيات من المواقع المفضلة لصيد الطيور المهاجرة.	٣٧٧	٣٠	٢٧	٤٠٥	٠٩	٤٦

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
عودة العوشزيات: خبراء، واحدة من خباري العوشزيات بغرب الصمان.	٣٥٨	١٥	٢٧	٣٠٩	٥٣	٤٥
عويشزان: جو، ١٨ كم جنوب غرب خباري الحصبيات بالصمان.	٩٤٣	١٤	٢٧	٩٢٢	٠٨	٤٦
العويقيلة: بلدة، بين مدينتي رفحاء وعرعر.	٦٤٠	٢١	٣٠	٢٦٨	١٤	٤٢
العيطلية: بلدة، الصمان	٠٢٩	٣٤	٢٦	١٣٤	٠٤	٤٧
فراج: شعيب، ٢٥كم غرب بلدة لينة.	٠٩١	٥١	٢٨	٤٩٩	٣٣	٤٣
الفريدة: بلدة، الصمان.	٧٩٨	٠٩	٢٧	٤١٩	٥٩	٤٦
الفصل: فيضة، ١٨كم جنوب شرق بلدة سِحمة بالصمان.	٦٢٨	١٥	٢٦	٦٢٧	٥٥	٤٧
الفغم: فيضة، ٢٣كم شمال شرق بلدة الرفيعة في الصمان قرب الطريق المؤدي منها إلى قرية العليا.	٣٩٣	١٠	٢٧	٨٠٥	١٢	٤٧
الفيوان، بلدة، جنوب غرب حفر الباطن، وأرضها منبتة للفقع(الكمأ).	١٠٧	١٤	٢٨	١٩٠	٤٨	٤٥
القاعية، بلدة، قرب بلدة الأرطاوية.	٦٠٧	٢٥	٢٦	٧٤٠	٣٤	٤٥
القاعية: روضة، قرب بلدة القاعية.	٠٢٣	٢٣	٢٦	٥٩٠	٣٦	٤٥
قبة، بلدة، ١٤٠كم شمال شرق مدينة بريدة.	٨٧١	٢٣	٢٧	٩٤٦	١٩	٤٤
القراين: خبراء، ٣٠كم غرب بلدة الرفيعة في الصمان.	٦٨٧	٥٥	٢٦	٨٢٤	٤٦	٤٦
القراين: فيضة، ١٥كم شمال غرب عودة الحصبيات بالصمان.	٤٤٧	٣٧	٢٧	١٢٦	٠٥	٤٦
القرعاء: بلدة، الصمان.	١٩٠	٢٧	٢٧	٢٥٧	٥٢	٤٦
قرية العليا: بلدة، الصمان.	٥٩١	٣٣	٢٧	٩٩٦	٤١	٤٧
القصوريات: فياض، جنوب روضة الهباس بشمال المملكة.	٩٥٠	٠١	٢٩	١٣٣	٢٥	٤٤
القوعي: شعيب، يصب في فيضة المديسيسات.	٩٦٩	٤١	٢٧	٦٥٩	٢١	٤٤
القوعي: فيضة، جنوب فيضة المديسيسات.	٧٢٣	٤٠	٢٧	١٥٣	١٩	٤٤
القيصومة: بلدة، شرق حفر الباطن في شمال شرق المملكة، وجميع ما حولها أرض منبسطة لا يوجد فيها مرتفعات ومنخفضات، ومنبتة للفقع.	٤٩٢	١٨	٢٨	٤٦٠	٠٧	٤٦
قيصومة فيحان: بلدة، ٨٠كم غرب بلدة لينة بشمال المملكة.	٧٦٩	١٠	٢٩	٠٥٠	٥٨	٤٢
الكاسب: بلدة، على الطريق الواصل بين مدينتي رفحاء وعرعر.	٨٥٠	٢٩	٣٠	٢٨٣	٥٦	٤١
الكدادية، بلدة، قرب بلدة معرج السوبان بالمنطقة الشرقية.	٦٥٧	٥٦	٢٧	٤٩٤	٥٤	٤٦
الكسر: فيضة، ١٨ كم جنوب شرق بلدة القاعية.	١٢٨	١٧	٢٦	٥١٠	٤٠	٤٥
الكويخة: فيضة، ١٢كم جنوب غرب بلدة الحيرا بالصمان.	١٧٢	٣٦	٢٧	٨٦٥	٣٢	٤٦
اللصافة: بلدة، الصمان.	١٥٧	٣٧	٢٧	٨٧٣	٥١	٤٦
اللهابة: بلدة، الصمان.	٤٨١	١٤	٢٧	٨٢٢	٥٨	٤٦
لوقة: بلدة، جنوب بلدة العويقيلة بشمال المملكة.	٤٦٨	٤٩	٢٩	٥٥١	٤٤	٤٢
لينة: بلدة، ١٥٠كم شمال بلدة سامودة، ١٠٠كم جنوب مدينة رفحاء بشمال المملكة.	٧٣٣	٤٥	٢٨	٩٣٦	٤٣	٤٣
محرقة: فياض، قرب بلدة معرج السوبان على الطريق المؤدي إلى المنطقة الشرقية.	١٩٢	٥٨	٢٧	٠٦٠	٠٧	٤٧
محقبة: روضة، قرب الطريق المؤدي لمحطة البطيحانية قبل الوصول إليها من الجنوب.	٥١١	٣٦	٢٧	٥٠٧	٣٩	٤٥

الموقع	شمال (N)			شرق (E)		
محيجين: روضة، قرب خبراء الخمة بالصمان.	٨٦٠	٠٥	٢٧	٨٢٢	٤٢	٤٦
المحيفيرات: فياض، ١٣كم شمال غرب بلدة معقلا بالصمان.	١٢٨	٣٦	٢٦	٧٩٣	١٤	٤٧
المديسيسات: شعيب، شرق بلدة البعيثة.	٩٥٣	٤٣	٢٧	٨١٣	١٧	٤٤
المركوز: بلدة، ٤٥كم جنوب بلدة العويقيلة بشمال المملكة.	٦١٣	٠٧	٣٠	٨٩٩	٣٧	٤٢
مريغه: فيضة، ٢١كم شمال بلدة أم الهوشات بالصمان.	٧٩٠	١١	٢٧	٢٢٣	١٨	٤٧
المزهرة: روضة، ١٠كم شمال شرق خبراء البخراء بالصمان.	٩٠٥	١٥	٢٧	٢٥٣	٤٥	٤٦
المزوى: خبراء، غرب بلدة لوقة بشمال المملكة.	٤٢٩	٤٦	٢٩	٥٢٠	٢٩	٤٢
المسعري: شعيب، يصب قرب بلدة الشعبة بشمال المملكة.	٣٧٤	٣٤	٢٨	٠٤٢	٠٦	٤٤
مطربة: بلدة، الصمان.	٩٥٨	٢٢	٢٧	٢١٨	٠٧	٤٧
المعبا: فيضة، ٤٢ كم شمال شرق بلدة قبة.	٥٤٢	٤٤	٢٧	٢١٠	٣٢	٤٤
المعترضة: فيضة، قرب فبضة أم المصران بالصمان.	٤٠٢	٣٨	٢٦	٢٥٠	٣٠	٤٧
معرج السوبان: بلدة، على الطريق الواصل بين بلدتي الصداوي والسعيرة بالمنطقة الشرقية، وما حولها أراض منبتة للفقع.	٦٥٦	٥٨	٢٧	٦٠٠	٠١	٤٧
معقلا: بلدة، الصمان.	١٣٠	٣١	٢٦	٩٩٣	١٩	٤٧
المعلثية: روضة، ١٥كم شمال شرق بلدة أم الهوشات بالصمان.	٧٧٥	٠٧	٢٧	١٢٧	١٩	٤٧
المعيزيلة: بئر، غرب بلدة لينه بالمنطقة الشمالية على درب زبيدة التاريخي.	٢٤٠	٥٥	٢٨	٣٨٤	٢٣	٤٣
المعيزيلة: محطة وقود، ١٨كم شمال غرب بلدة لينة على الطريق المؤدي لمدينة رفحاء بشمال المملكة.	٥٦٥	٥١	٢٨	٧٥٤	٣٤	٤٣
المعيقلي: خبراء، ٢٨كم شمال شرق بلدة سامودة.	٧٠٥	٠٤	٢٨	٢٤٠	٠٣	٤٥
مغمية: فيضة، شمال فياض البسيتينات.	٩٢١	٣٥	٢٧	٥٨٥	٣٩	٤٤
المقطر: شعيب، شمال غرب بلدة الزبيرة، مكان يشتهر بكثرة مرور صغار الطيور المهاجرة.	٦٤٨	٠٦	٢٨	١٦٨	٢٢	٤٣
الملز: فيضة، ١٢كم جنوب شرق بلدة سِحمة بالصمان.	٥٩٥	١٧	٢٦	٥٢٧	٥٢	٤٧
مناخ: بلدة، في شمال الصمان.	٨٧١	٣٥	٢٧	٧٥٨	١٨	٤٦
المناشبي: شعيب، غرب بلدة زبالا بشمال المملكة.	٦٢٣	٢٢	٢٩	٣٤٩	٢٩	٤٣
مناحي: روضة، ١٤كم شمال غرب خبراء البخراء بالصمان.	٦٩٧	٢٠	٢٧	٤١٣	٣٥	٤٦
منوخ: فياض، قرب خبراء الخمة بالصمان.	١٠٥	٠٦	٢٧	٢٧٠	٤٨	٤٦
النبقي: شعيب، شرق مدينة بريدة.	٢٠٩	٢٣	٢٦	٧٩٥	٢٠	٤٤
نخيرير الأوسط: شعيب، يشتهر بكثرة مرور الطيور المهاجرة في موسمها، ويقع جنوب بلدة بن طواله في شمال المملكة.	٧٥٧	٢٤	٢٨	٥٧٣	٢٢	٤٥
النصايف: محطة وقود، ٤٣كم شمال غرب بلدة سامودة على الطريق المؤدي منها إلى بلدة لينة.	٨٩٤	٠٧	٢٨	٢٢٩	٣٣	٤٤
نفود عقارب: منطقة مقناص، ٣٤كم شرق بلدة قيصومة فيحان بشمال المملكة.	٣٥٢	١٧	٢٩	٣٩٧	٣٨	٤٢
نقرة أم سنين: خبراء، قرب خبراء أم قرين بالصمان.	٧٢٨	٥٨	٢٦	٥٦٠	٤٩	٤٦

الموقع	شمال(N)			شرق(E)		
نقرة الصيد: فيضة، ١٧ كم شمال شرق بلدة الصداوي يحيط بها حزوم منبتة للفقع.	٧٩٧	١٣	٢٨	٨٣٩	٥٠	٤٦
نوره: فيضة، ١٩كم جنوب بلدة الشيط بالصمان.	٨٢٣	٢١	٢٧	٤٩٠	١٥	٤٧
الهامل: فيضة، جنوب عرق الهامل بالقرب من شعيب دخان.	٤٢١	٤٩	٢٧	٢٤٠	٠٧	٤٤
الوسوس: شعيب، ١٠٠كم شمال مدينة بريدة.	٩٤١	١٣	٢٧	٤١٢	٤٩	٤٣
الوقبى، روضة كبيرة وآبار قديمة، تشتهر بكثافة نبتة السوسن(العنصل)، ٦٠كم شمال غرب مدينة حفر الباطن.	٩١٩	٤٥	٢٨	٧٥٠	٣٠	٤٥
ونّه: فيضة، ١٢كم جنوب شرق بلدة سِحمة بالصمان.	١٩٥	١٩	٢٦	٥٤٣	٥٤	٤٧

آبار الوقبى

يتكرر على الخرائط الطبوغرافية لمناطق مختلفة من المملكة وجود معلم جغرافي في مناطق صحراوية ليست قريبة من التجمعات السكانية هو(بئر أو آبار)، وقد يتبادر إلى الذهن أن فيها مياه، لكن بعضها قد نضب إن لم تكن مدفونة، أو عبارة عن بقايا أحجار وصخور تشير إلى أنه كان يوجد في هذا المكان بئر أو آبار حفرت في فترات تاريخية مختلفة كي يستقي منها الحجاج والقوافل التي تمر عليها، أو البادية قبل أن تعرف المنطقة وسائل المواصلات التي سهلت من عملية نقل المياه إلى المراعي البرية.



في وسط الصورة، التي التقطت بعد هطول الأمطار، مرتفع يحيط ببئر من آبار الوقبى

والآبار التي تكون في المناطق الصحراوية تقع غالباً في منخفض من الأرض في وسط روضة أو خبراء. ومن أمثلة هذه الآبار المهجورة (آبار الوْقُبَى) التي تقع على بعد ٦٠كم شمال غرب مدينة حفر الباطن. وتتميز الأرض التي تحيط بها بأنها روضة تنبت فيها الأعشاب العطرية خصوصاً عشب البابونج الذي يسمى في بعض مناطق المملكة (الطفطاف)، وهو عشب قصير له رائحة زكية،

ويعمل منه البعض مشروباً ساخناً مقبول المذاق، وله فوائد صحية في فتح الشهية وطرد الغازات والمساعدة على الهضم، لكن الإكثار منه يسبب الحساسية.



البابونج (الطفطاف)

وتتميز أرض آبار الوقبى أيضاً بكثافة نبات السوسن بزنابقه البنفسجية الجميلة، لكنه نبات سام، وله أسماء دارجة في مناطق المملكة منها السعيد، والعنصل، وبصل البر. ويعلو آبار الوقبى مرتفعات (حزوم) تعد من منابت الفقع المعروفة في منطقة حفر الباطن.



السوسن (العنصل، بصل البر، السعيد)

الصيد هواية الفرسان بعيداً عن العبث والجور والتخريب



كتاب حبائل الصحراء ... محمد اليوسفي

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الأعراف : ٣١





أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من الصديقين:

فهد بن محمد الموسى و محمد بن علي المعارك

على عملهما في جمع الإحداثيات المنشورة في هذا الكتاب، وتدقيقهما ومراجعتهما لها، وعلى تكبدهما عناء القيام مع المؤلف بجولات ميدانية حيث تطلب العمل أخذ عينات عشوائية من الإحداثيات للمواقع التي تم اختيارها بواسطة الخرائط الطبوغرافية وبرامج الكمبيوتر المتخصصة، ومن ثم مطابقتها ميدانياً للتأكد من دقة الرصد عبر عدة جولات لبعض المواقع التي تم اختيارها.

وأشكر كل من زودني بصورة فوتوغرافية سواء نشرت في الكتاب أو لم تنشر. وأنبه إلى أن الصور المنشورة في الكتاب قد تمت الإشارة إلى أصحابها في الصفحات الداخلية عند أحد أركان الصورة. أما الصور التي لا تتضمن إشارة إلى مصدر فهي من تصوير المؤلف. هذا وقد تمت الإشارة إلى المصادر وفقاً لما يلي:

مصدر الصورة	الإشارة عند ركن الصورة
المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف	الوطني
المركز الوطني للأمصال واللقاحات	الأمصال
الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها	الفطرية
أيمن بن ناصر العباد	أيمن
حمدان بن عجيريف الحسن	الحسن
خالد بن محمد الخليفة	الخليفة
صالح بن سعود الحربي	الحربي
عبدالرحمن بن سليمان الغرشي	الغرشي
عبدالله بن سليمان العمير	العمير
فهد بن عبدالله السنتلي	السنتلي
فهد بن محمد الفهيد	الفهيد
محمد بن دوخي الجريسي	الجريسي
محمد بن علي المعارك	المعارك

وأشكر المسئولين والأساتذة الذين تفضلوا بالإجابة على أسئلة تتعلق بموضوعات الكتاب طرحتها عليهم سعياً إلى الحصول على معلومات أو آراء علمية لا تتوفر في المصادر المكتوبة،

أو للتأكد من مدى دقة المعلومات التي ترد في بعض المصادر المتخصصة والمراجع الشعبية، وأجابوا بحكم مسئولياتهم الوظيفية أو مواقعهم العلمية، وأقدر لهم تحملهم تكرار زياراتي لهم في مكاتبهم. وهم:

صاحب السمو الأمير بندر بن سعود بن محمد آل سعود	الأمين العام للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها
الفريق سعد بن عبدالله التويجري	مدير عام الدفاع المدني
اللواء مساعد بن منشط اللحياني	مدير عام الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بالدفاع المدني
الأستاذ الدكتور أحمد بن حمد الفرحان	رئيس قسم النبات بكلية العلوم بجامعة الملك سعود
الأستاذ الدكتور حمود بن فارس البلوي	رئيس قسم الحيوان بكلية العلوم بجامعة الملك سعود
الأستاذ صلال بن عيسى الصلال	مدير مركز الأبحاث والثروة الحيوانية بالجوف
الدكتور غياث بدر الدين السوقي	جمعية الهلال الأحمر السعودي
الدكتور مجدي حواش	طبيب بيطري بصحة البيئة بأمانة مدينة الرياض
الأستاذ الدكتور محمد بن خالد السعدون	قسم الحيوان بكلية العلوم بجامعة الملك سعود
الصيدلي محمد بن سليمان الأحيدب	مدير عام المركز الوطني للأمصال واللقاحات
الأستاذ الدكتور محمد بن صالح الخليفة	قسم الحيوان بكلية العلوم بجامعة الملك سعود
الدكتور محمد بن يسلم شبراق	مدير المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف

والشكر والتقدير موصولان لكل من زودني بمرجع، أو أعانني على الوصول إلى مصادر المعلومات، وهم:

أحمد بن إبراهيم البوق	المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف
سيف الشهري	جمعية الهلال الأحمر السعودي
جمال طلبة	صياد ثعابين بجامعة الملك سعود بالرياض
عبدالله طلبة	صياد ثعابين بحديقة الحيوانات بمدينة الرياض
عثمان بن علي العضاض	الإرشاد الزراعي بوزارة الزراعة
الدكتور مصطفى محمد نبيه الخطيب	طبيب بيطري بحديقة الحيوانات بمدينة الرياض

مع بالغ الامتنان والعرفان

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ربيع الآخر ١٤٢٨هـ الموافق إبريل ٢٠٠٧م

المؤلف

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الأحياء المهددة بالانقراض في المملكة العربية السعودية. د. خالد بكر كمال، الشركة العصرية العربية، ٢٠٠٠م.
٣- الإبل. علي محمد الحبردي، ط ٢، دار الحبردي للنشر والتوزيع، الخبر، ١٤١٨ هـ.
٤- الإبل أسرار وإعجاز. ضرمان عبدالعزيز السبيعي و سند مطلق، الرياض ٢٠٠٢ م.
٥- إدارة المراعي الأسس والتطبيقات. جيري هولشك وآخرون، ترجمة د. عبد العزيز محمد السعيد، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م.
٦- أساسيات علم الحشرات. د. علي المرسي ود. محمد الشاذلي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤ م.
٧- أسرار المناخ وتقلبات الجو. د. أيمن اسكندراني، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٨- الإسعافات الأولية. الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة، مطابع الخدمات الطبية للقوات المسلحة، ١٤٢٠هـ.
٩- آفات الحبوب والمواد المخزونة وطرق مكافحتها. د. علي بدوي و د. يوسف الدريهم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١١هـ.
١٠- بيئة الحشرات. د. الطيب علي الحاج، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٩م.
١١- البيئة الصحراوية العربية. د.حسين علي أبو الفتح، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧م.
١٢- بيولوجية الحشرات العملية. د. رضا فضيل بكر، ج١، مطابع الأهرام، قليوب، ٢٠٠٥م.
١٣- بيولوجية الحيوان العملية. د. أحمد الحسيني ود. إميل شنودة، ط١٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢م.
١٤- التربية الحديثة للأغنام. بوهيير دو ليكليز، ترجمة دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م.
١٥- تركيب وتصنيف الحشرات. د. جورج نصر الله، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٦- التعايش. محمد حسين بنونة، الرياض، ١٤١٦هـ.
١٧- تقويم الحرمين الفلكي. د. محمد سعد المقري، ط ٤، الرياض، ١٤٢٢هـ.
١٨- تلوث البيئة السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها، د. حسن شحاتة، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
١٩- التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان. د. محمد أرناؤوط، أوراق شرقية للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
٢٠- تنوع الأحياء في البيئة الكويتية. شارون جمعان و روبين ميكنيس، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠١م.
٢١- الثدييات الأردنية. عادل محمد علي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.

٢٢- الثعابين السامة في المملكة العربية السعودية. د. محمد خالد السعدون و سعود عبدالعزيز الفراج، ط٣، مطابع المحمس، الرياض، ١٩٩٧م.

٢٣- الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ط ١، الرياض، ١٤٢٠ هـ.

٢٤- الجغرافيا النباتية للمملكة العربية السعودية. عبداللطيف حمود النافع، مطابع نجوم المعارف، الرياض، ٢٠٠٤م.

٢٥- الجمل العربي. د. علي جواد الزبيدي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٢٦- الحشائش في المملكة العربية السعودية. د. عبدالجليل محمد عيسى، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٧- الحشرات الزراعية شكلها الظاهري وتشريحها الداخلي. د. علي بدوي ود. علي السحيباني، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٤م.

٢٨- الحيات والثعابين. عادل محمد علي الشيخ حسين، دار الضياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.

٢٩- الحياة البرية في العالم. د. حسين قاعود ود. محمد حسين، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠١م.

٣٠- حياة الحيوان الكبرى. كمال الدين الدميري، دار إحياء التراث الإسلامي العربي، بيروت، ١٩٩٥م.

٣١- الحيوان. أبو عثمان الجاحظ، دار الجيل، بيروت، ١٩٤٤م.

٣٢- الحيوانات الفقارية وموقعها التصنيفي في المملكة الحيوانية. د. سعد الدين محمد المكاوي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٣- خيار ما يلتقط من الشعر النبط. عبدالله محمد الحاتم، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨١م.

٣٤- الدفاع المدني في المملكة العربية السعودية. اللواء محمد محمد علي نصير، ١٤١٩هـ.

٣٥- دليل الإسعافات الأولية. ترجمة د. برهان العابد، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٦- دليل البقاء والنجاة من الأخطار. بيتر دارمان، ترجمة مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٠م.

٣٧- دليل الحديقة النباتية. قسم النبات بكلية العلوم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٦م.

٣٨- دليل الساري والمزارع في معرفة البروج والطوالع. عبدالعزيز ناصر العبدالله، مطابع النرجس، الرياض، ٢٠٠٤م.

٣٩- دليل الطالب للدروس العملية في علم الزواحف. د. محمد خالد السعدون، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٤م.

٤٠- الدليل الطبي للسائحين والمسافرين. د. يحيى ماطر الخالدي، مطابع السروات، أبها، ٢٠٠٢م.

٤١- دليل المواقع الجغرافية بالمملكة العربية السعودية. الجمعية الجغرافية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١م.

٤٢- دليل هواة الرحلات البرية في المملكة العربية السعودية. هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ط٢، ٢٠٠٤م.

٤٣- ديوان بن سبيل. محمد عبد العزيز بن سبيل، مطابع الحميضي، الرياض، ٢٠٠٤م.

٤٤- ديوان النبط مجموعة من الشعر العامي في نجد. خالد بن محمد الفرج، ج١.

٤٥- الذباب في المملكة العربية السعودية. د.مكي عبدالله العمودي، الرياض، ١٩٩٧م.

٤٦- الربو الأسباب والحالات والعلاج. د. فارس قطان، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٧- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية. دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٠م

٤٨- رحلات برية (مواقف تجارب خبرات شخصيات). محمد سليمان اليوسفي، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، الرياض ٢٠٠٤م.

٤٩- رحلات بلا متاعب. محمد عادل المهدي، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٠- رحلات الرياض السياحية والأثرية. محمد بشناق وعادل الجهني، مطابع العلا، الرياض، ١٩٩٩م.

٥١- رحلة من الكويت إلى الرياض. لويس بيلي، ترجمة أحمد ايبش، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٤م.

٥٢- الرخويات والجلدشوكيات. د. السيد طه رزق، دار النشر الدولي، الرياض، ٢٠٠٣م.

٥٣- الزواحف. عادل محمد علي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦م.

٥٤- السلامة من الكوارث الطبيعية، مكتب الآفاق المتحدة للاستشارات العلمية والتقنية، مطابع الفرزدق، الرياض.

٥٥- الصحة والسلامة العامة. أمل بكري وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

٥٦- الصحة المدرسية وعلاقتها بالصحة العامة. د. رسمي الغرباوي وآخرون، مطابع أضواء المنتدى، الرياض ١٩٩٩م.

٥٧- الصمان. سعد عبدالعزيز الشبانات، ط٣، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٥٨- صور من الحياة الفطرية في الكويت. د. ديفيد كلايتون، ترجمة د. عبدالله الهاشم، ط ١، مؤسسة فهد المرزوق الصحفية، الكويت ١٩٩٤م.

٥٩- الصيد والبيئة (الصيد البري). عبدالله السامرائي، تادار العربية للعلوم، بيروت،٢٠٠٢م.

٦٠- صيدلية المنزل الغذاء والدواء. ميشيو كوشي، ترجمة د. يوسف البدر، دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٣م.

٦١- الضب. خالد العويس، مطابع خليفة، بيروت.

٦٢- الطيور البرية والمهاجرة في المملكة العربية السعودية. محمد سليمان اليوسفي، دار البحوث للطباعة، الرياض، ٢٠٠٦م.

٦٣- عالم الثعابين. كامل محمد زيني بدوي. ط١، ١٤١٧هـ.
٦٤- العقارب في المملكة العربية السعودية. د. محمد خالد السعدون وسعود عبدالعزيز الفراج، ط ١، مطابع المحمس، ١٤٢١هـ.
٦٥- علم بيولوجيا اللافقاريات. د. محمد حسن الحمود، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.
٦٦- علم الحشرات العملي. د. منيف وهيب غراب، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٤م.
٦٧- علم الحشرات الطبية والبيطرية. د. س كيتل، ترجمة د. الطيب علي الحاج، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠١م.
٦٨- علم الحيوان لطلبة الجامعات والمعاهد العليا. د. فؤاد خليل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٩م.
٦٩- الغطاء النباتي للمملكة العربية السعودية. شوكت شودري وعبدالعزيز الجويد، وزارة الزراعة، الرياض، ١٤١٩ هـ.
٧٠- فساد الأرض وتدمير الإنسان. د. زيدان هندي عبدالحميد، كانزا قروب للنشر، القاهرة ٢٠٠٠ م.
٧١- الفقاريات. د. منى فريد عبدالرحمن، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٧٢- قاموس البادية. شاهر عبد المحسن المطيري، الكويت.
٧٣- القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.
٧٤- قرود السعدان (البابون) في المملكة العربية السعودية. د. خالد بكر كمال، الشركة العصرية العربية، جدة، ٢٠٠٠م.
٧٥- قنيص الوعل في حضرموت. عبدالرحمن جعفر عقيل، مطابع الابتكار، الدمام، ٢٠٠٤م.
٧٦- القوارض في الوطن العربي. عادل محمد علي الشيخ، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٩م.
٧٧- كلب الراعي الألماني. ترجمة د. موفق العمري، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٢م.
٧٨- الكلب هذا الكائن العجيب. إبراهيم سليمان نادر، دار الثقافة، الدوحة، ١٩٩٨م.
٧٩- لسان العرب. جمال الدين ابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.
٨٠- اللافقاريات. د. عبدالعزيز محمود وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.
٨١- اللافقاريات. د. نبيل زكي زاهد، الشركة العصرية العربية، جدة، ١٤٢١هـ.
٨٢- مبادئ الإسعافات الأولية. جمعية الهلال الأحمر السعودي.
٨٣- المحميات الطبيعية في المملكة العربية السعودية. د. عبدالله ناصر الوليعي، ١٤١٦ هـ.
٨٤- المخاطر الطبيعية في المملكة العربية السعودية وكيفية مواجهتها. د. إبراهيم سليمان الأحيدب، مطابع الحميضي، الرياض، ١٩٩٩م.

٨٥- المدخل لدراسة علوم الحشرات. د. إبراهيم سليمان عيسى، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٩٩٩م.
٨٦- المدخل للمسالخ والإجراءات الصحية المرتبطة بها. د. علاء الدين محمد المرشدي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٨هـ.
٨٧- مرشد الصياد. د. عبدالله ناصر الوليعي و د. اياد نادر، الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها.
٨٨- المرشد العملي في التعرف على الحشرات. د. عبالحكيم عبالطيف الصعيدي، مكتبة الدار العربية، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٨٩- المرشد في الإسعافات الأولية. د.محمد فتحي شريف، جمعية الهلال الأحمر السعودي، الرياض، ١٤٢٦هـ.
٩٠- المستحب مما قيل في الضب. أحمد عبدالله الدامغ، مطابع أسمنجون، الرياض، ١٤٢٤هـ.
٩١- مفصليات الأرجل ذات الأهمية الطبية والبيطرية في المملكة العربية السعودية. د. علي إبراهيم بدوي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤م.
٩٢- المفكرة الزراعية. إدارة الإرشاد الزراعي، وزارة الزراعة، الرياض، ٢٠٠٤م.
٩٣- الملوثات البيئية والسموم. د. فتحي عفيفي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٩٤- مملكة تنقرض. عادل محمد علي الشيخ، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.
٩٥- مملكة الذباب. عادل محمد علي، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠م.
٩٦- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية. منديل محمد الفهيد، ١٤٢٤هـ.
٩٧- موسوعة الإبل. أحمد غسان سبانو، دار قتيبة، بيروت، ١٩٩٨م.
٩٨- موسوعة الأرض المبسطة (الصحاري). ديفد وست، دائرة الترجمة والنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٤م.
٩٩- موسوعة بيئة الوطن العربي. د. أحمد عبدالوهاب عبدالجواد، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٠٠-موسوعة الحشرات. د. جاسم الحلو، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م.
١٠١-موسوعة الحيوان (الحيوانات البرية). غراتا قرة بتيان، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٩٩٨م.
١٠٢-موسوعة الحيوان عند العرب. د. فلاح خليل العاني، ط ١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.
١٠٣-الموسوعة العربية العالمية. ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.
١٠٤-الموسوعة الطبية للأسرة، د. بيتر فرمي و د. ستيفن شيفرد، ترجمة محمد حسان وأمين الأيوبي، أكاديميا، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٠٥–النباتات البرية المنتشرة في منطقة الرياض. د. معين فهد الزغت و د. عبدالملك آل الشيخ، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٠ هـ.

١٠٦–النباتات البرية في المملكة العربية السعودية. عائش بن منصور الحارثي، الجريسي للتوزيع، الرياض، ١٤١٨ هـ.

١٠٧–نباتات برية من أبها والمناطق المجاورة. د. حسين علي أبو الفتح، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٤م.

١٠٨–النباتات السامة. عادل محمد علي الشيخ حسين، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.

١٠٩–النباتات السامة في المملكة العربية السعودية. د. جابر القحطاني و د. سوسن المصري، ط١، مجموعة هاي لوك الإعلامية، الرياض، ١٤٢٥ هـ.

١١٠–النباتات المستخدمة في الطب الشعبي السعودي. د. محمد أحمد الشنواني، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ١٤١٧ هـ.

١١١–النبات البري في المنطقة الشرقية، حميد مبارك الدوسري، ط ١، مطابع التريكي، الدمام، ١٤١٩ هـ.

١١٢–النباتات البرية المأكولة في المملكة العربية السعودية. د. ابراهيم عبدالله العريض وسعود بن عبدالعزيز الفراج، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤١٦ هـ .

١١٣–النحل والتداوي بعسله. د. هاني عرموش، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٢م.

البحوث والمقالات والمراجع الأخرى

١– الإسعافات الأولية في حوادث الطرق. د. مرعي بكر الكاشف، مجلة الدفاع المدني الإماراتية، العدد الثاني ربيع الأول ١٤٢٢هـ.

٢– اقتصاديات إنتاج الإبل في المملكة العربية السعودية. د. سعيد باسماعيل، ندوة مستقبل الإبل في المملكة العربية، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، تاريخ ٧ صفر ١٤٢٥ هـ.

٣– الإنسان والزواحف (تقرير). قراءة لكتاب الإنسان والزواحف لديريك هول، مجلة الوضيحي، عدد ٣٦، ٢٠٠٦م.

٤– أنواع الإبل في المملكة (مقال)، مرزوق بن محمد العكنة، مجلة العلوم والتقنية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، العدد ٦٨ شوال ١٤٢٤ هـ.

٥– التحليل الكيميائي والتحليل الكيميائي الحيوي لبول الإبل (مقال). د.عبدالرحمن حسن النادي، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد ١٢٢٧٧، ١٠مايو ٢٠٠٦م.

٦– التركيب الكيميائي للحم الضب (بحث). محمد أبو طربوش وآخرون، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثامن، العلوم الزراعية، ١٤١٦هـ.

٧– التعايش مع الصرع. مركز معلومات ومساندة الصرع بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، نشرة صادرة عن برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة، الرياض، مايو ٢٠٠٦م.

٨- الثعابين (مقال). د. عوض متيرك الجهني، مجلة الوضيحي، عدد ١١، سبتمبر ١٩٩٩م.

٩- الجراد آفة العصر وطعام الأجداد (مقال). ناصر عبدالله الحميضي، صحيفة الرياض، العدد ١٣٣١٠، ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٤م.

١٠- الجربوع القارض العبقري (مقال). عبدالله حمد المخيال، مجلة البواسل السعودية، العدد ٣، يوليو ٢٠٠٣ م.

١١- حصر النباتات السامة في المملكة العربية السعودية (دراسة ماجستير في علم النبات من جامعة الملك سعود)، عبدالله بن أحمد الأمير، ٢٠٠٠م.

١٢- الحمار الذهبي، أول رواية في تاريخ الإنسانية. ترجمة د. أبو العيد دودو، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٣- دراسة بعض النواحي البيولوجية للضب وطرق حمايته من الانقراض (بحث علمي). د.محمد خالد السعدون وآخرون، ١٩٩٤م.

١٤- صيادون ولكن حماة (حوار صحفي). أحمد إبراهيم البوق، مجلة الوضيحي، عدد ٣٤ عام ٢٠٠٥م.

١٥- الضب وخطر الانقراض (فيلم تسجيلي)، إنتاج الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها. المملكة العربية السعودية.

١٦- العلاج بسم النحل (مقال). د. محمد عبالعزيز الدغيري، مجلة العلوم والتقنية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، العدد ٧٤ مايو ٢٠٠٥م.

١٧- القطط البرية في شبه الجزيرة العربية (مقال). د. عبدالجواد احمد العطار، مجلة الوضيحي، العدد ١١ سبتمبر ١٩٩٩م.

١٨- طبائع الإبل (مقال). علي عبدالعزيز السقامي، مجلة العلوم والتقنية، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، العدد ٦٨ شوال ١٤٢٤هـ.

١٩- الورل تمساح الصحراء (مقال). د. عوض متيرك الجهني، مجلة الوضيحي، عدد ١٠، ابريل ١٩٩٩م.

محتويات الكتاب

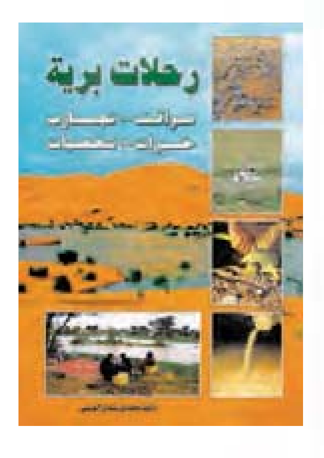


حبائل الصحراء: دليلك المصور إلى تجنب أخطار الصحراء وأخطاء الرحلات البرية

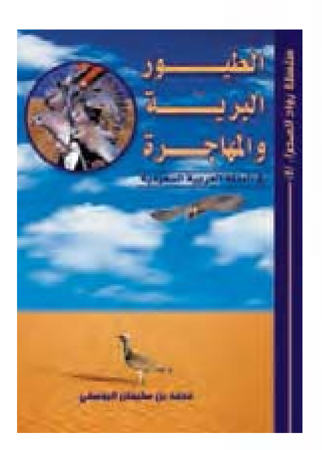
المؤلِّف

محمد بن سليمان محمد اليوسفي من أهالي عيون الجواء بشمال القصيم. ومواليد ١٣٨٤هـ. درس المراحل الدراسية الأولى حتى الثانوية العامة بمحافظة حفر الباطن. تخصص في الصحافة وحصل على البكالوريوس في الصحافة والعلاقات العامة من كلية الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٠هـ. عمل بصحيفة الجزيرة السعودية إبان دراسته الجامعية. ثم تفرغ للعمل الصحفي بها قبل أن ينقطع عنها عام ١٤١٢هـ لأسباب وظيفية حيث يعمل ضابطا بالقوات المسلحة.

صدر له عام ١٤٢٥ كتاب رحلات برية (مواقف . تجارب. خبرات . شخصيات) وهو كتاب يقدم معالجة صحفية لهواية الرحلات البرية متضمناً مقالات وأخباراً وتقارير وتحقيقات وكاريكاتيرات وقصصاً وصوراً وحوارات مع أمراء ومسئولين، وأساتذة جامعات، وشيوخ، ونجوم وشعراء، ويبحث معهم عشرات الموضوعات التي تعنى بالرحلات البرية.



وصدر له في مطلع عام ١٤٢٧هـ كتاب الطيور البرية والمهاجرة في المملكة العربية السعودية، وهو أول إصدارات سلسلة (رواد الصحراء) وتناول فيه هجرة الطيور، وتصنيفاً لعدد من الطيور يقارب المائة والعشرين توجد في المملكة أو تعبرها خلال موسمي هجرتها وعودتها السنوية، ويقدم شرحاً مصوراً لخصائصها، وسلوكها، وتعشيشها وتكاثرها، في رصد علمي لما توصلت إليه آخر الدراسات، مع بعض ما قيل من قصص وأشعار وحكايات شعبية حول الطيور، متخذاً من المزج بين المعلومات والصور الفوتغرافية أسلوباً في تنويع العرض.



وكتاب حبائل الصحراء الذي بين يديك هو الإصدار الثاني في السلسلة، وسوف يعقبه- بإذن الله- إصدارات لموضوعات أخرى تربط بين المعلومات العلمية المستقاة من مصادرها المعتبرة، وبين القصص والأشعار والحكايات الشعبية، مع استخدام وتوظيف دلالات مئات الصور الفوتغرافية.

هذا الكتاب

يتناول الكتاب الأخطاء، والأخطار، والعوارض التي تواجه مرتادي الصحراء من أصحاب المواشي، والصيادين، والمتنزهين، ومحبي الرحلات البرية، مستشهداً بقصص واقعية سُجلت في المستشفيات، أو صرح بها المسئولون عن فرق البحث والإنقاذ، وأدى بعضها إلى موت كبار وأطفال بسبب اقتحام مجاهل الصحراء دون المعرفة بما يحيط بها من أسرار.

ويكشف المزاعم الشعبية التي يرددها عامة الناس عن الحيوانات الفطرية المفترسة والمسالمة، والزواحف والثعابين والحشرات السامة وغير السامة، مستنداً إلى المراجع العلمية المعتبرة. ويقدم دليلاً شاملاً ومصوراً للأساليب والطرق الوقائية التي يمكن أن تُعين مرتاد الصحراء على تجنب غوائلها فيما يتعلق بالنباتات والحيوانات والزواحف والحشرات والأعراض التي تصيب الإنسان خلال تنقله في الصحراء. إضافة إلى قوائم لإحداثيات أشهر مواقع الصيد والرحلات البرية. مستفيداً من المزج بين المعلومات العلمية وبين الشعر والقصص والحكايات الشعبية ودلالات مئات الصور الفوتغرافية النادرة في تنويع عرض مادة الكتاب بما يوفر عنصر التشويق ويعين على تقريب المعلومة.

وهذا الكتاب أيضاً هو محاولة للجمع بين أدب الرحلات، والجوانب الخفية في عالم الحيوان، والنبات، والحشرات، وجغرافيا الصحراء، والتوعية في مواجهة ما يطرأ من عوارض في الرحلات البرية، وكيفية الوقاية منها، وكيفية الإسعافات الأولية فيما يتعلق بأخطار ومشاكل الإقامة في الصحراء.

وأخيراً.. هو كتاب يهم روّاد الصحراء والمناطق الخلوية، أو القاطنين بجوارها.





ردمك: ٥-١٠٢-٥٧-٩٩٦٠



حبائل الصحراء ... دليلك المصور إلى تجنب أخطار الصحراء وأخطاء الرحلات البرية

محمد بن سليمان اليوسفي